



# اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ

كتاب تعليمي متافق مع مفردات المقررات في الأقسام الشرعية  
يدمج مهارات التفكير مع المحتوى العلمي ويحتوي على (١١٣) نشاطاً

إشراف

مَرْكَزُ حِسَانٍ لِدِرَاسَاتِ السُّنْنَةِ النَّبَوَيَّةِ

اللَّهُ أَكْبَرُ وَالشَّهَادَةُ لِلَّهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(ج) دار أطلس الخضراء ، ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أنشاء النشر

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

الدلائل والشمائل النبوية . / مركز إحسان لدراسات السنة النبوية - ط .. ٢ -

الرياض، ١٤٤٣ هـ

ص ٢٤ × ١٧٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٥٦-٠٠-٥

١- السيرة النبوية - ٢- الشمائل المحمدية أ. العنوان

١٤٤٣ / ٢٢٥٧

٢٣٩ ديوبي

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مُحْفَوظَةٌ

لَوْقَفُ اِحْسَانِ الْاجِيَا، اِنْزَلَهُ اللَّهُ بِنَوْءَةٍ

الطبعة الثانية

م ٢٠٩٩ / ١٤٤٣ هـ



Ihsan Center for Prophetic Sunnah Studies

المملكة العربية السعودية - جدة

[www.ihsancenter.com](http://www.ihsancenter.com)

[info@ihsancenter.com](mailto:info@ihsancenter.com)

٠٠٩٦٦٥٦١٤٤١١١٣

اللَّهُ أَكْبَرُ وَاللَّهُمَّ أَنْتَ هُنْدُ النَّبِيِّةِ

إِشْرَافُ

مَرْكَزُ الْحِسَانِ لِدِرَاسَاتِ الْسُّنْنَةِ النَّبِيَّةِ

مَرْكَزُ الْحِسَانِ لِدِرَاسَاتِ الْسُّنْنَةِ النَّبِيَّةِ

## إشراف

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

## إعداد ومراجعة وتحكيم

فريق من المتخصصين

للحصول على عرض بوربوينت للمقرر ملاحظاتكم وآراؤكم محل اهتمامنا



# مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد خير الخلق أجمعين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه البررة الطيّبين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛ فإن محبة النبي محمد ﷺ موجودة في قلب كل مسلم، إلا أن قدر هذه المحبة يتفاوت بين المسلمين، ومن أسباب ذلك تفاوتهم في معرفتهم بالنبي ﷺ، وفي أدائهم حقوقه الواجبة عليهم.

وقد حفظ لنا القرآن الكريم وكتب السنة كل ما ينبغي معرفته مما يتعلّق بالنبي محمد ﷺ، من شمائله ودلائل نبوته وخصائصه وحقوقه، فمن فاته شرف رؤيته ﷺ وصحتبه فلا يفوته الاطلاع على ما حفظ من ذلك، وأداء ما عليه من حقوق تجاه نبيه ﷺ، فإن تحقيق ذلك يعلّق النفوس به ﷺ، ويدفعها إلى نصرته، والدفاع عن سنته، والاقتداء به، واتباع هديه، ويملؤها شوقاً إلى لقائه ومرافقته في الجنة.

ولأهمية هذا العلم، وشدة حاجة طلبة علوم السنة إليه قام «مركز إحسان لدراسات السنة النبوية» بإعداد هذا الكتاب، وروعي في إعداده أن يجمع بين التأصيل العلمي وتيسير عرض المادة العلمية، ومراعاة تسلسلها وتنظيمها، مع الاقتصار على الثابت عن النبي ﷺ.

## • نتاجات التعلم:

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب أن يكون قادرًا على أن:

- ١- يبيّن دلائل نبوة النبي ﷺ وصدق رسالته.
- ٢- يعرّف بشمائل النبي ﷺ وخصائصه.
- ٣- يوضح صفات النبي ﷺ الخلقية والخلقية.
- ٤- يصف لباس النبي ﷺ وزينته وآلاته.
- ٥- يتعرّف على جوانب الاقتداء في شخصية النبي ﷺ.
- ٦- يعرّف بأهم المصنفات في الدلائل والشمائل والخصوص.
- ٧- يستشعر عظمة النبي ﷺ في تعاملاته.

## • توصيف مفردات الكتاب:

يتألف هذا الكتاب من خمس وحدات دراسية، وتتفرع كل وحدة إلى عدّة دروس، بحسب موضوعها. وبيان ذلك فيما يلي:

## **الوحدة الأولى: مدخل إلى الدلائل والشمائل النبوية**

### **الدرس الأول: النبوة والرسالة.**

مفهوم الوحي وطريقه.

تعريف النبوة والرسالة والفرق بين النبي والرسول.

أهمية النبوة وضرورتها و منزلة الإيمان بالنبوة.

وظائف الأنبياء ومهامهم.

### **الدرس الثاني: الدلائل والشمائل والخصائص: تعريفها وأثارها والتأليف فيها.**

تعريف دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.

الفرق بين دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.

ثمرة معرفة دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.

أهم المؤلفات في دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.

## **الوحدة الثانية: دلائل نبوة النبي ﷺ وخصائصه وحقوقه**

### **الدرس الأول: دلائل نبوة النبي ﷺ: في القرآن الكريم والسنّة النبوية وأخبار السابقين.**

صفات دلائل نبوة النبي ﷺ.

دلائل النبوة الواردة في القرآن.

دلائل النبوة الواردة في السنّة.

دلائل النبوة الواردة في أخبار الأنبياء السابقين.

### **الدرس الثاني: خصائص النبي ﷺ.**

أبرز ما اختص به النبي ﷺ عن سائر الأنبياء.

أبرز ما اختص به النبي ﷺ عن أمته.

### **الدرس الثالث: حقوق النبي ﷺ.**

حقوق النبي ﷺ على أمته.

أهم الآثار المترتبة على الاهتمام بحقوق النبي ﷺ وأدائها.

## **الوحدة الثالثة: الصفات الحلقية والحلقية للنبي ﷺ**

### **الدرس الأول: الصفات الحلقية للنبي ﷺ.**

وصف جسد النبي ﷺ.

وصف وجه النبي ﷺ وجماله.

وصف شعر النبي ﷺ ولحیته.

وصف خاتم النبوة.

طيب رائحة النبي ﷺ.

**الدرس الثاني: الصفات الخُلُقية للنبي ﷺ.**

كرم النبي ﷺ وإيثاره.

شجاعة النبي ﷺ.

رحمة النبي ﷺ ورفقه.

عفو النبي ﷺ وحلمه.

حزم النبي ﷺ.

حياة النبي ﷺ.

زهد النبي ﷺ.

تواضع النبي ﷺ.

توسيط النبي ﷺ واعتداله.

حكمة النبي ﷺ.

**الوحدة الرابعة: هدي النبي ﷺ في أحواله وعلاقاته الاجتماعية**

**الدرس الأول: هدي النبي ﷺ في أحواله**

كلام النبي ﷺ.

ضحك النبي ﷺ وبكاوه وحزنه وفرجه.

رضا النبي ﷺ وغضبه.

مزاح النبي ﷺ.

مشي النبي ﷺ وجلوسه.

نوم النبي ﷺ.

استياك النبي ﷺ.

أكل النبي ﷺ وشربه.

تعطر النبي ﷺ وتكحله وتخضبه وتقنّعه واحتجامه.

**الدرس الثاني: هدي النبي ﷺ في علاقاته الاجتماعية.**

هدي النبي ﷺ في علاقته مع أهل بيته وأقاربه.

هدي النبي ﷺ في علاقته مع مواليه وخدمته.

هدي النبي ﷺ في علاقته مع أصحابه وجيرانه.

هدي النبي ﷺ في التعامل مع الفقراء والمساكين.

هدي النبي ﷺ في التعامل مع النساء.

هدي النبي ﷺ في التعامل مع الأطفال والشباب.

هدي النبي ﷺ في تعامله مع الجهل والمخطئين والمذنبين.

هدي النبي ﷺ في التعامل مع الكفار والمنافقين.

#### الوحدة الخامسة: لباس النبي ﷺ وزيته وألات

الدرس الأول: لباس النبي ﷺ وزيته.

لباس النبي ﷺ وعمامته ونعله.

زينة النبي ﷺ وخاتمه.

فراش النبي ﷺ.

الدرس الثاني: آلات النبي ﷺ.

آنية النبي ﷺ.

سلاح النبي ﷺ.

الدرس الثالث: آثار النبي ﷺ المنسوبة إليه.

أقسام الآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ من حيث الثبوت وعدمه.

الموقف الشرعي من الآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ.

الدرس الرابع: حكم التأسي بالنبي ﷺ في أفعاله وسائر أحواله.

#### وحدة إثرائية: شبّهات مثارة على النبوة والنبي ﷺ.

الدرس الأول: شبّهات مثارة على النبوة وأدلتها

الشبّهات المثارة على النبوة وكمالها

الشبّهات المثارة على أدلة النبوة

الدرس الثاني: شبّهات مثارة على نبوة النبي محمد ﷺ

الشبّهات المثارة على شخص النبي ﷺ الكريم وأخلاقه

الشبّهات المثارة على نبوته ﷺ

### • منهاجية الكتاب:

١. تضمين الكتاب مفردات مادة الدلائل والشمائل النبوية المعتمدة من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، مع إضافة مفردات أخرى تسهم في إثراء مفردات هذا العلم وتحقيق أهدافه. وقد تم تنظيم مفردات المقرر في

وحدات دراسية تتفرع كل وحدة إلى عدة دروس بحسب موضوعها، ولهذا قد يتسع زمن المحاضرة لـلقاء أكثر من درس، أو يقسم الدرس على أكثر من محاضرة.

٢. عرض المادة العلمية بما يناسب المرحلة الجامعية، مع مراعاة عدم التوسيع في ذكر الخلاف، وشرح ما يحتاج إلى شرح من النصوص، مع ترتيب الأفكار والمباحث وتنظيمها.

٣. تحديد الأهداف التعليمية للوحدات والدروس ب مجالاتها المعرفية والمهارية والوجدانية، وتضمين الدروس بالأنشطة المتنوعة، وختّم كل درس بأسئلة تقويمية، وملخص للدرس.

٤. إثراء الكتاب بالأنشطة التعليمية التي تعزز معرفة المتعلم التطبيقية، وتزوده بالمعرفات والمهارات المختلفة، وتجعله متمنكاً من المعرفة المتخصصة، وتعزز عنده مبادئ التعلم الذاتي ومهارات التفكير. وتوزّعت الأنشطة في هذا المقرر فوضعت أنشطة قبلية، وأنشطة مرافق لإجراءات التعليمية التعليمية، وأنشطة بعدية متمنية إلى مفردات المقرر، وقد جاءت على النحو الآتي:

**أنشطة التمهيد:** تُصدر بها الوحدات والدروس، وتهدف إلى التهيئة الحافزة بعرض إثارة الدافعية لدى الطالب للتفاعل مع التعلم الجديد.

**أنشطة التعلم:** تكون في أثناء الدرس بغرض تحقيق الأهداف وتعزيز التعلم وفقاً لاستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة.

**أنشطة بحثية:** تكون في أثناء الدرس، بهدف تنمية مهارات الطالب البحثية من خلال الرجوع إلى المصادر المتخصصة، والبحث فيها، وتلخيص المعلومات منها وتحليلها، ومقارنتها بغيرها من المصادر.

**أنشطة التقويم:** تكون في ختام الدراس، وهدفها قياس تحصيل الطالب، وتحقق أهداف الدرس.

ولمحاضر المادة أن يتقيّي منها ما يراه بحسب ما يقتضيه الموقف التعليمي. فيمكن توظيف الأنشطة على شكل عمل مجموعات، أو واجبات منزلية، أو بتوظيف الشاشات الذكية، فضلاً عن ذلك فإن للمدرس أن يحذف أو يدمج أو يقدم أو يؤخر ما يراه مناسباً، فما عُرض هو جهد بشري قابل للأخذ والرد.

٥. مراعاة دمج مهارات التفكير مع المحتوى التعليمي، ومن أهم تلك المهارات: الاستنتاج، تحليل النصوص، التطبيق، المقارنة، التعليل، التفكير التحليلي، التقييم.

٦. تحرير الأحاديث من مصادرها الأصلية مع الحكم عليها، وفقاً لما يلي: إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فنكفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما.

إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما، نقوم بجمع طرقه مع دراستها والحكم

عليها وفق قواعد المحدثين، مع مراعاة أحكام الأئمة على الأحاديث إن وُجدت. وينقل خلاصة الحكم إلى الكتاب.

الاختصار في التخريج والحكم على الأحاديث مع مراعاة تسهيل الصياغة على القارئ.

ترتيب مخرجي الحديث من غير أصحاب الكتب الستة على حسب وفياتهم.

إذا لم يوجد في الباب إلا حديث ضعيف فيذكر وينبه على ضعفه.

٧. توظيف الأشكال التوضيحية، من خرائط مفاهيمية، ومنظمات تعلم، وجداول، وملخصات للدروس، وذلك لتسهيل الفهم، وإدراك المفاهيم، وتنظيم المعرفة، ومراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين. وقد جاء بعضها مفرغاً من المعلومات بهدف تكليف الطلبة باستكمالها.

٨. إضافة إثراءات معرفية وإضاءات منهجية، وُضعت داخل إطارات تجدها مبثوثة في أثناء الدرس.

٩. العناية بجودة التصميم وحسن التنظيم في عرض المحتوى، مما يسر للطالب فهم المادة.

١٠. توثيق معلومات الكتاب من المصادر الأصلية.

## • رموز الكتاب:

مخطط يوضح الموضوعات التي ستدرس في الوحدة.		الأهداف التي يُراد تحقيقها.	
المحتوى العلمي.		أنشطة التمهيد والتعلم والأنشطة البحثية والإثرائية.	
معارف سابقة يُستحسن مراجعتها.		أسئلة التقويم.	

وختاماً، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزييل لفريق الإعداد، كما نشكر المحكمين والمراجعين الذين بذلوا ما في وسعهم لإخراج العمل على هذا الوجه الذي حرصنا فيه على إخراج الكتاب بأفضل صورة ممكنة، واجتهدنا في تحسينه وتكميلاً، وتيسير معرفته ليكون سهلاً في القراءة، منظماً في المعرفة، معيناً على التعلم، موجهاً في عملية التعليم، خادماً لسنة الرسول ﷺ. هذا نسأل الله بمَنْه وكرمه أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُعَظِّم النفع به، ويُضعَ له القَبول بين أهل العلم وطلَبَتِه، إنه ولِي ذلك والقادر عليه.

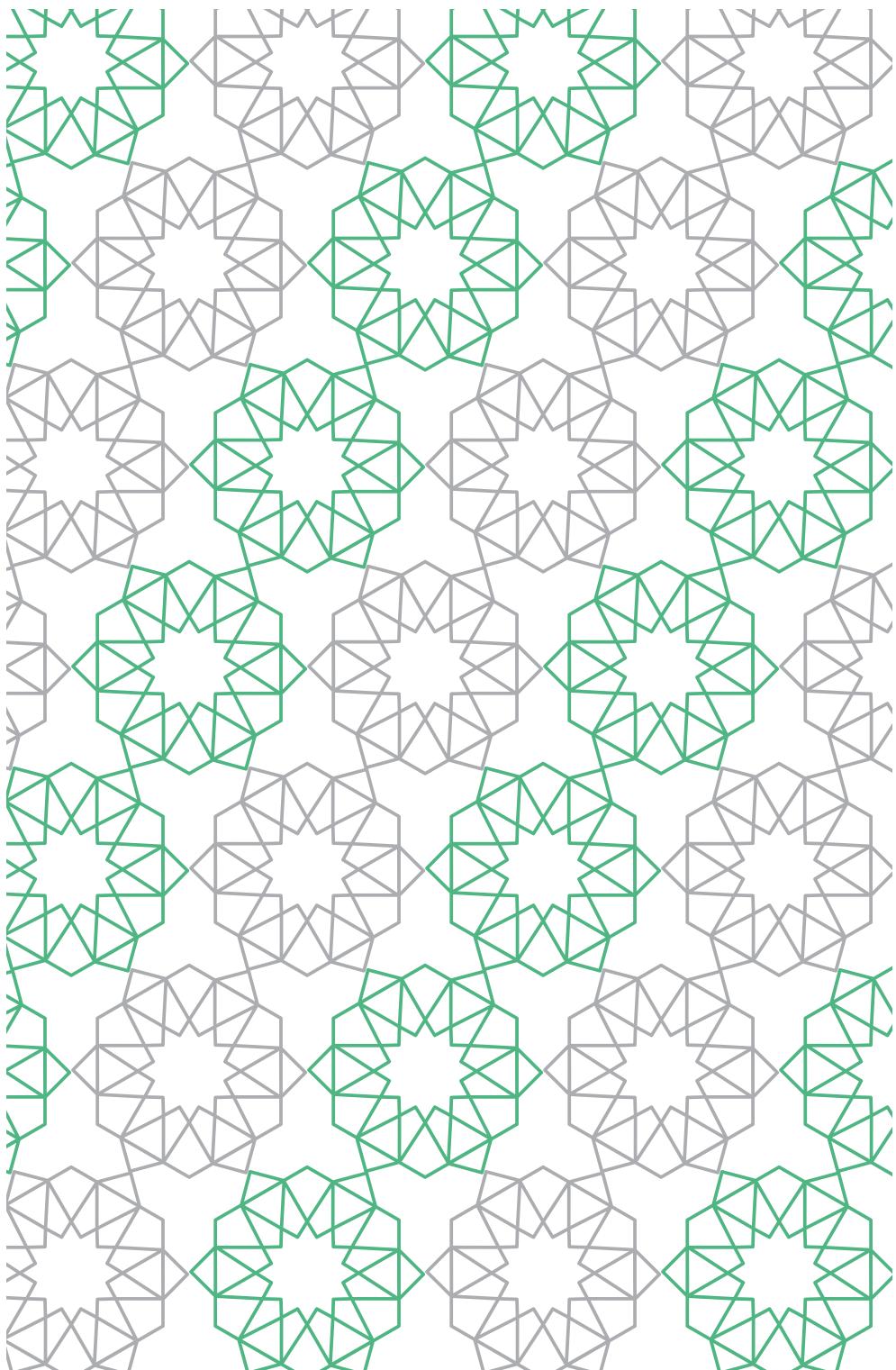
مركز إحسان

لدراسات السنة النبوية



# الوحدة الأولى

# مدخل إلى الدلائل والشمائل النبوية



## نماذج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يميز أهم المصطلحات المتعلقة بالدلائل والشمايل النبوية.
٢. يستشعر أهمية دراسة الدلائل والشمايل النبوية.

## نشاط تمهيدي (١-١)



▶ روى البخاري ومسلم من حديث عائشة رض زوج النبي ﷺ أنها قالت: كان أول ما بدأه رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء يتحثث فيه - وهو التبعد - الليلي أولات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى فجه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني، فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: فأخذني، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: «ما أنا بقارئ»، فأخذني، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: «اقرأ باسم ربك الذي خلقك ﴿ خلق الإنسَانَ مِنْ عَلِقٍ ﴾ اقرأ وربك الأكرم ﴿ الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَنِ ﴾ عَلَمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » [العلق: ٥-١] (١).

كيف تلقى النبي ﷺ الوحي في هذا الحديث؟

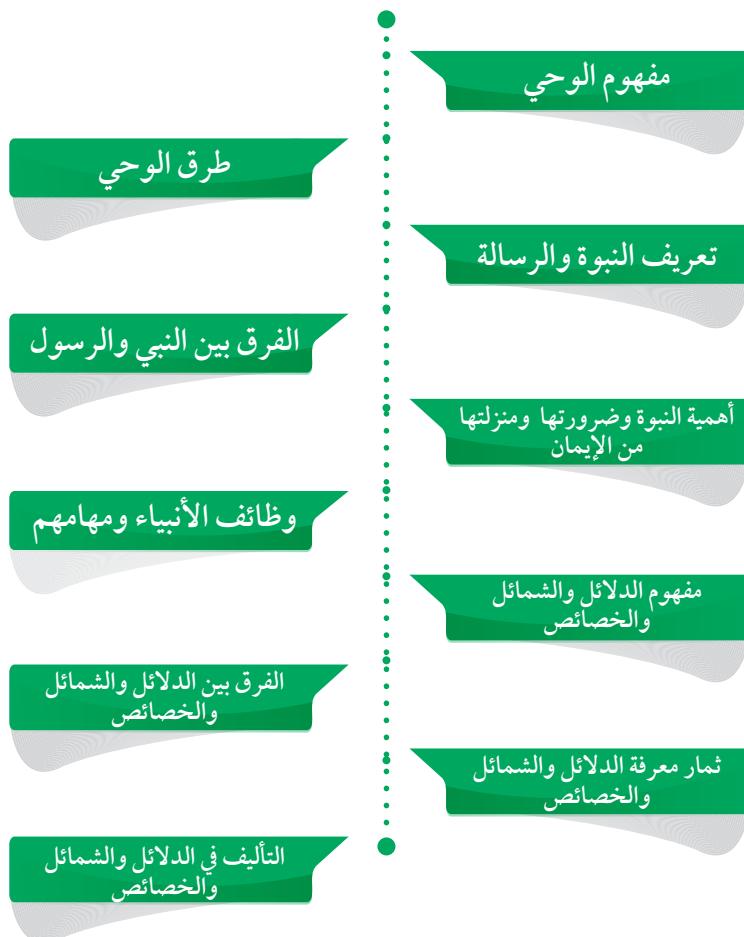
هل تعرف طرفة أخرى نزل بها الوحي على النبي ﷺ؟

(١) صحيح البخاري (١/٧، رقم: ٣)، وصحيح مسلم (١٣٩/١، رقم: ١٦٠).



تعد هذه الوحدة تمهدًا لدراسة جميع مفردات المقرر، ومفتاحًا لفهم موضوعاته، حيث ستتناول في الدرس الأول منها: مفهوم الوحي وطرقه، وتعريف النبوة والرسالة، والفرق بين النبي والرسول، ثم تعرف أهمية النبوة وضرورتها ومتزنتها من الإيمان، ووظائف الأنبياء ومهامهم.

وفي الدرس الثاني من الوحدة ستتعرف مفهوم الدلائل والشمائل والخصائص النبوية، وأوجه الفرق بينها، ثم تقف على الشمار التي يستفيد بها المسلم من خلال معرفته بتلك الدلائل والشمائل والخصائص لأنبياء الله ورسله، وفي آخر الوحدة ستتعرف أهم المؤلفات في كل باب من تلك الأبواب السابقة.



# ١ الدرس الأول: النبوة والرسالة

## نَتْجَاتُ التَّعْلِمِ



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يبيّن مفهوم الوحي وطريقه.
٢. يفرق بين الرسول والنبي.
٣. يقدر أهمية النبوة وضرورتها ومتزلتها من الإيمان.

## نَشَاطٌ تَمَهِيدِيٌّ (٢-١)



قال تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَيْرَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأُوحِيَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢]، وقال: ﴿يَوْمَيْنِ تُحَدَّثُ أَخْبَارَهَا بِإِنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة: ٤، ٥]، وقال: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْ أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧]، وقال: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوْحُونَ إِلَيْ أُولَئِكَ بِهِمْ﴾ [الأعاصم: ١٢١].

اقرأ الآيات السابقة وناقش مع زملائك معنى كلمة (الوحي) فيها:

.....

.....

.....

## أولاً: مفهوم الوحي وطريقه



### ١. مفهوم الوحي:

الوحي في اللغة: هو الإعلام السريع الخفي<sup>(١)</sup>.

وهذا المعنى يشمل<sup>(٢)</sup>:

- أ. الكلام على نحو مخصوص، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَيْ أَمْلِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ [الأనفال: ١٢].
- ب. الرمز والإشارة، كما في قوله ﷺ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحَرَابِ فَأُوحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]؛ أي: أنه أشار ورمز إليهم بذلك.

(١) لسان العرب (١٥/٣٨٠-٣٨٢).

(٢) المفردات للرازي (٨٥٨).

ج. الإلهام، كما في قوله: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيَّ النَّحْلَ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمَا يَعْرِشُونَ﴾ [النحل: ٦٨]؛ أي: أللهمها وهذا لها لهذا الفعل.  
وقد يأتي على غير هذه المعاني أيضًا.

وأماماً الوحي في إطلاق الشرع: فهو إعلام الله تعالى نبياً من أنبيائه بشرع، بواسطته أو بغير واسطة<sup>(١)</sup>. ويظهر هذا المعنى بمعرفة طرق الوحي، وهو ما سيأتي بيانه.

## ٢. طرق الوحي:

وحي الله تعالى إلى أنبيائه - عليهم الصلاة والسلام - له طرق ثلات<sup>(٢)</sup>.  
الطريقة الأولى: أن يكلم الله نبيه بلا واسطة؛ بحيث يسمع النبي كلام الله تعالى من وراء حجاب، من غير أن يراه.

وهذه أعلى طرق الوحي وأشرفها، وقد اختص الله نبيه موسى ﷺ بأن كلامه وهو في الأرض، كما قال تعالى: ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٣ - ١٦٤].

ومن الأنبياء من كلام الله تعالى في السماء؛ كنبينا محمد ﷺ ليلة المراج، وأبينا آدم ﷺ قبل أن يهبطه إلى الأرض.

الطريقة الثانية: أن ينزل الله كلامه إلى نبيه بواسطة الملك.

وهذه الطريقة لها ثلات صور<sup>(٣)</sup>:

أ. أن يرى النبي الملك في صورته التي خلقه الله عليها، وهذا نادر، ووقع ذلك لنبينا ﷺ مرتين، كما دل عليه مطلع سورة النجم<sup>(٤)</sup>.

ب. أن يأتيه الملك في صورة بشرية، فيعلم به بما يريد الله إبلاغه إليه، كما وقع في حديث جبريل ﷺ حين سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان<sup>(٥)</sup>.

ج. أن يأتيه في مثل صوت صلصلة الجرس، فيرتفع الوحي عنه وقدوعي ما قاله، وهو أشد أنواع الوحي على النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>.

(١) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة (ص ١٢٤)، ومصادر المعرفة في الإسلام (ص ٣٢).

(٢) مصادر المعرفة في الإسلام (ص ٦٦-٣٢)، ووحي الله حقائقه وخصائصه (ص ٥٤-٦٢).

(٣) مدارج السالكين لابن القيم (١/٦٣).

(٤) تفسير الطبراني (٢٢/١٣، ٢٨)، وتفسير ابن كثير (٧/٤٤٤).

(٥) آخرجه البخاري (١/١٩، رقم: ٤٧٧٧) ومسلم (١/٣٩، رقم: ٩) من حديث أبي هريرة ﷺ، وأخرجه مسلم أيضاً (١/٣٦، رقم: ٨) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

(٦) كما جاء ذلك عند البخاري (١/٦، رقم: ٢)، ومسلم (٤/١٨١٦، رقم: ٢٣٣٣).

**الطريقة الثالثة:** أَن يُلْهِمَ اللَّهُ نَبِيًّا مَا يَرِيدُهُ؛ بِاللَّقَاءِ ذَلِكَ فِي رُوعِهِ: إِمَّا يُقْطِعُهُ، وَإِمَّا مِنَّا فِي رُؤْيَا يَرَاهَا<sup>(١)</sup>.

### نَشَاط (٣-١)

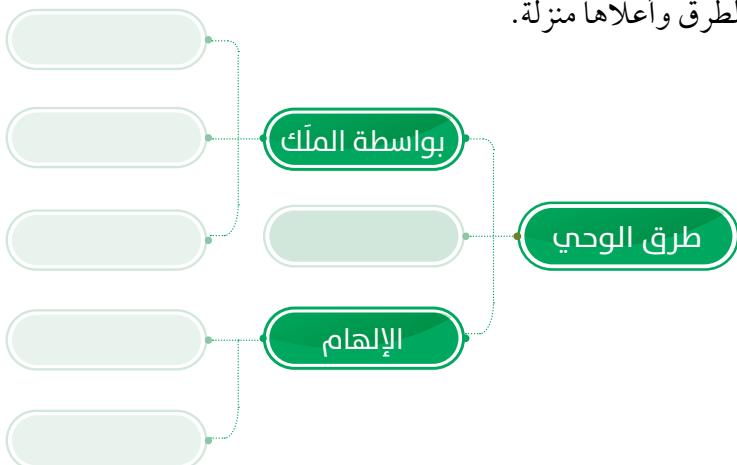
◀ اذكر الآية التي وردت فيها طريقة الوحي للنبي ﷺ في المنام:

وقد جاء بيان هذه الطرق الثلاث في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: ٥١] <sup>(٢)</sup>:

فقوله تعالى: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾: هو الوحيُّ الْخَاصُّ؛ بمعنى الإلهام، وقوله: ﴿أَوْ مِنْ وَرَآءِ حِجَابٍ﴾: هو سماعُ الكلام مباشرةً بلا رؤية، وقوله: ﴿أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾: هو إِرْسَالُ الرَّسُولِ الْمُلْكِي بالوحي من الله تعالى.

### نَشَاط (٤-١)

◀ من خلال فهمك لطرق الوحي لخص هذه الطرق في المخطط التالي مع بيان أشرف تلك الطرق وأعلاها منزلة.



أشرف طرق الوحي وأعلاها منزلة:

(١) شرح النووي على مسلم (٦/٣)، والمعرفة في الإسلام للقرني (٥٩ - ٨٢).

(٢) تفسير الطبرى (٢١/٥٥٨)، ومدارج السالكين لابن القيم (١/٦٢).



### ١. تعريف النبي والرسول:

النبي في اللغة: أصله التَّبِيءُ، بالهمز؛ من التَّبَأْ: وهو الخبر؛ لأنَّه يُخَبِّرُ عن الله تعالى<sup>(١)</sup>، أو لأنَّ الله يُنِيئُه ويُخَبِّرُه<sup>(٢)</sup>.

والأشهر في لغة العرب إيدال همزة (النَّبِيُّءُ)، فيقال: (النبي)<sup>(٣)</sup>.

والرسول في اللغة: هو المُرْسَلُ، من الإرسال: وهو البعث والتوجيه<sup>(٤)</sup>.

وأما المعنى الشرعي فقد اختلف فيه أهل العلم:

فقال بعضهم: النبي والرسول بمعنى واحد، وهو: كُلُّ مَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بَشْرَعَ<sup>(٥)</sup>.

وقال الجماهير: إنَّ بينهما فرقاً، والنبي أعمُّ من الرسول؛ فكُلُّ رسولٍ نبيٌّ، وليس كُلُّ نبيٍّ رسولًا<sup>(٦)</sup>.

واستدلّوا لذلك بأدلة، من أهمها:

أ. عطف لفظ النبي على لفظ الرسول في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَّى أَلْقى الشَّيْطَانُ فِي أُمُّنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]، والعطف يقتضي المغايرة.

ب. الجمع لبعض الأنبياء بين وصفي الرسالة والنبوة، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَبَعُونَ الرَّسُولَ الْنَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقوله عليه السلام: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١]، قالوا: فيه أنَّ الرسالة أمر زائد على النبوة، ولو كانتا بمعنى واحد لكان تكراراً معيناً<sup>(٧)</sup>.

ج. ما ورد في حديث البراء بن عازب رض: أنَّ النبي صلوات الله عليه علمَه دعاءً، فقال البراء يستذكره: «وبرسولك الذي أرسلت»، فقال عليه السلام: «لا، وبنبيك الذي أرسلت»<sup>(٨)</sup>.

(١) الصحاح للجوهري (١/٧٤)، مادة: ن ب (أ)، وتفسير الطبرى (٢/٣٠).

(٢) الشفاعة للقاضي عياض (٣١١)، والنبوات لابن تيمية (٧١٧، ٦٨٨/٢).

(٣) ترك إيدال الهمز قراءة نافع. انظر: الصحاح (١/٧٤)، والنشر لابن الجوزي (٤٠٦).

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٣٩٢)، والمفردات للراغب الأصبهاني (٣٥٢).

(٥) مفاتيح الغيب للرازي (٢٣٦/٢٣).

(٦) الشفاعة للقاضي عياض (٣١١).

(٧) الرسل والرسالات للأشقر (١٤).

(٨) أخرجه البخاري (٨/٦٨)، رقم: ٦٣١١، ومسلم (٤/٢٠٨١)، رقم: ٢٧١٠.

فدلل على تغاير المعينين، وأنّ معنى النبوة هو الأعمّ المتقدم على معنى الرسالة<sup>(١)</sup>.

## ٢. الفرق بين النبي والرسول

اختلفوا في التفريق بينهما على عدة أقوال، أشهرها:

أ. أنّ الرّسول مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ وَأَمْرٍ بِتَبْلِيغِهِ، والنبي أعمّ، فهو كُلُّ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ، وإن لم يؤمر بتبلیغه<sup>(٢)</sup>. وهذا القول هو أشهر الأقوال.

ودليلهم: النظر إلى أصل الاشتقاء اللغوي، فقالوا: الرسول هو من أُرسَلَ إِلَى غَيْرِهِ، بخلاف النبي.

وأوردة عليه: أنّ النبّي في المعنى الشرعي مرسلًّا أيضًا من الله، كما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٌّ إِلَّا ذَمَنَّ الْقَوْمَ الشَّيْطَانُ فِي أُمَّنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢]، فأثبتت الإرسال للنبي كما أثبته للرسول.

ب. أنّ الرّسول من جاء بشرع جديد، فإن جاء بشرعٍ من قبله فهو نبّي غير رسول<sup>(٣)</sup>.  
وأوردة عليه: أنّ يوسف<sup>ﷺ</sup> كان على ملة إبراهيم<sup>ﷺ</sup>، كما قال عن نفسه: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَةَ أَبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٣٨]، ومع ذلك فهو رسول، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ يَالْبَيْنَتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍ مِمَّا جَاءَكُمْ يَهُ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا﴾ [غافر: ٣٤]، فقوله في آخر الآية: (رسولاً) يتضمن وصف يوسف<sup>ﷺ</sup> بذلك.

ج. أنّ الرّسول من أرسله الله إلى قومٍ مخالفين، أمّا من أُرسَلَ إِلَى قومٍ موافقين له، فهو نبّي غير رسول.

واستدلّوا على ذلك بأدلة، منها:

❖ أنّ آدم<sup>ﷺ</sup> كان أول الأنبياء، وكان الناس بعده إلى نوح<sup>ﷺ</sup> عشرةً قرونٍ على التوحيد، حتى ظهر الشرك فأرسل الله إليهم نوحًا، فكان أول الرّسل، كما جاء في الحديث<sup>(٤)</sup>.  
❖ أن الله تعالى ذكر الرسل بهذا الوصف، وهو مخالفه أقوامهم لهم، كما قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢].

(١) تفسير القرطبي (٨٠ / ١٢).

(٢) المنهاج في شعب الإيمان للحلّيمي (٢٣٩ / ١)، والجامع لشعب الإيمان للبيهقي (٢٦٤ - ٢٦٣ / ١)، والشفا للقاضي عياض (ص ٣١١)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (١٥٥)، ولوامع الأنوار البهية للسفاري

ني (٤٩). (١).

(٣) الشفا للقاضي عياض (٣١١)، والرسول والرسالات (١٥).

(٤) أخرجه البخاري (٤ / ١٣٤، رقم: ٣٤٠)، ومسلم (١ / ١٨٤، رقم: ١٩٤).

وهذا القول هو الأرجح؛ لأنَّه الأقوى دليلاً والأسلم من الاعتراضات، وهو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(١)</sup>؛ والله أعلم.

### ثالثاً: أهمية النبوة وضرورتها



من كمال الله تعالى أنَّ له الحكمة البالغة في خلقه، فهو سبحانه مُنزَهٌ عن أن يفعل شيئاً عبثاً ولعباً، ولذا فإنَّ خلقه للبشر لا بدَّ أن يكون لغايةٍ وحكمةً عظيمةٍ، والناس يحتاجون إلى العلم بهذه الحكمة حاجةً شديدةً، فاقتضت رحمة الله وحكمته أن يعلمهم بمراده من خلقهم؛ ليكونوا على بصيرةٍ، ولئلا يكون للناس حجةٌ على الله بعد ذلك الإعلام.

وأفضلُ الطرق لهذا الإعلام: أن يصطفى الله من الناس رجالاً، فيوحى إليه ما يريده منهم، ويكلِّفه إبلاغَ أخباره إليهم، فيكون هو الرسول إليهم في بيان شرع الله، ويصير قدوةً لهم في تحقيق مراده والقيام بأمره، حتى تقوم الحجارة على الخلق ببلاغه وبيانه.

ومع أنَّ الله تعالى وهب عباده عقولاً يستدلُّون بها على وحدانية ربِّهم وكمال صفاتاته، إلَّا أنَّ النبوة تبقى ضرورةً لا غنى لهم عنها، ويظهر ذلك في أمور<sup>(٢)</sup>:

١. أنَّ العباد يحتاجون إلى رحمةٍ من الله تعالى؛ لتبيَّن لهم الحججُ على ما يتعلَّق بالله تعالى وأسمائه وصفاته، وليرفوا حقَّ الله تعالى عليهم في وجوب الخضوع لأمره وإفراده بحقوقه، فجاءَ الوحي متضمناً تلك الرحمة ببيان أوضاع الحجج.

٢. أنَّ نفوسَ العباد تتشَوَّفُ إلى معرفةِ الخالق ومحبَّته والقرب منه؛ بسبب ما جُبِّلت عليه من حُبِّ الكمال، وحُبُّ مَنْ أحسنَ إليها، ولا يتحقق لها ذلك إلَّا بالوحي.

٣. أنَّ الإنسان خُلق ظلوماً جهولاً، فهو في حاجةٍ إلى من يزكيه ويظهر نفسه، كما أنه يحتاج إلى من يبصره ويعلمه، ولذلك قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَنْذُو عَلَيْهِمْ عَذَابَنَا وَيُزَكِّيْهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

٤. أنه لا حياة لقلوب العباد إلا بالوحي، ولذلك سمى الله تعالى وحيه روحًا، فقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا نُورًا نَهَدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

قال ابن تيمية: "الرسالة رُوح العالم ونورُه وحياته، فأيُّ صلاحٍ للعالم إذا عدم الرُّوح

(١) النبوات لابن تيمية (٢/٧١٤-٧٢٠).

(٢) الرسل والرسالات للأشرق (٢٧-٣٨)، وظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي لسلطان العميري (٢/٢٥٥-٢٦٦).

والحياة والنور؟ والدنيا مظلمة ملعونة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة، وكذلك العبد ما لم تشرق في قلبه شمس الرسالة ويناله من حياتها وروحها فهو في ظلمة، وهو من الأموات<sup>(١)</sup>.  
٥. أن معرفة مصير العباد بعد الممات وما يؤول إليه حال الصالح منهم من السعادة والثواب، وحال المفسد من الشقاء والعذاب = لا تُمكِّن إلا عن طريق الرسل.

فالأجل ذلك كله كانت حاجة العباد وضرورتهم إلى الرسل في الحقيقة أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها، والروح إلى حياتها، فأي ضرورة وحاجة فُرضت؛ فضوررة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير، وما ظنك بمَن إذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفة عين؛ فسد قلبك<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً: منزلة الإيمان بالنبوة



الإيمان بالأنبياء أحد أركان الإيمان وأصوله، وقد ذكره الله تعالى في مواضع من كتابه، وقرأه بالإيمان به وبملائكته وكتبه واليوم الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿كُلُّ إِمَانٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَكُفُّرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦].

ولما سأله جبريل النبي ﷺ أن يخبره عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، فقال: «صدقت»<sup>(٣)</sup>. فعلم أن الإيمان بالأنبياء أحد دعائم الإيمان، فلا يوجد الإيمان إلا بتمامها.

وبين الله تعالى أن من كفر بالرسل مع زعمه الإيمان بالله فهو كافر مستحق للوعيد، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَيِّلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَّارُ حَقًا﴾ [النساء: ١٥٠ - ١٥١]، فلا فرق بين الكفر بالرسل أو ببعضهم وبين الكفر بالله<sup>(٤)</sup>.

#### خامساً: وظائف الأنبياء ومهامهم



كلف الله تعالى الأنبياء بوظائف جليلة، وشرفهم بها، وهذه الوظائف ترجع إلى أمور<sup>(٥)</sup>:

(١) مجموع الفتاوى (٩٤ / ١٩).

(٢) زاد المعاد (١ / ٦٩).

(٣) أخرجه مسلم (١ / ٣٦)، برقم: ٨.

(٤) تفسير القرطبي (٧ / ٢٠٥)، والباحث العقدية المتعلقة بالإيمان بالرسل لأحمد النجاشي (١٨).

(٥) الرسل والرسالات (٤٣)، والباحث العقدية المتعلقة بالإيمان بالرسل (١٥).

١. إبلاغ وحي الله تعالى إلى الناس، وتلاوة كلامه عليهم.
٢. تزكية نفوس الناس وتهذيبها وإصلاحها.
٣. تعليم الناس الكتاب والحكمة، وإرشادهم لعبادة الله وحده، وتعريفهم شرعة.
٤. تبشير المؤمنين بالنجاة والنعيم، وإنذار الكافرين العذاب الأليم.
٥. إقامة الحجة على الخلق؛ لكيلا يقى لأحد عذر في عدم بلوغ الرسالة إليه.

وقد بيّن الله تعالى الوظائف الثلاثة الأولى في قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوَّ عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُرَكِّبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وبين الوظيفتين الرابعة والخامسة في قوله: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَيَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

## ملخص الدرس

مفهوم الوحي	لغة: الإعلام السريع الخفي. شرع: إعلام الله نبياً من أنبيائه بشعر، بواسطة أو غير واسطة.
طرق الوحي	١. الكلام بلا واسطة. ٢. بواسطة الملك. ٣. الإلهام.
تعريف النبوة والرسالة	النبي لغة: من النبأ، وهو الخبر. والرسول لغة: من الإرسال، وهو البعث والتوجيه.
الفرق بين النبي والرسول	الرسول: من أُرسِلَ إِلَى قومٍ مخالفين. النبي: من أُرسِلَ إِلَى قومٍ موافقين له.
أهمية النبوة وضرورتها	أهمية النبوة: هي السبيل لإعلام الخلق بمراد الله تعالى منهم، وإبلاغ أخباره وشرعه إليهم.

<p><b>ضرورة النبوة:</b></p> <ol style="list-style-type: none"> <li>١. حاجة العباد إلى بيان الحجج على معرفة الله وحقوقه عليهم.</li> <li>٢. شفوف العباد إلى محبة الخالق والقرب منه.</li> <li>٣. حاجة الإنسان إلى من يزكيه ويعلمه.</li> <li>٤. لا حياة للقلوب إلا بالوحي.</li> <li>٥. معرفة المصير بعد الموت لا تمكن إلا عن طريق الرسل.</li> </ol>	<b>أهمية النبوة وضرورتها</b>
<p><b>الإيمان بالرسل أحد أركان الإيمان وأصوله.</b></p> <ol style="list-style-type: none"> <li>١. إبلاغ الوحي للناس.</li> <li>٢. تعليم الناس الكتاب والحكمة.</li> <li>٣. تزكية النفوس.</li> <li>٤. تبشير المؤمنين، وإنذار الكافرين.</li> <li>٥. إقامة الحجة على الحُلُقِ.</li> </ol>	<b>منزلة الإيمان بالنبوة</b>

## أسئلة التقويم

١. اختر الإجابة الصحيحة من بين الخيارات الآتية:
- أ. معنى الوحي في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَيْكَ الْحِكْمَةِ﴾:
- الرمز والإشارة
  - الإلهام
  - الكلام على نحو مخصوص
- ب. إعلام الله تعالى بِيَّنًا من أنبيائه بشرع، بواسطة أو بغير واسطة، تعريف:
- النبوة
  - الرسول
  - الوحي
- ج. قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوَّهُمْ بِآيَاتِهِ وَيُرِيكُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَهُي ضَلَالٌ مُّبِينٌ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، أخذ من هذه الآية أن من وظائف الأنبياء:

- تبشير المؤمنين بالنجاة والنعيم.
  - إقامة الحجة على الخلق.
  - إبلاغ وحي الله.

٢. بين طرق الوحي، وما أشرف طرق الوحي وأعلاها منزلة؟

٣. بَيِّنْ باختصار أهمية النبوة وضرورتها للبشرية.

٤. ما الفرق بين النبي والرسول، اذكر الخلاف مع الاستدلال لكل قول وبيان الراجح.

## لدرس الثاني: الدلائل والشمائل والخطائيم تعريفها، وآثارها، والتأليف فيها



شاجات التعليم

**يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:**

١. يفرق بين دلائل النبوة والشمائل النبوية والخصائص النبوية.
  ٢. يناقش ثمرة معرفة دلائل النبوة والشمائل النبوية والخصائص النبوية.
  ٣. يميّز بين أهم المؤلفات في دلائل النبوة والشمائل النبوية والخصائص النبوية.

## نشاط تمہیدی (۱-۵)

في الصحيحين عن أبي هريرة رض أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أُعطي من الآيات ما مثله آمنَ عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيتُ وحيًا أو حُرِّ اللهُ إِلَيَّ، فارجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيمة»<sup>(١)</sup>.

في ضوء الحديث السابق أجب عن الأسئلة الآتية:  
بين بعض آيات الأنبياء.

ما الآية الكبرى للنبي ﷺ.

اذكر خصيصة اختص بها النبي ﷺ عن سائر الانبياء.

(١) آخر چه البخاری (٩/٩٢، رقم: ٧٢٧٤)، ومسلم (١٣٤، رقم: ١٥٢).



## أولاً: تعريف دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية

### ١. تعريف دلائل النبوة:

الدلائل في اللغة: ما يُرشد إلى المطلوب، وهي جمع (دليل) على خلاف الأصل؛ إذ الأصل أن يُجمع (دليل) على (أدلة)، وقيل: الدلائل جمع (دلالة) أو (دلالة)<sup>(١)</sup>.

ودلائل النبوة في الاصطلاح: هي البراهين التي يعلم بها صدق الأنبياء في دعوى النبوة. ويرد ذكرها في نصوص الشرع مندرجًا تحت اسم الآيات، والبيانات، والبراهين<sup>(٢)</sup>:

❖ فمن تسميتها بالأيات: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاتَيْنَا مُوسَى قِسْعَ عَائِدَتِ بَيْنَتِ﴾ [الإسراء: ١٠١] وقوله جل شأنه: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِي بِتَأْكِيدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٣٨].

❖ ومن تسميتها بالبيانات: قوله جل وعلا: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

❖ ومن تسميتها بالبراهين: قوله تعالى في قصة موسى ﷺ: ﴿فَذَنَكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِئِيهِ﴾ [القصص: ٣٢].

❖ ويسمّيها بعض العلماء أيضًا أعلام النبوة، ويدخل فيها ما يسمّى بـ«المعجزات». ولكلّ نبيٍّ آياتٌ تدلُّ على صدقه، كما في الصحيحين عن أبي هريرة رض أنَّ النبيَّ ~~صل~~ قال: «ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحى الله إليه، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيمة»<sup>(٣)</sup>.

ومن دلائل نبوة الأنبياء: ناقة صالح عليه السلام، ونجاة إبراهيم عليه السلام من النار، وعصا موسى عليه السلام، وإحياء الموتى على يد عيسى عليه السلام.

ولنبيّنا محمد ~~صل~~ من دلائل النبوة الحظُّ الأوَّلُ بين الأنبياء<sup>(٤)</sup>، منها: بشارات الأنبياء به، وانشقاق القمر، ونجاته من المشركين في هجرته، وانتصاره على المشركين في غزوهاته، وحديث البهائم والجمادات إليه، وصدق ما أخبر به من المغيبات، وأعظم تلك الدلائل: القرآن الكريم.

(١) الكلمات للكفووي (٤٣٩)، وتاج العروس (٢٨/٥٠٢) - مادة دل ل.

(٢) الجواب الصحيح لابن تيمية (٥/٤١٢).

(٣) آخرجه البخاري (٩/٩٢)، رقم: ٧٢٧٤، ومسلم (١/١٣٤)، رقم: ١٥٢.

(٤) دلائل النبوة للبيهقي (١٠/١)، والجواب الصحيح لابن تيمية (٥/٤١٢).

## ٢. تعريف الشمائل النبوية:

الشمائل في اللغة: جمع (شِمال)، ولها معانٍ عدّة؛ منها: خلقة الإنسان، من الأخلاق والطّباع، ومن خلقة الجسد<sup>(١)</sup>.

والشمائل النبوية في الاصطلاح: هي أحوال النبي ﷺ وصفاته الخلقية والخلقية. ويدخل في أحواله ﷺ:

أ. شأنه في عبادته: كصلاته، وصومه، وقراءته ﷺ.

ب. عاداته: كجلساته، وكلامه، وطعامه ﷺ.

ج. ومتعلقاته الشخصية: كسيفه، وعماته، وتعلمه ﷺ.

ومن صفاته الحلقية: صفة جسده الشريف، وخاتم ثوبته، وشعره ﷺ.

ومن صفاته الخلقيّة: تواضعه، وحياءه، وحلمه، وكرمه ﷺ.

## ٣. تعريف الخصائص النبوية:

الخصائص في اللغة: جمع (خاصية)، وهي الصفة التي تميّز الشيء وتحده<sup>(٢)</sup>.

والخصائص النبوية في الاصطلاح: هي ما اختص الله به نبيه محمدًا ﷺ من الأحكام والفضائل<sup>(٣)</sup>.

وتشمل الأحكام الخاصة به ﷺ: ما اختص الله به دون أمته من الواجبات والمحرمات والمباحات؛ كحريم الزكوة عليه وعلى آل بيته، وإباحة الجمع بين أكثر من أربع نسوة.

وتشمل الفضائل الخاصة به ﷺ: ما اختص الله به دون سائر الأنبياء، أو دون سائر البشر، ومن ذلك: أنه أعطي الشفاعة العظمى لفصل القضاء يوم القيمة.

### ثانيًا: الفرق بين دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية



يتضح الفرق بين هذه الأبواب الثلاثة بمعرفة معانها المتقدمة، ويزداد على ذلك ما يتعلّق بمصادر استمداد هذه الأبواب، وطبيعة بحثها:

١. فأما دلائل النبوة: فهي أدلة نقلية عقلية، تستمد من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الدالة عقلاً على صدق النبوة، وتؤخذ من دلائل النظر العقلي الصحيح في حال النبي ﷺ وأخباره، وشهادـ الكتب السابقة وبشاراتها، وغير ذلك مما يرشد الناظر إلى هذا المطلب.

(١) العين ٦ - ٢٦٥ - مادة: ش م ل)، والمحكم (٨ / ٧١ - مادة: ش م ل).

(٢) المعجم الوسيط (٢٣٨ - مادة: خ ص ص). ولم تذكره المعاجم المتقدمة.

(٣) غاية السُّول لابن الملقن (٧٢).

٢. وأما الشمائل النبوية: فهي أخبار سمعية، تؤخذ من النص دون اجتهاد، وتُستمد غالباً من سنة النبي ﷺ وسيرته، لا سيما أخبار الصحابة في وصف النبي ﷺ خلقاً وخلقاً، وذري أحواله.

٣. وأما الخصائص النبوية: فهي أخبار وأحكام، تُستمد من نصوص الكتاب والسنة الدالة على فضائله ﷺ وما احتضنه من الأحكام، وتكثر فيها اتجهادات الفقهاء واستنباطاتهم، ولذا ضمّنها كثير من الفقهاء كتبهم الفقهية.

ومع ما بين هذه الأبواب من فروق، إلا أن هناك شيئاً من التداخل في بعض مسائلها:

- فقد تكون بعض خصائص النبي ﷺ وفضائله من دلائل نبوته؛ مثل: بقاء القرآن الكريم محفوظاً من التبديل، ونصره بالرُّعب مسيرة شهر.

وقد تكون بعض شمائله ﷺ من دلائل نبوته كذلك؛ مثل: خاتم النبوة بين كتفيه.

أو تكون بعض شمائله ﷺ من خصائصه؛ مثل: إعطائه ﷺ جوامع الكلم.

وبسبب هذا الاشتراك قد يقع تشابه بين الكتب المصنفة في هذه الأبواب مع اختلافها.

## نشاط (٦-١)

وازن بين دلائل النبوة والشمائل النبوية والخصائص النبوية وفق الجدول التالي:

وجه المقارنة	دلائل النبوة	الشمائل النبوية	الخصائص النبوية
المفهوم	براهين صدق الأنبياء في نبوتهم		
المتعلّق		النبي ﷺ وسائر الأنبياء	
المصادر	القرآن الكريم، والسنة النبوية، والكتب السابقة، والعقل الصحيح		

## ثالثاً: ثمرة معرفة دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية

معرفة الأبواب المذكورة لها ثمرات جليلة، وفوائد كثيرة:

١. أهم ثمرات معرفة دلائل النبوة:

- أ. زيادة اليقين في صدق النبي ﷺ وسائر الأنبياء في نبوّتهم.
- ب. الاستدلال على ربوبية الله تعالى وعظم قدرته في خرق العادات؛ فآيات الأنبياء تدل على الخالق وكمال صفاته وعلى صدق الأنبياء في آنٍ واحدٍ.
- ج. قطع المعاند الباجح للنبوة، وإقامة الحجّة عليه، وإثبات عجزه.
- د. تشريف مقام النبوة بتأييد الله لنبيه ﷺ، وتنزييه له عمّا ينسب إليه مخالفوه من الكذب.
- ### ٢. أهم ثمرات معرفة الشمائل النبوية:
- أ. محبة النبي ﷺ؛ لأنَّ له من الشمائل الخلقيَّة أبهاهَا وأحسنَها، ومن الشمائل الخلقيَّة أكرَّها وأجملَها.
- ب. الاستمتاع بذكره ﷺ ومعرفة صفاتِه؛ فإنَّ المحبَّ يتوقُّ إلى معرفة تفاصيل حياة محبوبه، ويجد لذلك لذَّةً وسُلْوَاناً عن عدم رؤيته.
- ج. الاقتداء بالنبي ﷺ في أخلاقه وآدابِه، والتشبُّه به في أحوالِه وأفعالِه.
- د. ازدياد اليقين بصدقه ﷺ في نبوّته؛ فإنَّ من عرَفَ أخلاقَه ونبَّله وما كانَ عليه من الصِّفات؛ جزَّمَ بصدقه.
- هـ. العلم بشمائل النبي ﷺ مُعینٌ على فهم سيرته؛ فهو يتضمن معرفة أخلاق النبي ﷺ وأحواله وآلاتِه، مما يزيد المرءَ فهماً لحياته وسيرته ﷺ.

- ### ٣. أهم ثمرات معرفة الخصائص النبوية:
- أ. زيادة المحبَّة والتوقير للنبي ﷺ؛ لمعرفة عظيم فضائله ﷺ بما خصَّه اللهُ تبارك وتعالى من المكارم والأحكام اللاحقة بمقامه الشريف.
- ب. من خصائصه ﷺ في الأحكام ما يشهدُ لصدقه ويدلُّ على نبوّته؛ مثل: ما اختصَّ به من الواجبات والمحرمات، الدالَّة على زيادة التكليف في حقِّه ﷺ.
- جـ. معرفة ما يمكن الاقتداء بالنبي ﷺ فيه، وما ليس كذلك، مما خصَّه اللهُ به من الأحكام؛ لأنَّ اختصاصه ﷺ بها يمنع الاقتداء به فيها.
- دـ. معرفة فضل أمته ﷺ على الأمم، مما يستدعي القيام بشكر هذه النعمة وأداء حقها؛ بالتمسّك بشرعه، والسير على طريقته، ونصرة دينه.
- هــ. معرفة عظيم فضل الله تعالى على رسوله ﷺ؛ إذ خصَّه بتلك الخصائص، وحكمته في اصطفائه بها، وكمال رحمته بهذه الأمة ببعث النبي الخاتَم ﷺ.



## رابعاً: التأليف في دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية

### نشأة التأليف في الدلائل والشمائل والخصائص:

اعتنى علماء الأمة بيان كلّ ما يتّصل بالنبي ﷺ، من دلائل للنبوة وشمائل وخصائص وغير ذلك.

وقد بدأ التأليف في ذلك، وجمع ما يتعلّق به من نصوصٍ وتدوينها في عصر التابعين الذين عاصروا الصحابة، ونقلوا عنهم مشافهَةً أقوال النبي ﷺ وأفعاله وأحواله وأوصافه.

وقد سلك هذا التأليف اتجاهين:

#### الأول: اتجاه التأليف غير المستقل:

حيث دوّنت النصوص المتعلقة بالدلائل والشمائل والخصائص ضمن كتب السيرة النبوية والحديث والتاريخ، وقد بدأ تدوينها وجمع النصوص المتعلقة بها في مطلع القرن الثاني الهجري<sup>(١)</sup>.

#### الثاني: اتجاه التأليف المستقل:

وقد بدأ هذا التأليف في مطلع القرن الثالث الهجري، فظهرت مؤلفات مستقلة في الدلائل والشمائل النبوية.

- ومن أقدم من أفرد شمائل النبي ﷺ بالتأليف: أبو البختري وهب بن وهب الأنصي (٢٠٠ هـ)، في كتاب سمّاه «صفة النبي ﷺ»<sup>(٢)</sup>.
- وأقدم من أفرد الدلائل النبوية بالتأليف: بشر بن المعتمر (٢١٠ هـ)، في كتاب سمّاه «الحجّة في إثبات النبوة»<sup>(٣)</sup>.
- أما الخصائص النبوية فقد كان استقلالها بالتأليف متّاخراً نسبياً، إذ إن أول من أفردها بالتأليف: ابن دحية الكلبي (٦٣٣ هـ) في كتابه «نهاية السُّول في خصائص الرسول ﷺ»<sup>(٤)</sup>.

### أشهر المصنّفات في الدلائل والشمائل والخصائص:

(١) أوائل المؤلفين في السيرة النبوية، لعبد الشافي محمد عبد اللطيف (ص ١٤، وما بعدها)، ومصادر السيرة النبوية وتقويمها لفاروق حمادة (ص ٥٥، وما بعدها).

(٢) الفهرست لابن النديم (١٣٠)، ووفيات الأعيان (٤١ / ٦).

(٣) الفهرست لابن النديم (١٩٧).

(٤) طُبع بتحقيق عبد الله بحر الدين، نشرته دار البشائر الإسلامية بيروت، سنة ١٤١٤ هـ.

تقدّمت الإشارة إلى عناية أهل العلم بالتصنيف في هذه الأبواب، وأن منهم من أدرجها ضمن مصنّفات عامة، تشمل هذه الأبواب وغيرها، كما في كثيرٍ من كتب التفسير والحديث والسيرة والاعتقاد، ومنهم من أفردها بالتصنيف، وفيما يأتي عرض لأبرز ما وصلنا من تلك المصنّفات المفردة.

### أ. أشهر المصنّفات في دلائل النبوة:

١. دلائل النبوة، لأبي جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (٤٣٠ هـ)<sup>(١)</sup>.

وهو - فيما وصلنا - كتابٌ صغير، فيه ثلاثةٌ وخمسون حديثاً مستنداً في الدلالة على نبوة نبينا محمدٍ ﷺ.

٢. دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠ هـ)<sup>(٢)</sup>.

يُعدُّ هذا الكتاب من أوسع الكتب المصنفة في الباب، للفه أبو نعيم إجابةً لطلب بعض تلاميذه، وقد ذكر ذلك في مقدمة الكتاب، فقال: «أما بعد؛ فقد سألتم ... جمعَ المنتشر من الروايات في النبوة، والدلائل، والمعجزات، والحقائق، وخصائص المبعوث محمد ﷺ ...، فاستعنتم بالله واستوفقتم، وبه الحول والقوّة، وهو القوي العزيز»<sup>(٣)</sup>.

فجمع الروايات في هذا الباب بأسانيده، وعلق عليها بتعليقات مفيدة، أغلبها استنباطات لدلائل النبوة، وشرح للألفاظ الغريبة، كما أنه يبيّن الفروق بين الروايات المشابهة. وقد قسم الكتاب خمسةٌ وثلاثين فصلاً، عرض فيها الروايات مرتبةً بحسب موضوعها، ليسهل حفظها وفهمها<sup>(٤)</sup>، وقدّم له بمقدمة في التعريف بالنبي والرسول والوحى، وبيان مزية النبوة، وما اختصَّ اللہ به أهلها<sup>(٥)</sup>.

٣. دلائل النبوة، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغري (٤٣٢ هـ).

قصد به جمع الأحاديث الدالة على نبوة محمد ﷺ مرويّةً بإسناده، وهو كتابٌ كبير، لكنه لم يصلنا كاملاً<sup>(٦)</sup>.

(١) طُبع بتحقيق: د. عامر حسن صبرى، نشرته دار حراء بمكة المكرمة، سنة ١٤٠٦ هـ.

(٢) طُبع مراراً «المُستَخْبَرُ مِنْهُ» بما يقارب ثلث الكتاب، ثم حقّق كاملاً في ثمانى رسائل علمية (دكتوراه)، بجامعة أم القرى، بمكة المكرمة، بين سنة ١٤٣٠ و١٤٣٣ هـ.

(٣) مقدمة الكتاب (٣٢).

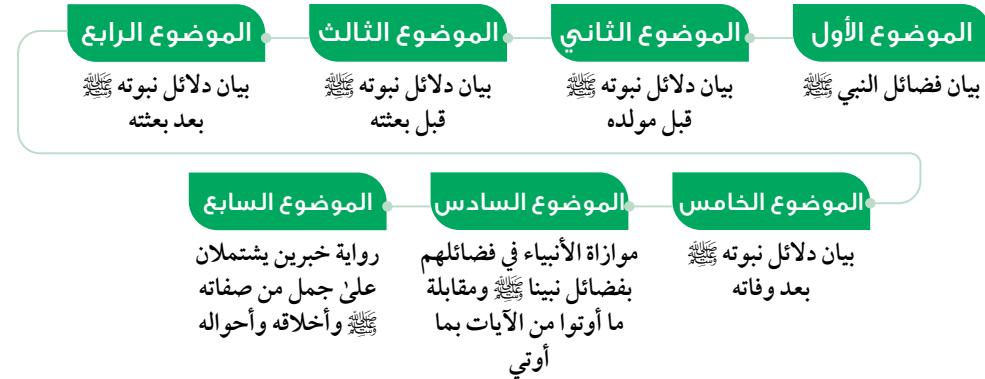
(٤) المصدر السابق (٣٧).

(٥) المصدر السابق (٣٧-٣٣).

(٦) طبع الموجود منه بتحقيق: د. أحمد بن فارس السّلّوم، نشرته دار النوادر بدمشق.

#### ٤. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البهقي (٤٥٨ هـ)<sup>(١)</sup>.

وتشتمل فصول الكتاب على سبعة موضوعات رئيسية، بيانها فيما يأتي بحسب ورودها في الكتاب:



وهو من أوسع الكتب الحديثية المسندة في هذا الباب، مع اشتغاله على طرف من سيرة النبي ﷺ وأحواله التي تشهد لدلائل نبوته، ولجودته أثني العلماء عليه<sup>(٢)</sup>، وكان عمدةً لمن آلف في هذا الباب بعده.

وقد جعل البهقي كتابه هذا في مقدمة، ومدخل، وأبواب: عرض في المقدمة منهج الكتاب، وبيّن أنه يقوم على تحري الأخبار، وانتقاء المرويات وتمحیصها، واشترط أن يعتمد على الصحيح من الحديث دون الضعيف، فالالتزام بذلك في الغالب.

**وجعل المدخل توطئةً بين يدي الكتاب:**

فأشار فيه إلى معجزات الأنبياء السابقين، وتحدث فيه عن معجزة النبي ﷺ الباقيَة، وهي القرآن الكريم.

ثم أشار إلى بعض أعلامه رحمه الله.

ثم عقد فصولاً في قبول الأخبار، تحدث فيها عن حجية السنة، وحجية خبر الواحد، ومن يقبل خبره، وأنواع الأخبار، والمراسيل، واختلاف الأحاديث.

(١) طبع بتحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، نشرته دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٥ هـ.

(٢) أقسام التاج السبكي أنه لا نظير له. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٤/٩). وقال فيه الذهبي: «إنه شفاءً لما في الصدور وهدىً ونور». سير أعلام النبلاء (٢١٦/٢٠).

ثم ذكر في آخره الموضوعات التي اشتمل عليها كتابه.  
وأما الأبواب:

- ❖ فقد عرض فيها دلائل النبوة ممزوجة بأحاديث السيرة النبوية، بحسب ترتيبها الزمني.
  - ❖ وطريقته فيها: أنه يترجم للمسألة بقوله: «باب كذا»، ثم يورد فيه حديثاً أو عدة أحاديث، ويسوقها بإسناده، وقد يسوقها من طرق متعددة وبالفاظ مختلفة.
  - ❖ وكثيراً ما يتعقب الأحاديث التي يوردها، ويقابل بين الروايات، ويشير أحياناً إلى الاختلاف الحاصل فيها.

وللمعاصرين جهود مكملة لجهود السابقين في باب دلائل النبوة، روعي في تأليفها ما تقتضيه الحاجة؛ من تيسير عرض المادة، أو تمييز ما ثبت من دلائل النبوة التقليلية مما لم يثبت، أو الرد على الشبهات المتجددة المثارة حول حقيقة النبوة ودلائلها، أو إثبات حقيقة النبوة وأهميتها بالحجج والبراهين العقلية.

بـ. أشهر المصنفات في الشمائل النبوية:

١. شمائل النبي ﷺ، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَوْرَة التّرمذِي (٢٧٩هـ).  
وهو أَهْمُّ المصادر المصنفة في الشمائل النبوية وأشهرُها؛ لشموله، وتقديمه مؤلفه وإمامته.  
وقد رَتَبَ الإمام الترمذِي كتابه «الشمائل» ترتيباً دقيقاً، وجعله في ستة وخمسين باباً،  
وجمع فيه أكثر من (٤٠٠) حديث مسنداً.

ويبدأ ذكر صفات النبي ﷺ الخلقية، ثم أتبعه بالكلام على لباسه ومتاعه وألاته، ثم ذكر بعض صفاته الفعلية وعبادته، ثم ذكر جملةً من صفاته الخلقية وأدابه، ثم ذكر أسماءه وعيشه ووفاته، ثم نختتم كتابه بما جاء في رؤيته ﷺ في المنام.

وقد أثني العلماء على هذا الكتاب، واعتبروا به شرحاً، و اختصاراً، و خدمة لأطرافه و الرجال  
ضمن ما خدمت به مصنفات أصحاب الكتب الستة.

فمن شروحه:

١. جمع الوسائل في شرح الشمائل، لملا علي القاري (١٤١٠هـ).
  ٢. شرح الشمائل، لعبد الرؤوف المُناوي (١٣٠١هـ).
  ٣. المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية، لسليمان بن عمر العجيلي المعروف بالجمل (٤٢٠١هـ).

(١) طبع عدة طبعات، من أحسنها طبعة دار الغرب، ثم طبعة دار ابن الجوزي، بتحقيق د. ماهر ياسين الفحل، في مجلد لطيف.

٤. مُنْيَةُ السَّائِل خلاصة الشمائل، لمحمد عبد الحي الكتاني (١٣٨٢ هـ).
٥. شرح شمائل النبي ﷺ، لعبد الرزاق البدر.
- ومن مختصراته:
١. زهر الخمايل على الشمائل، لجلال الدين السيوطي (٩١١ هـ).
  ٢. مختصر الشمائل المحمدية، لمحمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠ هـ).
  ٣. أخلاق النبي ﷺ وأدابه، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني (٣٦٩ هـ)<sup>(١)</sup>.
- يجمع هذا الكتاب سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ القولية والفعلية الدالة على أخلاقه ﷺ وأدابه، ويدخل في آدابه كثير من شمائله.
- ويُعدُّ أكثر الكتب شمولاً لموضوعه، لكن كثُرت فيه الأحاديث الضعيفة والواهية، وعند مقارنته بكتاب الشمائل المحمدية للترمذى يظهر أنه أكثر منه في عدد الأحاديث والأبواب، لكنه لم يشمل ما يتعلق بصفة النبي ﷺ الخلقية<sup>(٢)</sup>.

وقد قسم أبو الشيخ كتابه إلى أربعة وثمانين ومائتي باب<sup>(٤)</sup>، وتحت كل باب أورد الأحاديث التي تشهد له، محاولاً استقصاء جميع ما ورد في ذلك الباب من أحاديث وآثار.

وقد بلغ عدد الأحاديث المرفوعة في الكتاب خمسة وثمانين وثمانمائة حديث<sup>(٨٨٥)</sup>، أوردها أبو الشيخ بإسناده، ولم يعلق عليها بشرح غريبها، أو بيان درجتها، أو دفع ما يوهم تعارضها.

وقد بدأ كتابه بأبواب تتعلق بصفات النبي ﷺ الخلقية، ثم ذكر ما يتعلّق بصفاته ﷺ الفعلية، ثم ما يتعلّق بصفة لباسه ﷺ وسلامه ومقتنياته ودوابه، ثم ما يتعلّق بأكله ﷺ وشربه، ثم ما يتعلّق بصفاته ﷺ الفعلية غير ما ذكره في أول الكتاب، ثم ما يتعلّق بأدعية وأذكار وأفعال كان النبي ﷺ يداوم عليها، وختم الكتاب بذكر زهذه ﷺ وإياته.

٣. الأنوار في شمائل النبي المختار، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (٥١٦ هـ)<sup>(٣)</sup>.

أورد فيه الأحاديث بأسانيده، وضمّنه كثيراً من الأحاديث المخرّجة في الصحيحين أو أحدهما، ويتبعها بقوله: «صحيح»، وكتابه من أوسع كتب الشمائل، فعدد أحاديثه (١٢٥٧) حديثاً، وعدد أبوابه (١٠٢).

(١) حققه الدكتور صالح بن محمد الونيان في رسالة دكتوراه، ونشرته دار المسلم بالرياض عام ١٤١٨ هـ، في أربعة أجزاء.

(٢) مقدمة تحقيق الكتاب للدكتور صالح الونيان (٤٧ / ١).

(٣) طبع في مجلدين، بتحقيق الشيخ إبراهيم اليعقوبي، نشرته دار المكتبي، بدمشق، عام ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

ولبعض المعاصرين جهود في التأليف في باب الشمائل، منها: موسوعة أحاديث الشمائل النبوية الشريفة، لهمام عبد الرحيم سعيد وابنه محمد<sup>(١)</sup>.

### ج. أشهر المصنفات في الخصائص النبوية:

١. **نهاية السُّول في خصائص الرسول ﷺ**، لأبي الخطاب عمر بن حسن بن علي الكلبي، المعروف بابن دِحْيَة (٦٣٣ هـ)<sup>(٢)</sup>.

وهو أول مصنف في الخصائص، ذكر فيه مؤلفه ما حضره من الخصائص سرداً دون ترتيب؛ منها فضائل، ومنها أحكام عملية خاصة بالنبي ﷺ، ويعتني بالاستدلال ونقد الأحاديث وبيان معانها.

٢. **بداية السُّول في تفضيل الرسول ﷺ**، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُّلَمِي (٦٦٠ هـ)<sup>(٣)</sup>.

وهو كتاب صغير، في ذكر ما اختص به النبي ﷺ من الفضائل والمكارم، دون سائر الأنبياء، وقد زاد ما ذكره على (٤٠) فضيلة.

٣. **غاية السُّول في خصائص الرسول ﷺ**، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، المعروف بابن الملقن (٨٠٤ هـ)<sup>(٤)</sup>.

يُعدُّ هذا الكتاب - على اختصاره - من أشهر الكتب المؤلفة في خصائص النبي ﷺ، فهو يمتاز بسهولة ألفاظه، ووضوح أسلوبه، وحسن ترتيبه، وجودة تصنيفه، وكثرة موارده. وقد التزم مؤلفه أن لا يذكر خصيصة إلا بدليلها، وتحرى في ذلك ما ثبت، واجتنب الأخبار الواهية والضعيفة، وذكر بعضها تنبئها على بطلانها وعدم صحتها.

### وأما تقسيم الكتاب:

فقد بدأ ابن الملقن كتابه بمقدمة، ذكر فيها الخلاف في حكم الكلام على الخصائص النبوية، وبين أن الجواز هو قول الجمهور، ثم قال: «ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيداً؛ لأنَّه ربما وجد جاهلاً بعض الخصائص ثابتةً في الحديث الصحيح فعمل به أخذًا بأصل التأسي، فوجب بيانها لترى ولا يُعمل بها»<sup>(٥)</sup>.

(١) طبع في مجلدين، نشرته مجلة البيان، سنة ١٤٣٣ هـ.

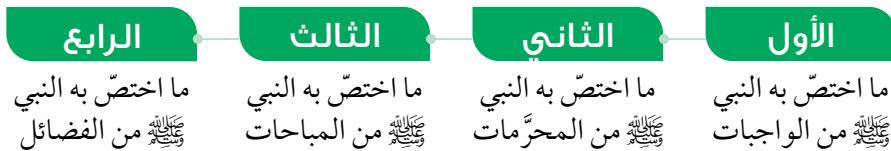
(٢) طبع بتحقيق: د. عبد الله الفاداني، نشرته وزارة الأوقاف القطرية، عام ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

(٣) طبع بتحقيق الشيخ الألباني، نشره المكتب الإسلامي بيروت، عام ١٤٠١ هـ.

(٤) حققه عبد الله بحر الدين عبد الله، في رسالة ماجستير، سنة ١٤٠٠ هـ، ونشرته دار البشائر الإسلامية بيروت، عام ١٤١٤ هـ.

(٥) *غاية السول* (٧٠).

ثم جعل الخصائص على أربعة أنواع<sup>(١)</sup>:



وفي مطلع كُلّ نوع ذكر حكمة الله تعالى فيه، ثم جعل كل نوع على قسمين: الأول غير متعلق بالنكاح، والثاني متعلق بالنكاح.

ولم يخل الكتاب من استطراد إلى ذكر فوائد تتعلق بالمسائل التي يعرضها، وذكر اختلاف المذاهب الفقهية فيها.

٤. اللفظ المكرّم في خصائص النبي الأكرم ﷺ، لقطب الدين أبي الحير محمد بن محمد الخيضري (٨٩٤ هـ، أو ٩٠٠ هـ)<sup>(٢)</sup>.

جمع هذا الكتاب أكثر الخصائص المشتهرة التي اختص بها النبي ﷺ، وبوبها تبويباً علمياً موضوعياً، واقتصر على إيراد الخصائص الثابتة التي قررها الفقهاء الشافعية. بدأ الخيضري كتابه بمقدمة: ذكر فيها من ألف في الخصائص النبوية، ثم عرض أقوال الأئمة في الكلام على الخصائص النبوية.

ثم وزَّع الخصائص على أربعة أنواع كما فعل ابن الملقن في «غاية السول»، وجعل كل نوع على قسمين: أحدهما فيما لا يتعلق بالنكاح، والآخر فيما يتعلق بالنكاح، وتحت كُلّ قسم مسائل.

إلا أنه أكثر توسيعاً من ابن الملقن، وقد بلغ مجموع عدد المسائل التي عرضها في الكتاب ثمانين وسبعين مسألة.

٥. كفاية الطالب الليب في خصائص الحبيب، المشهور بـ«الخصائص الكبرى»، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ)<sup>(٣)</sup>.

وهو كتاب جامع، أورد فيه مؤلفه الأحاديث الدالة على الخصائص، وبوبها، وعزى كُلّ حديث إلى من أخرجه.

(١) أفاد ترتيبه هذا مما ذكره أئمة الشافعية في باب النكاح من كتب الفقه، فإنهم مهدوا له بمقدمة في الخصائص النبوية مرتبًا على هذه الأقسام، كالرافعي في الشرح الكبير (٤٢٦-٤٦٢ / ٧)، وبعده التوسي في روضة الطالبين (٣-١٨ / ٧).

(٢) طبع بتحقيق: أ. د. مصطفى عثمان محمد صميرة، نشرته دار الكتب العلمية، عام ١٩٩٧ م.

(٣) طبع في ثلاثة أجزاء، بتحقيق: د. محمد خليل هراس، نشرته دار الكتب الحديثة بالقاهرة، عام ١٣٨٧ هـ.

بدأ بخصائص النبي ﷺ في شمائله ودلائل نبوته، وتوسّع في ذلك، ثم أورد خصائصه في الفضائل على الأنبياء، ثم خصائص أمته على الأمم، ثم خصائصه ﷺ عن أمته في الأحكام الشرعية، ثم ختم الكتاب بما اختص به ﷺ من الفضائل والآيات في وفاته.

وقد ذكر في مقدمته شرطه، فقال: «أوردت فيه كلَّ ما وَرَدَ، ونَزَّهْتُهُ من الأخبار الواهية وما يُرِدُ»<sup>(١)</sup>، وقد وفَّى بشرطه في استيعاب الأحاديث، لكنَّ فيه أحاديث ضعيفةً وموضوعةً ليست بالقليلة<sup>(٢)</sup>، وقد اعنى به غيرُ واحدٍ اختصاراً وشرعاً.

#### د. مصنفات حوت أكثر من نوعٍ من هذه الأبواب:

١. الشفاعة بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي<sup>(٣)</sup>. يُعدُّ هذا الكتاب من أوائل الكتب التي أفردت خصائص النبي ﷺ وحقوقه بالتصنيف، وهو من أجيال الكتب وأنفعها في بابه.  
وقد قسمَه مؤلفه أربعة أقسام:

القسم الأول: في فضائل النبي ﷺ وشمائله وخصائصه ودلائل نبوته.  
وتحته أربعة أبواب؛ الأول: في ثناء الله تعالى على نبيه ﷺ، والثاني: في محاسن صفاته خلقاً وخلقاً، والثالث: في بيان عظيم قدر النبي ﷺ عند الله تعالى وما اختص به في الدارين، والرابع: في معجزاته ﷺ ودلائل نبوته.

القسم الثاني: في حقوقه ﷺ على الأنام.  
وتحته أربعة أبواب؛ الأول: في وجوب الإيمان به ﷺ وطاعته واتباع سنته، والثاني: في محبته ﷺ، والثالث: في تعظيم أمره ﷺ ووجوب توقيره، والرابع: في حكم الصلاة عليه ﷺ وفضل ذلك.

القسم الثالث: فيما يجب له ﷺ أو يجوز أو يمتنع من الأمور الشرعية والبشرية.  
وتحته بابان؛ الأول: فيما يخصه من الأمور الدينية، والثاني: فيما يخصه من الأمور الدنيوية.

#### القسم الرابع: في الأحكام المتعلقة بمن تنقصه ﷺ أو سبَّه.

(١) الخصائص الكبرى (٨/١).

(٢) ينظر تعليق د. محمد خليل هراس في المرجع السابق.

(٣) طبع بتحقيق علي محمد البجاوي، نشرته مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، سنة ١٣٩٧هـ، وطبع حديثاً في مجلد كبير، بتحقيق عبده علي كوشك، نشرته دار البشائر الإسلامية بيروت، سنة ١٤٣٦هـ.

وتحته ثلاثة أبواب؛ الأول: في بيان ما يُعدّ في حق النبي ﷺ سبًّا أو تنقضاً، والثاني: في حكم سبّ النبي ﷺ ومتناقضه ومؤذنه وعقوبته، والثالث: في حكم من سبَ الله تعالى وملائكته وأنباءه وكتبه وآل النبي ﷺ.

وقد حصل بالكتاب نفعٌ كثير، ولقي عنايةً كبيرةً من العلماء وثناءً جزيلًا، وإن كان بعضهم قد انتقد عليه أمورًا، منها إيراد الأحاديث الواهية دون نقدها، وتتكلّف التأويلاً البعيدة في بعض الموارض<sup>(١)</sup>.

**وقد اعنى العلماء بهذا الكتاب شرحاً، واختصاراً، وتأريخاً:**

فمن شروحه:

١. مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، لأحمد بن محمد الشمuni (٨٧٢هـ).

٢. شرح الشفاء، لِمُلَّا علي القاري (١٠١٤هـ).

٣. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، لشهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩هـ).

ومن مختصراته:

١. مختصر الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، لعماد الدين الإسنوي (٧٦٤هـ).

٢. مختصر الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، لأحمد بن عثمان المزید.

**ومن الكتب التي خرجت أحاديثه:**

مناهل الصفا في تخریج أحادیث الشفاء، لجلال الدين السیوطی (٩١١هـ).

٢. الوفا بأحوال المصطفى، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي، المعروف بابن الجوزي (٥٩٧هـ)<sup>(٢)</sup>.

وهو كتاب شامل لسيرة النبي ﷺ وشمائله وبعض فضائله ومعجزاته، يذكر الأحاديث مختصرةً بلا إسناد، مع ترتيبها تحت أبواب، وقد اشترط في مقدمته أن لا يورّد الأحاديث المكذوبة، استغناءً بالصحيح.

٣. إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، لتقي الدين أحمد ابن علي المقرizi (٨٤٥هـ)<sup>(٣)</sup>.

وهو من أوسع الكتب وأطولها، اشتتمل على سيرة النبي ﷺ ومجازيه، وشمائله، وخصائصه، ودلائل نبوته، وأهل بيته، ومن له تعلق به من الأصحاب أو العمال أو الخدم. وفيه توسيع في أبواب الخصائص والدلائل والشمائل، ويمتاز بإيراد الأحاديث مرتبةً من

(١) انظر: سير أعلام البلااء (٢٠/٢١٦).

(٢) مطبوع في مجلدين، بتصحيح وتعليق: محمد زهري التجار، نشرته المؤسسة السعیدية بالرياض، عام ١٩٧٦م.

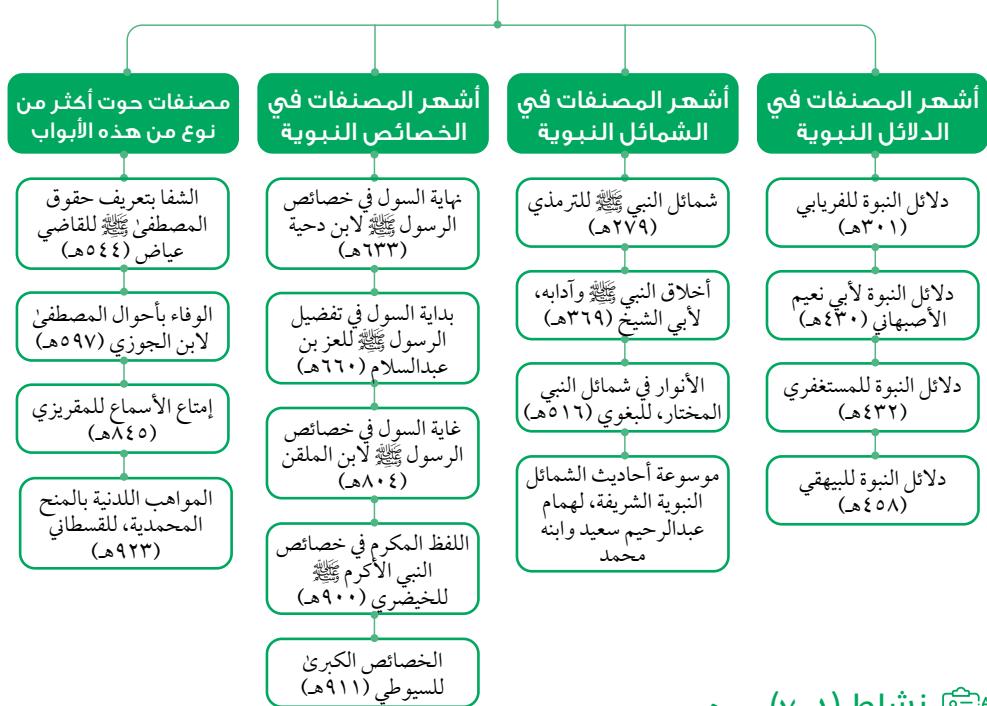
(٣) طبع في خمسة عشر مجلداً، بتحقيق: محمد عبد الحميد النميسى، نشرته دار الكتب العلمية ببيروت.

حيث صحتها؛ مقدّماً ما في الصحيحين، وقد ينقل بعض أقوال النقاد على الأحاديث.

٤. المَوَاهِبُ الْدُّنْيَةُ بِالْمُونَعِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ).<sup>(١)</sup>

ذكر فيه سيرة النبي ﷺ، ثم أورد ما يتعلّق بشمائله، وفضائله، ودلائل نبوته، وبعض خصائصه، وما شرفه الله به في كتابه، وحقوقه على أمته، استفاد فيه كثيراً من «الشفا» للقاضي عياض، و«فتح الباري» لابن حجر، و«زاد المعاد» لابن القمي.

### أشهر المصنفات في الدلائل والشمائل والخصائص



### نشاط (٧-١)

◀ اختر كتاباً من الكتب التي سبق ذكرها، واتكتب تقريراً عنه يشمل المحاور الآتية:

- بيانات الكتاب الوصفية.
- ملخص الكتاب.
- موضوعات الكتاب.
- منهج المؤلف.
- الكتب ذات العلاقة به: من شروح، وحواشٍ، ودراسات معاصرة.

(١) طبع في أربع مجلدات، بتحقيق صالح بن أحمد الشامي، نشره المكتب الإسلامي بيروت.

# ملخص الدرس

<p><b>دلائل النبوة:</b> براهين صدق الأنبياء في دعوى النبوة.</p> <p><b>الشمائل النبوية:</b> أحوال النبي ﷺ وصفاته الخلقية والخلقية.</p> <p><b>الخصائص النبوية:</b> ما اختص الله به النبي ﷺ من الفضائل والأحكام.</p>	<p><b>التعريفات</b></p>
<p><b>إضافةً إلى ما تقدم في التعريفات:</b></p> <p><b>الدلائل:</b> أدلة نقلية عقلية، تستمد من الكتاب، والسنة، والنظر الصحيح، وشهادة الكتب السابقة.</p> <p><b>والشمائل:</b> أدلة نقلية، تستمد من السنة الوصفية والسنة الفعلية.</p> <p><b>والخصائص:</b> أخبار وأحكام، تستمد من نصوص الكتاب والسنة.</p>	<p><b>الفروق</b></p>
<p>من أهم ثمرات معرفة <b>الدلائل</b>: ازدياد اليقين بصدق الأنبياء، والاستدلال على ربوبية الله تعالى وعظم قدرته.</p> <p>ومن أهم ثمرات معرفة <b>الشمائل</b>: محبة النبي ﷺ، والاستمتاع بذكره، والاقتداء به، وفهم سيرته.</p> <p>ومن أهم ثمرات معرفة <b>الخصائص</b>: زيادة المحبة والتوقير للنبي ﷺ، ومعرفة عظيم فضل الله عليه، وفضل أمته على سائر الأمم.</p>	<p><b>الثمرات</b></p>
<ul style="list-style-type: none"><li>• من أشهر المؤلفات في <b>الدلائل</b>:<ol style="list-style-type: none"><li>١. دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني.</li><li>٢. دلائل النبوة، للبيهقي.</li></ol></li><li>• من أشهر المؤلفات في <b>الشمائل</b>:<ol style="list-style-type: none"><li>١. شمائل النبي ﷺ، للترمذمي.</li><li>٢. الأنوار في شمائل النبي المختار، للبغوي.</li></ol></li><li>• من أشهر المؤلفات في <b>الخصائص</b>:<ol style="list-style-type: none"><li>١. غاية السُّول، لابن الملقن.</li><li>٢. الخصائص الكبرى، للسيوطني.</li></ol></li><li>• كتب حوت أكثر من نوع من هذه الأبواب:<ol style="list-style-type: none"><li>١. الشفاف، للقاضي عياض.</li><li>٢. المواهب اللدنية، للشهاب القسطلاني.</li></ol></li></ul>	<p><b>المؤلفات</b></p>



١. اختر الإجابة الصحيحة من بين الخيارات الآتية:

أ. هي البراهين التي يعلم بها صدق الأنبياء عليهم السلام في دعوى النبوة:

- دلائل النبوة
- الشمائل النبوية
- الخصائص النبوية

ب. هي أحوال النبي ﷺ وصفاته الخلقية والخلقية:

- دلائل النبوة
- الشمائل النبوية
- الخصائص النبوية

ج. ما اختص الله به نبيه محمدًا ﷺ من الأحكام والفضائل:

- دلائل النبوة
- الشمائل النبوية
- الخصائص النبوية

د. انشقاق القمر، يُعد من:

- دلائل النبوة
- الشمائل النبوية
- الخصائص النبوية

هـ. الشفاعة العظمى لفصل القضاء يوم القيمة، تُعد من:

- دلائل النبوة
- الشمائل النبوية
- الخصائص النبوية

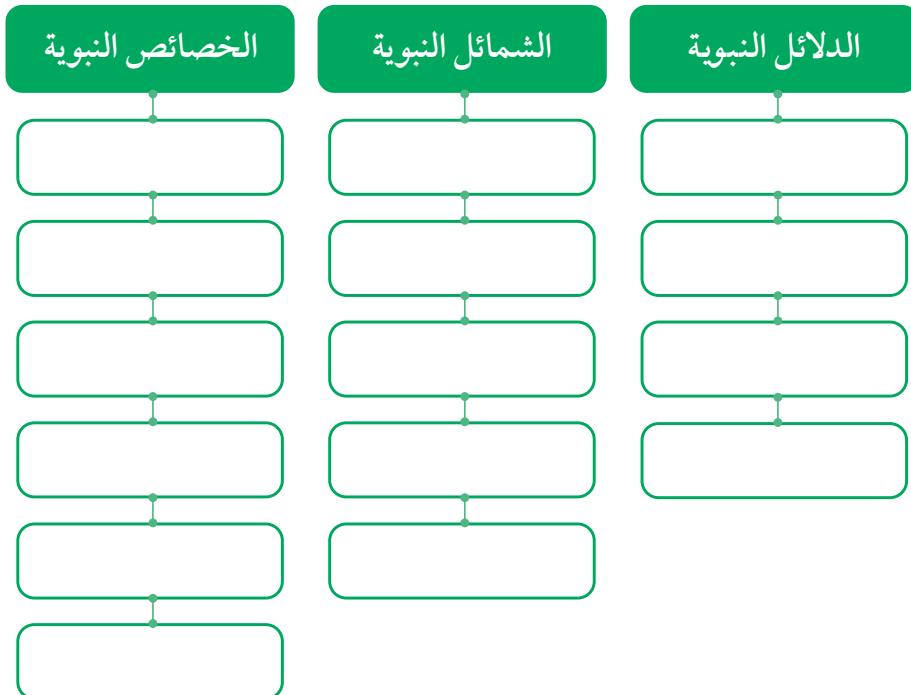
وـ. مصدرها السنة الوصفية والفعلية:

- دلائل النبوة
- الشمائل النبوية
- الخصائص النبوية

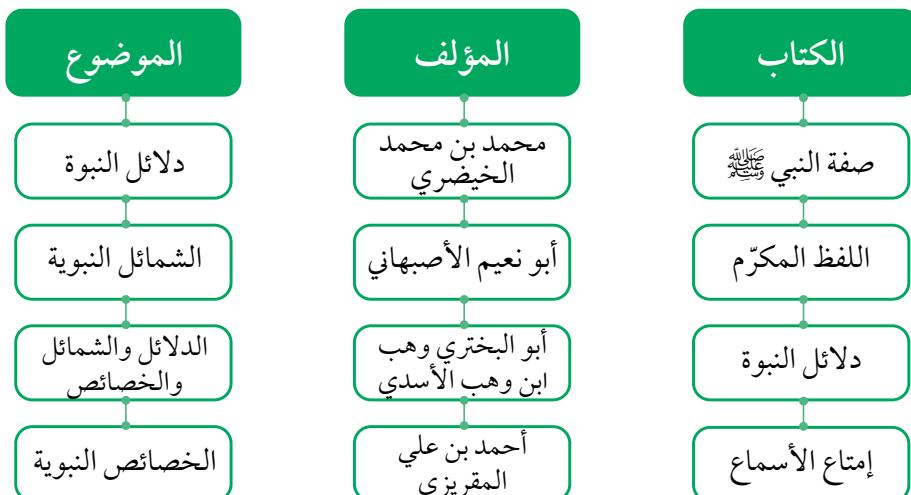
ز. كتاب (بداية السُّول في تفضيل الرسول ﷺ) من المصنفات في:

- دلائل النبوة
- الشمائل النبوية
- الخصائص النبوية

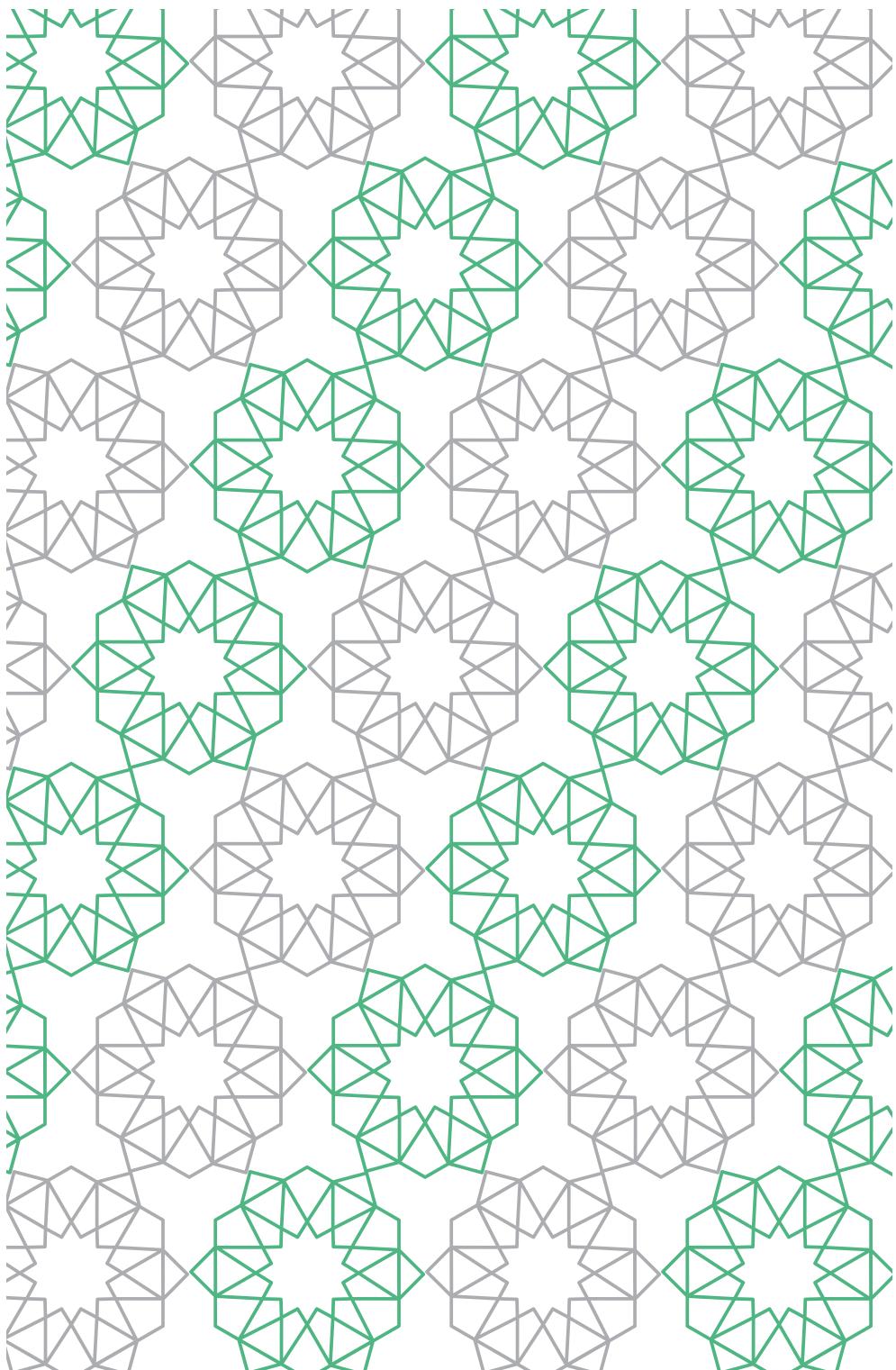
2. اذكر أهم ثمار معرفة دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية:



٣. صل بين عنوان الكتاب واسم مؤلفه و موضوعه:

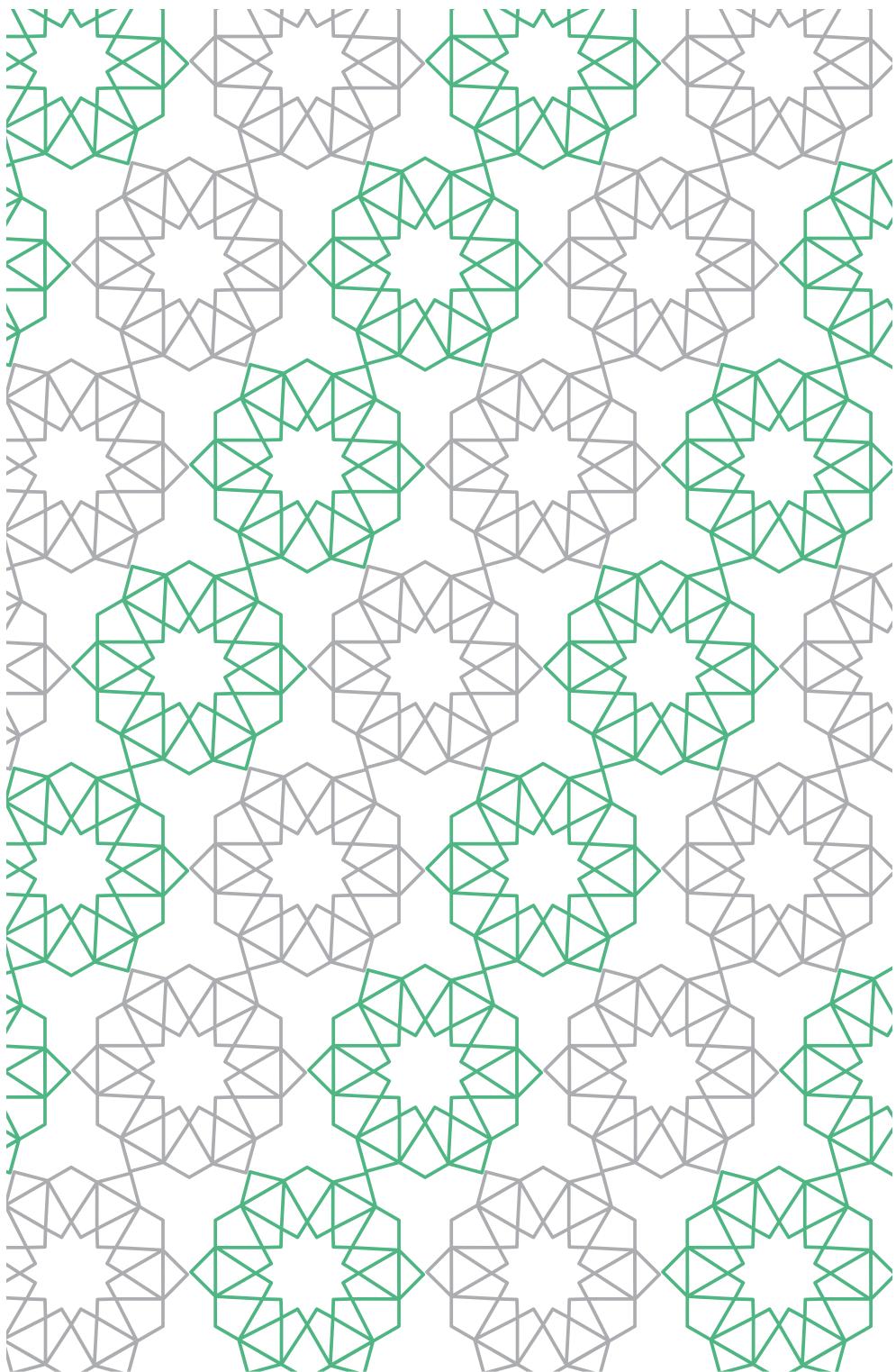


٤. تحدث باختصار عن الكتب الآتية: دلائل النبوة للبهقي، الشمائل للترمذى، غاية السول  
لابن الملقن:



الوحدة الثانية

# دلائل نبوة النبي وخصائصه وحقوقه



### نتاجات التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يذكر دلائل نبوة النبي ﷺ من القرآن والسنة وأخبار السابقين.
٢. يوضح أهم خصائص النبي ﷺ.
٣. يستشعر آثار الاهتمام بحقوق النبي ﷺ وأدائها.

### المعارف السابقة



١. تعريف دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.
٢. الفرق بين دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.
٣. ثمرة معرفة دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.
٤. أهم المؤلفات في دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.

### نشاط تمهيدي (١-٢)



◀ سبق لك دراسة مصطلح (دلائل النبوة) وثمرة معرفته وأهم المؤلفات فيه. استذكر مع زملائك هذه المعرفات.

معنى دلائل النبوة:

ثمرة معرفة دلائل النبوة:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

## أهم المؤلفات في دلائل النبوة:

### مخطط دراسة الودة



بعد أن تعرفت في الوحدة السابقة على معنى الدلائل، ستدرس ضمن هذه الوحدة صفات دلائل نبوة النبي ﷺ، وستتناول دلائل نبوة النبي ﷺ من القرآن الكريم، وأشهر دلائل النبوة الواردة في السنة النبوية، وأخبار السابقين.

ثم تعرف على أهم ما اختص به النبي محمد ﷺ عن سائر الأنبياء، وأهم ما اختص به النبي ﷺ محمد عن أمته.

وتختتم الوحدة بالتعرف على حقوق النبي ﷺ، وأهم الآثار المترتبة على الاهتمام بها.

وسوف تدرس هذه الوحدة وفق المخطط الآتي:

صفات دلائل النبي ﷺ

دلائل النبوة في القرآن

دلائل النبوة في السنة

دلائل النبوة في أخبار السابقين

خصائص النبي ﷺ

حقوق النبي ﷺ

آثار الاهتمام بحقوق النبي ﷺ

# ١ الدرس الأول: دلائل نبوة النبي ﷺ في القرآن الكريم والسنّة النبوية وأخبار السابقين

## نّتاجات التعلّم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح صفات دلائل نبوة النبي ﷺ.
٢. يستدل على دلائل النبوة من القرآن الكريم.
٣. يستدل على دلائل النبوة من السنّة النبوية.
٤. يذكر بعض دلائل النبوة في أخبار السابقين.

## نشاط تمهيدي (٢-٢)



◀ عُرِفت المعجزة بأنها: ما يجريه الله على أيدي رسله وأنبيائه من أمور خارقة للسُّنَن الكونية المعتادة التي لا قدرة للبشر على الإتيان بمثلها.  
ما العلاقة بين دلائل النبوة والمعجزات؟

.....  
.....  
.....

## أولاً: صفات دلائل نبوة النبي ﷺ (١)



إنَّ لِدَلَائِلِ نَبُوَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ ﷺ صَفَاتٌ وَسِمَاتٌ، تَفِيدُ مَعْرِفَتَهَا فِي تَصْوِيرِ هَذِهِ الدَّلَائِلِ وَاسْتِيعَابِ طَبِيعَتِهَا، وَمِنْ أَبْرَزِ تَلْكَ الصَّفَاتِ مَا يَلِي:

١. **القوّة والإلزام:** فأدلة نبوة محمد ﷺ براهنٌ مُلْزِمة، وآياتٌ قاهرة، تُفيدُ اليقين والقطع، ويضطُرُ الناظر فيها إلى العلم بصدقها، ولذلك آمن بها من كان باحثاً عن الحقّ من المشركين أو أهل الكتاب، وغضّ بها من آثر هواه، فلم يقدر على إبطالها أو معارضتها.
٢. **الظُّهُورُ والوضُوح:** فهذه الأدلة في الجملة ليست عويصةً طويلاً المقدّمات، بل هي إجمالاً سهلة المأخذ، يُبَيِّنُ لمن نظر فيها أدني نظرٍ، ويدرك الجميعُ دلالتها من غير طُول تمحيصٍ، ولا حاجةٍ إلى معارفٍ سابقة، بل دلالتها فطرية، ولذلك كان الأعرابُ يَعِيها بيسر وسهولة، فضلاً عن العاقل الحكيم.

(١) انظر: ظاهرة نقد الدين، لسلطان العميري (٢٧٦ / ٢٨٣ - ٢٨٣).

ولا يمنع ذلك من إدراك بعض الآيات بالتأمل وإنعام النّظر؛ كدلالة بعض وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن، التي يدركها أهل البيان والفصاحة دون غيرهم، لكن غيرهم يرى إذعانهم لِإعجازه، فيقرُّ بذلك.

### ٣. التَّنْوُعُ: فهذه الدلائل ليست من جنسٍ واحدٍ:

فمنها الحسّيُّ: الذي يُدرك بالرؤيا مثلاً، ومنها المعنويُّ: الذي يُفهم ويُستتّجعُ.  
ومن هذه الأدلة ما يسبق مولده عليه السلام، ومنها ما ظهر وقت ولادته.  
ومنها ما كانَ بعدِ بعثته، ومنها ما استمرَّ بعد وفاته.

ومنها ما كانَ مفروغاً بتحدي المخالفين، ومنها ما لم يكن كذلك<sup>(١)</sup>.

**٤. الكثرة:** فأدلة نبوة النبي صلوات الله عليه وسلم بلغت في الكثرة حداً أتعّبَ من قصد استقصاءها وجمعها، بل نصَّ بعض العلماء أنها بلغت ألفَ دليل<sup>(٢)</sup>.

**٥. الاختصاص بالأنبياء:** فدلائل نبوة النبي صلوات الله عليه وسلم لا يمكن لأحدٍ من البشر أن يأتي بمثلها؛ لأنَّ جِسْمَها خاصٌّ بالأنبياء، وما وقع للأولياء من الآيات الشبيهة بها فهو مؤيدٌ لنبوة محمدٍ صلوات الله عليه وسلم، وأيةٌ عليه<sup>(٣)</sup>.

## نشاط (٣-٢)

◀ اقرأ النصوص في العمود (أ) وصلها بالصفة المناسبة لها من العمود (ب):

### العمود (ب)

التنوع

الظهور والوضوح

الكثرة

### العمود (أ)

قال تعالى: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ» [الحديد: ٢٥].

ذكر النووي في شرح صحيح مسلم (١١/٢) أنَّ معجزاته صلوات الله عليه وسلم تزيد على ألفٍ وما تabin.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في النباتات (٢/٨٦٥): «النبيُّ الواحد تتنوع آياته، فليس القرآن الذي هو قول الله وكلامه من جنس انشقاق القمر، ولا هذا وهذا من جنس تكثير الطعام، والشراب؛ كنبع الماء من بين الأصابع».

(١) الجواب الصحيح (٤١٩/٤٢١)، والنبوات لابن تيمية (٥٢٢/١).

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (١/١٠).

(٣) النبوات لابن تيمية (١٩٣/١).

## ثانيًا: دلائل النبوة الواردة في القرآن الكريم



القرآنُ الكريم هو أعظمُ دلائل نبوة النبي ﷺ، بل هو أعظمُ من أيّ دليلٍ أعطى نبيٌّ من الأنبياء، لأنَّه وحْيُ الله وكلامُه، وقد تضمَّنَ من الإعجاز وجوهاً كثيرةً، مع ضَمان اللَّهِ بقاءَه وحفظَه من كُلِّ تغييرٍ وتبدلٍ.

والقرآنُ الكريم يدلُّ على نبوة النبي ﷺ في الجملة من جهتين:

### الجهة الأولى: من جهة إعجازه للخلق

فالناظر في القرآن يعلمُ أنَّه ليس من جنسِ كلامِ البشر، وأنَّ المتكلِّم به ربُّ عَلِيمٌ حكيمٌ، وقد أكَّد ذلك وقطع الشكَّ فيه ما تضمَّنه من تحدي الإنس والجنَّ أن يأتوا بمثله، ولو كانوا مجتمعين متظاهرين، بل تحديَ كُلَّ من شَكَّ في ربَّانية مَصدرِه بأن يأتوا بعشر سورٍ مثله، ثم تحداهم بأن يأتوا بسورةٍ مثله، مع حرصِهم على إبطال نبوةِ محمدٍ ﷺ، وكُونِ ذلك أيسَرَ عليهم من قتاله وقتال أتباعه، فعجزُوا عن ذلك بالكلِّية، فدلَّ على أنَّ مصدرَه إلهٌ، ولا بدَّ.

راجع كتاب النبأ العظيم لمحمد دراز ص ٤٩ (في بيان مصدر القرآن)

للاستزادة:

ولإعجاز القرآن وجوه متعددة، من أظهرها:

### ١. إعجاز القرآن في فصاحتِه، وبِلاغته، وبِراعة نظمِه:

أُرسِلَ النبي ﷺ إلى قومٍ كانوا فرسانَ البلاغةِ المختصينُ بها، فأتاهم بكتابٍ عربيٍّ، مُحكَمُ البيان، باهِرٌ للعقول، معِجزٌ لِلألسنةِ، فحاروا في شأنِه، ونكصوا عن معارضته، وخدعوا أنفسَهم بالتشغيب عليه، فمرةً يصفونه بأنه سحرٌ، ومرةً بأنَّه كهانةٌ، ومرةً بأنَّه شعرٌ، في أقوال باطلة متناقضَة، ويذَّعون معارضته؛ فيقولون للنبي ﷺ: «لَوْ لَشَاءَ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا» [الأనفال: ٣١]، فيتلو عليهم قوله تعالى: «وَلَنْ تَفْعَلُوا» [البقرة: ٢٤]، فلا يفعلون، ولا يقدرون<sup>(١)</sup>.

وقد اعترف الوليد بن المغيرة أحد صناديدِهم بعلوِّ شأنِه، واستحالَة بشرية مصدرِه، فقال حين سمع آيةً منه: «وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحْلَوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ طَلَوَةً، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُعْدِقٌ، وَمَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ»<sup>(٢)</sup>.

راجع كتاب خصائص الأسلوب القرآني، للدكتور أبي بكر البختيت

للاستزادة:

(١) الشفا للقاضي عياض (٣١٧ - ٣٢١).

(٢) علقة البيهقي في الدلائل (١٩٩/٢) مِنْ طرِيقِ عن عكرمة مرسلاً، وأخرجه الطبرُي في تفسيره (٤٢٩ - ٤٣٠) عن عكرمة بنحوه مرسلاً، وأخرجه مرسلاً أيضًا عن قتادة، ومجاحد. وروي موصولاً بأسانيد ضعيفة، فالصواب المرسل، لا سيما وأنَّه قد جاء من غير وجهٍ، والمراسيلُ يُسْتَشَهِدُ بها في السير والمغازي.

## ٢. إعجاز القرآن في تشريعاته وأحكامه:

فالأحكام العملية = التي جاء بها القرآن الكريم، وبينها النبي ﷺ = تحمل كلَّ صلاح للبشرية، وتتضمن غاية الحكمة والإحكام في مآلاتها على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة. فتشريع القرآن يأمر بإفراد الرب ﷺ بالعبادة، ويفصل العادات التي فيها مصالح العباد في معاشهم ومعادهم، ويعطي كلَّ ذي حقَّ حقَّه، وينظم علاقات الأفراد والجماعات، في أحوالهم الشخصية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، على وجهٍ معِزٍ.

وقد شهد بكمال التشريع القرآني كثيرٌ من المفكّرين والقانونيين من غير المسلمين، وأفْرُوا بعجزهم عن محاكاته والإتيان بنظيره.

### نَشَاطٌ (٤-٢)

◀ شرع الله القصاص في القتلٍ، وقد ذكر العلماء وجوهًا من الإعجاز التشريعي في هذا التشريع، لخُصُّ ذلك بالرجوع إلى ما كتبه ابن القيم في إعلام الموقعين.

.....  
.....  
.....  
.....

## ٣. إعجاز القرآن في إخباره عن المغيبات من أحداثٍ ماضية أو مستقبلةٍ:

فالقرآن يخبر عن بدء الخلق، وعن الأنبياء السابقين، وعن أممٍ بائدةٍ قد اندرسَ ذكرُها وأثرُها، حتى لم يبقَ من يعلمُه إلا قليلٌ من أهل الكتاب، فيأتي القرآن مفصلاً تلك الأخبار على وجهها، على نحو لا يمكن لقرشيٍّ أعمىً أن يأقِنَ به، كما يشير إليه قول الله تعالى: «تَلَكَ مِنْ أَتَبَاعَ الْعَيْبِ نُوحِيَهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا» [هود: ٤٩].  
ويسمع علماء أهل الكتاب بها، فلا يجدون فيها مطعنةً، بل كانَ منهم من يمتحن نبوة النبي ﷺ، فيسألونه عن بعض تلك الأخبار التي يرون اختصاصهم بها - كما في خبر أهل الكهف، وذي القرنين - فينزل عليه قرآنٌ يتلو من خبرهم ذِكْرًا.

وذلك الدراسات التاريخية الحديثة على أنَّ القرآن قد ذكر تفاصيلَ دقيقةَ في القصص الغابرة، لم يرد ذكرُها في كتب أهل الكتاب التي بأيديهم، أو جاءَ ذكرُها على وجهٍ لم يسلمُ من القصور والخطأ، فأتى القرآنُ بها على الصواب، ووصفَها وصفاً مطابقاً للواقع، خلافاً للرواية الكتابية؛ مثل: وصف حاكم مصر في زمن موسى ﷺ بأنه «فِرْعَوْن»، وفي زمن يوسف ﷺ بأنه

«ملك»، وكادّعاء فرعون الربوبية، واستعماله الطين المطبوخ في البناء، وغير ذلك. وكذلك أخبار القرآن عن أمورٍ مستقبلة، فوّقَت على وفق ما أخبر<sup>(١)</sup>، ومن ذلك:

أ. الإخبار عن هزيمة الروم للفرس، بعد أن غلّبهم الفرس، وكان إخبار القرآن في وقتٍ لا يوجد فيه أيُّ دليل على أنَّ الروم سوف تستعيد قوتها وتنتصر على الفرس، قال تعالى: ﴿غُلِبْتُ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي إِضْعَفِ سِنِينَ﴾ [الروم: ٤ - ٦].

ب. تصديق الله تعالى رؤيا نبيه ﷺ بأنه سيدخل هو وأصحابه مكة، وبطوفون بالبيت، فكان ذلك في عمرة القضاء، قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْءِيَا بِالْحُقْقِ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِمَّا مِنْ مُّحَكَّمٍ رُّءُوسَكُمْ وَمُّقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧].

ج. الإخبار بأنَّ الله سيتمكن للمسلمين بعد أن كانوا مستضعفين، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أُسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥].

#### ٤. إعجاز القرآن فيما أشار إليه من العلوم الطبيعية:

ففي القرآن إشاراتٌ إلى أمورٍ علمية بأوصافٍ دقيقة، لا يحيطُ الواقعُ عنها، ومن ذلك:

أ. الإخبار عن مراحل تخلیق الجنين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا إِلَيْنَاهُ مِنْ سُلْلَةٍ مِّنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ حَلَقَنَا الْمُطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقَنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقَنَا الْمُضْغَةَ عِظَمًا فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا ثُمَّ أَشَانَتُهُ حَلْقًا ءَاخَرَ﴾ [المؤمنون: ١٤ - ١٦].

ب. الإخبار بأنَّ الماء أصل أنواع الحياة كلُّها، في قوله جل شأنه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

#### ٥-٢ نشاط (٥-٢)

◀ بالرجوع إلى ما سبق ذكره، املأ الجدول التالي:

الوجه الإعجازي	دليل / مثال
إعجاز القرآن في فصاحته وبلاغته	اعتراف الوليد بن مغيرة بعلو شأن القرآن
إعجاز القرآن في تشريعاته وأحكامه	

(١) الشُّفَاعَة للقاضي عياض (٣٢٨).

إعجاز القرآن في إخباره  
عن المغيبات الماضية

إعجاز القرآن في إخباره  
عن المغيبات المستقبلية

إعجاز القرآن فيما أشار  
إليه من العلوم الطبيعية

**الجهة الثانية:** من جهة تضمنه براهين قطعية على نبوة النبي ﷺ، وردًا للشبهات  
والاعتراضات المثارة حولها.

ومن تلك البراهين:

### ١. شهادة الرب جل وعلا على نبوته ﷺ:

وتقرير ذلك: أن الله تعالى لا يغيب عنه شيءً مما يفعله الخلق، فهو العليم بدقائقه أحوالهم، فلو كان محمد ﷺ كاذبًا في دعوى النبوة - وحاشاه من ذلك - ؛ لما كان يليق بالله تعالى وبقدرته وحكمته أن يعلم بشأنه وهو يدعى للناس أنه مرسُلٌ من عند الله ليبلغهم ما أوحى به إليه، ثم لا يُظهر سبحانه كذبه لهم، بل يكون مع ذلك يؤيده، ويعصمه من أعدائه، وينصره عليهم، ويُتّم له أمره، ويُبقي شأنه، ويُبقي أعداءً مقهورين مدحورين<sup>(١)</sup>.

وقد بين الله سبحانه هذا البرهان القاطع في مواضع من كتابه، كقوله: «قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنَىٰ  
وَبَيِّنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [العنكبوت: ٥٦]، وقوله: «قُلْ أَئُكُمْ شَهِيْدٌ  
أَكَبْرُ شَهَدَةً فَلِاللَّهِ شَهِيدٌ بَيْنِكُمْ» [الأنعام: ١٩]، وقوله: «أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَهُ قُلْ  
إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ وَفَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِ  
وَبَيِّنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» [الأحقاف: ٨].

### ٢. علم علماء أهل الكتاب بنبوته، وشهادة بعضهم بذلك:

وتقريره: أنَّ علماء أهل الكتاب يعلمون أنَّ هذا الرسول قد جاءت به البشارة في كتبهم وعلى ألسنة رسليهم، وإن لم يقرَّ بذلك جميعهم، لكنَّ إقراراً بعضهم كافٍ في ذلك<sup>(٢)</sup>. وقد بين الله تعالى هذا البرهان في مواضع من كتابه، كقوله: «وَإِنَّهُ لَفِي رُبُّ الْأَوَّلِينَ أَوْ  
لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ظَاهِرًا أَنْ يَعْلَمَهُ وَعُلِّمَوْا بَيْنِ إِسْرَائِيلَ» [الشعراء: ١٩٦ - ١٩٧]، وقوله: «فَإِنْ  
كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسُئِلُ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحُقْقُونَ  
رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ» [يوسف: ٩٤].

(١) مجمع فتاوى ابن تيمية (٦/٥٨٧، ٥٨٧/٢٥). (٢) النبوات لابن تيمية (١/١٨١-١٨٢).

وَجَمِعَ جَلَّ وَعْلَا بَيْنَ هَذَا الْبَرْهَانِ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتُ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٤٣].

### ٣. ذكر بعض المعجزات التي أيدَ اللَّهُ بِهَا نَبِيًّا مُحَمَّداً ﷺ<sup>(١)</sup>

فقد ذكر الله في كتابه بعض المعجزات الحسية التي أيدَ بها نَبِيًّا مُحَمَّداً ﷺ، ومن ذلك: أ. انشقاق القمر إلى شَقَّينْ، وقد وقع ذلك عندما طلب كفار مكة آية تدل على صدق دعوى النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

ب. عصمة الله تعالى نَبِيًّا ﷺ من القتل، فلم يقدر المشركون واليهود على قتله، مع محاولتهم وحرصهم على ذلك، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

### دَلَائلُ النَّبُوَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ



### ثالثًا: دلائل النبوة الواردة في السنة

اشتملت السنة النبوية على ذكر أنواع من الأدلة القاطعة على نبوة محمد ﷺ وصدق رسالته، وأنه يوحى إليه من عند الله تعالى، ويمكن إرجاع هذه الأدلة إلى أربعة أنواع:

**النوع الأول: دلالة أخلاقه ﷺ وأحواله على نبوته.**

من دلائل نبوته ﷺ كَرَمُ أَخْلَاقِهِ وَجَمِيلُ صَفَاتِهِ، فَهُوَ أَكْمَلُ النَّاسِ خُلُقًا، وَهُذِهِ الْكَمَالَاتُ مِنْحَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ، وَهِيَ دَلِيلٌ يُقْنَعُ الْعُقَلَاءَ بِنِبَوَتِهِ ﷺ؛ فَمَا كَانَ لَهُذِهِ الْأَخْلَاقِ أَنْ تَكُونَ لَدَعِيٍّ يُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذَبُ، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «لَمَا قَدِيمَ النَّبِيِّ ﷺ انْجَهَلَ»<sup>(٢)</sup>

(١) الرسل والرسالات للأشقر (٩٩)

(٢) أي: ذهبوا مسرعين إليه. النهاية في غريب الحديث (١/٢٧٩، مادة ج ف ل).

الناسُ عليه، فكُنْتُ فِيمَنْ انْجَفَلَ، فَلَمَا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوْجَهٍ كَذَابٍ<sup>(١)</sup>.

### النوع الثاني: إخبار النبي ﷺ عن أمور غيبية.

الغيب المطلق مما اختص الله بعلمه به، فإخبار النبي ﷺ به دليل على أنه يوحى إليه من عند الله بعلمه، ومن ذلك:

**١. أمور وقعت في الزمن الماضي**، كأخبار بعض الأنبياء والأمم السابقة، وبعض هذه الأمور يعلمها أهل الكتاب، ولم يكن النبي ﷺ يتلقى عنهم أو يأخذ من كتبهم، فلو كان كذلك ليئنَّه أهل الكتاب، ولو كان ما يُخبرُ به غير صحيح لشَّعُوا عليه، واتهموه بالكذب أو الكهانة.

ومما أخبر به النبي ﷺ من ذلك: ما جاء في حديث أبي هريرة في قصة حبس الشمسنبي الله يوشع بن نون، وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «غزا نبِيٌّ من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجلٌ ملك بُضْعَ امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولما بَيْنَ بها، ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشتري غنماً أو خَلِفاتٍ<sup>(٢)</sup> وهو ينتظِرُ ولادَها، فغزا، فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمُورٌ، اللهم احسِّنْها علينا، فجُبِست حتى فتح الله عليه»<sup>(٣)</sup>.

**٢. أمور غيبية أخبر بها النبي ﷺ في وقت وقوعها**، كما لو أنها أمام عينيه، ومن ذلك:

أ. أن النبي ﷺ أخبر الصحابة عمما كان يجري في غزوة مؤتة وقت وقوعها، وهي على بُعد آلاف الأميال عنه، فعن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «أخذ الراية زيد، فأصيَّب، ثم أخذها جعفر، فأصيَّب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة، فأصيَّب - وإنَّ عيني رسول الله ﷺ لتذرُّفان - ، ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة، ففتح له»<sup>(٤)</sup>.

ب. ما رواه علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود، قال: «انطلقا حتى تأتو روضة خاخ، فإن بها ظعينة<sup>(٥)</sup>، ومعها كتاب، فخذلاه منها»، فانطلقا تعاذَّ بنا خيلُنا، حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجني الكتاب، فقالت: ما معني

(١) آخرجه الترمذى (٤/٦٥٢، برقم: ٢٤٨٥)، وابن ماجه (٢/١٠٨٣، برقم: ٣٢٥١)، وقال الترمذى: هذا حديث صحيح.

(٢) جمع «خلفة»، وهي: الناقة الحاملة. النهاية في غريب الحديث (٢/٦٨، مادة خ لف).

(٣) آخرجه البخاري (٤/٨٦، برقم: ٣١٢٤)، ومسلم (٣/١٣٦٦، برقم: ١٧٤٧).

(٤) آخرجه البخاري (٢/٧٧، برقم: ١٢٤٦).

(٥) أي: امرأة. النهاية في غريب الحديث (٣/١٥٧، مادة ظ ع ن).

من كتاب، فقلنا: لُتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لُنُلْقِيَنَّ الشَّيْبَ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا<sup>(١)</sup>، الْحَدِيثُ<sup>(٢)</sup>.

### ٣. أمور غيبة مستقبلة، أخبار عنها النبي ﷺ قبل وقوعها. ومن ذلك:

أ. إخبار النبي ﷺ بوقت وفاة بعض معاصريه، أو كيفية وفاتهم.

فقد أخبر أنَّ ابنته فاطمة رض أول أهله لاحقاً به بعد موته<sup>(٣)</sup>، فكانت كذلك.

وأَخْبَرَ ﷺ أَنَّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالْزُّبَيرَ رض تَكُونُ وَفَاتِهِمْ شَهادَةً، فَكَانَتْ كَذَلِكَ<sup>(٤)</sup>.

وأَخْبَرَ ﷺ عَنْ مَوَاضِعِ مَقْتَلِ بَعْضِ كَفَارِ قَرِيشٍ فِي بَدْرٍ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رض: أَنَّ عُمَرَ رض حَدَّثَهُمْ عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ، يَقُولُ: «هَذَا مَصْرُعُ فَلَانَ غَدَّاً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، مَا أَخْطُرُ وَالْحَدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٥)</sup>.

ب. الريح التي أخبر ﷺ بها وهو في طريقه إلى غزوة تبوك.

فَعَنْ أَبِي حَمِيدٍ رض قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ ...، حَتَّىٰ قَدَمْنَا تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَهْبِطُ عَلَيْكُمُ الْلَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقْعُمُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلِيُشَدَّ عِقَالَهُ»، فَهَبَتِ الرِّيحُ شَدِيدَةً، فَقَامَ رَجُلٌ، فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّىٰ أَلْقَتْهُ بِجَبْلِي طَيْئٍ<sup>(٦)</sup>.

ج. خبر أُويس القرني.

كان عمر بن الخطاب رض إذا أتى عليه أداد أهل اليمن؛ سألهم: أفيكم أُويس بن عامر؟ حتى أتى على أُويس، فقال: أنت أُويس بن عامر؟ قال: نعم، قال: من مُرادي ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص، فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتي عليكم أُويس بن عامر مع أداد أهل اليمن، من مراد ثم من قرن، كان به برص، فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بُرٌّ، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»، فاستغفر له<sup>(٧)</sup>.

(١) أي: صفاتها. النهاية في غريب الحديث (٣/٢٧٦، مادة عقص).

(٢) آخرجه البخاري (٤/٥٩، برقم: ١٩٤١/٤)، ومسلم (٤/٣٠٠٧، برقم: ٢٤٩٤).

(٣) آخرجه البخاري (٤/٥٥، برقم: ٣٦٢٥)، ومسلم (٤/١٩٠٤، برقم: ٢٤٥٠).

(٤) آخرجه البخاري (٤/٩، برقم: ٣٦٧٥)، ومسلم (٤/١٨٨٠، برقم: ٢٤١٧).

(٥) آخرجه مسلم (٤/٢٢٠٢، برقم: ٢٨٧٣).

(٦) آخرجه مسلم (٤/١٧٨٥، برقم: ١٣٩٢).

(٧) آخرجه مسلم (٤/١٩٦٩، برقم: ٢٥٤٢).

د. أحداث آخر الزمان والفتن وأشراط الساعة، وهي كثيرة جدًا.

فقد أخبر النبي ﷺ أصحابه عما هو كائن إلى يوم القيمة، فعن حذيفة قال: «قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه»، الحديث <sup>(١)</sup>.

ومما أخبر به النبي ﷺ: ما فعله أهل الفتنة مع عثمان بن عفان ، فعن عائشة قال: أن النبي ﷺ قال: «يا عثمان، إنه لعل الله يُقصصك قميصاً، فإن أرادوك على خلعه؛ فلا تخلعه لهم» <sup>(٢)</sup>.

ومن أشراط الساعة التي أخبر عنها النبي ﷺ ووقعت: ظهور الدجالين الذين يدعون النبوة، فعن أبي هريرة قال: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون، قريباً من ثلاثة، كلهم يزعم أنه رسول الله» <sup>(٣)</sup>.

قال ابن حجر: «وقد ظهر مصدق ذلك في آخر زمان النبي ﷺ؛ فخرج مسليمة باليمامة، والأسود العنسبي باليمن، ثم خرج في خلافة أبي بكر طليحة بن خويلد فيبني أسد بن خزيمة، وسجاح التميمية فيبني تميم ...، وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقاً؛ فإنه لا يُحصون كثرة؛ لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون أو سوداء، وإنما المراد من قامت له شوكةً وبدت له شبهةً، كمن وصفنا، وقد أهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم، وبقي منهم من يلحقه بأصحابه، وأخرهم الدجال الأكبر» <sup>(٤)</sup>.

ومن أشراط الساعة التي أخبر بها وقعت: ناراً عظيمةً تخرج بالحجاز، يراها أهل الشام، فعن أبي هريرة أن رسول الله  قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج ناراً من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل بصرى» <sup>(٥)</sup>.

وقد وقع ذلك سنة (٦٥٤هـ)، قال النووي: «وقد خرجت في زماننا ناراً بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة، وكانت ناراً عظيمة جدًا، من جنب المدينة الشرقي، وراء الحرّة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان، وأخبرني من حضرها من أهل المدينة» <sup>(٦)</sup>.

(١) آخر جه مسلم (٤/٢٢١٧، برقم: ٢٨٩١).

(٢) آخر جه الترمذى (٥/٥، رقم: ٣٧٠٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٦٠، رقم: ١١٧٣)، وقال الترمذى: «هذا حديث حسن غريب».

(٣) آخر جه البخارى (٤/٢٠٠، برقم: ٣٦٠٩)، ومسلم (٤/٢٢٣٩، برقم: ١٥٧).

(٤) فتح البارى (٦/٦١٧).

(٥) آخر جه البخارى (٩/٥٨، برقم: ٧١١٨)، ومسلم (٤/٢٢٢٧، برقم: ٢٩٠٢).

(٦) شرح النووي على صحيح مسلم (١٨/٢٨).

**النوع الثالث: تأييد الله نبيه محمدًا ﷺ بالمعجزات الحسية وخوارق العادات، التي يعجز عن فعلها البشر.**

ومنما ورد في السنة من ذلك:

### ١. خروج الجمادات عن طبعها لأجل النبي ﷺ.

ومن ذلك:

أ. بكاء الجذع الذي كان يستند إليه النبي ﷺ إذا خطب، عندما تحول عنه إلى المنبر، فعن ابن عمر قال: «كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحنّ الجذع، فأتاها، فمسح يده عليه»<sup>(١)</sup>.

ب. تسليم الحجر عليه ﷺ، كما في حديث جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجرًا بمكة، كان يُسلم عليَّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن»<sup>(٢)</sup>.

ج. تحرك الشجر بأمره ﷺ، كما في حديث جابر أنه قال: «سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا وادِيًّا أَفْيَحَ<sup>(٣)</sup>، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فاتَّبعته بإداوة<sup>(٤)</sup> من ماء، فنظر رسول الله ﷺ، فلم ير شيئاً يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ<sup>(٥)</sup> الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إداهما، فأخذ بغضنه من أغصانها، فقال: «انقادِي علىَّ بإذن الله»، فانقادت معه كالبعير المَخْشُوش<sup>(٦)</sup> الذي يصانع قائدَه، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغضنه من أغصانها، فقال: «انقادِي علىَّ بإذن الله»، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنتصف<sup>(٧)</sup> مما بينهما؛ لآمَّ بينهما - يعني: جمعَهما - فقال: «الثَّيْمَا عَلَيَّ بإذن الله»، فالتَّامَّتا<sup>(٨)</sup>.

### ٢. تكثير الطعام والشراب والوضوء ببركته ﷺ.

وقد حصل ذلك في وقائع كثيرة، منها:

أ. ما رواه عبد الرحمن بن أبي بكر رض فقال: كنا مع النبي ﷺ ثلاثين ومائة، فقال

(١) آخرجه البخاري (٤/١٩٥، برقم: ٣٥٨٣).

(٢) آخرجه مسلم (٤/١٧٨٢، رقم: ٢٢٧٧).

(٣) الأَفْيَح: كل موضع واسع. النهاية (٣/٤٨٤، مادة ف ي ح).

(٤) الإداوة: إناء صغير من جلد يتَّخذ للماء. النهاية في غريب الحديث (١/٣٣، مادة أ د و).

(٥) أي: بجانبه وطرفه. النهاية (٢/٤٧٢، مادة ش ط أ).

(٦) هو: البعير الذي يجعل في أنفه خشاش، والخشاش: عُودٌ يجعل في أنف البعير إذا كان صعباً، ويُشدُّ فيه حبل، ليذَّلُّ ويُقاد. شرح التنوبي على مسلم (١٨/١٤٣).

(٧) أي: نصف المسافة. المصدر السابق.

(٨) آخرجه مسلم (٤/٢٣٠٦، برقم: ١٢٣٠).

النبي ﷺ: «هل مع أحدٍ منكم طعام؟»، فإذا مع رجل صاعٌ من طعام أو نحوه، فعجن، ثم جاء رجلٌ مشركٌ مُشعانٌ<sup>(١)</sup> طويلاً بعنة يسوقها، فقال النبي ﷺ: «بيعاً أم عطيّةً - أو قال: - أم هبةً؟»، قال: لا، بل بيعٌ، فاشترى منه شاة، فصنيعت، وأمر النبي ﷺ بسواد البطن أن يُشوى، ورأيُ الله، ما في الثلاثين والمائة إلا قد حزَّ النبي ﷺ له حزةً من سواد بطنه، إن كان شاهداً أعطاها إياه، وإن كان غائباً خبأً له، فجعل منها قصعين، فأكلوا أجمعون، وشعبنا، ففضلت القصستان، فحملناه على البعير<sup>(٢)</sup>.

ب. ما رواه جابر بن عبد الله ، قال: عطش الناس يوم الحديبية، والنبي ﷺ بين يديه رُكْوة<sup>(٣)</sup>، فتوضاً، فجهش<sup>(٤)</sup> الناس نحوه، فقال: «مالكم؟» قالوا: ليس عندنا ماء نتوضاً ولا نشرب، إلا ما بين يديك، فوضع يده في الرُّكْوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشرينا وتوضاً. قال سالم (الراوي عن جابر): كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة<sup>(٥)</sup>.

### ٣. شفاء المرضى وإبراؤهم بإذن الله

ومن ذلك:

أ. ما رواه سهل بن سعد : أن النبي ﷺ سأله يوم خيبر عن عليٍّ ، فقيل: يشتكي عينيه، فأمر، فدعي له، فبصق في عينيه، فبراً مكانه، حتى كأنه لم يكن به شيء<sup>(٦)</sup>.

ب. ما أخبر به سلمة بن الأكوع : حين سُئل عن أثر ضربة في ساقه، فقال: «هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبي ﷺ، فنفت فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة»<sup>(٧)</sup>.

### النوع الرابع: تأييدُ اللهِ تَعَالَى نَبِيَّهُ تَعَالَى تأييداً مَعْنِيًّا.

ومن ذلك:

### ١. أن الله تعالى كان يجيب دعاء نبيه ﷺ حين يدعوه.

(١) أي: منتفس الشعر، ثائر الرأس. النهاية (٤٨٢/٢)، مادة شع ن).

(٢) آخرجه البخاري (١٦٣/٣، برقم: ٢٦١٨)، ومسلم (١٦٢٦/٣، برقم: ٢٠٥٦).

(٣) الرُّكْوة: إناء صغير من جلد، يُشرب فيه الماء. النهاية (٢٦١/٢)، مادة رك (١).

(٤) أي: استقبلوه مستعدّين للبكاء. فتح الباري (١/١٠٠).

(٥) آخرجه البخاري (٤٩٣/٤، برقم: ٣٥٧٦).

(٦) آخرجه البخاري (٤٧/٤، برقم: ٢٩٤٢)، ومسلم (١٨٧٢/٤، برقم: ٢٤٠٦).

(٧) آخرجه البخاري (١٣٣/٥، برقم: ٤٢٠٦).

وتكرار ذلك دليل على صدق النبي ﷺ، فإن الله لا يؤيد الكاذب، بل يفضحه كما فضح مدعى النبوة، وقد أجاب الله نبيه ﷺ في مواطن عدّة، وكثير منها كان على مرأى ومشهدٍ من حوله.

ومما ورد في ذلك: ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال: «أصابت الناس سنةً على عهد النبي ﷺ، وبيننا النبي ﷺ يخطب في يوم جمعةٍ؛ قام أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله، هلك المال وجاء العيال، فادع الله لنا، فرفع بيده، وما نرى في السماء قرعةً<sup>(١)</sup>، فوالذي نفسي بيده، ما وضعها حتى ثار السحابُ أمثالَ الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته<sup>(٢)</sup>.

## ٢. أن الله ﷺ كان يحفظ نبيه ﷺ ويحميه من أعدائه.

ومما ورد في ذلك: ما رواه أبو هريرة ﷺ في حادثة اعتقد أباً جهل على النبي ﷺ بمكة، حين زعم أنه يريد أن يطأ على رقبة النبي ﷺ وهو يصلِّي، قال: فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتنقّي بيديه، قال: فقيل له: مالك؟ فقال: إنَّ بيبي وبينه لخندقاً من نارٍ وهو لا وأجنحةً، فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً»<sup>(٣)</sup>.

## ٣. أن الله ﷺ كان يؤيد نبيه ﷺ إذا سأله أهل الكتاب ليختبروا صدقه.

ومما ورد في ذلك: ما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ قال: بينما أنا مع النبي ﷺ في حَرْث بالمدينة، وهو يتوكأ على عَسَيبٍ<sup>(٤)</sup>، فمرّ بغير من اليهود، فقال بعضهم: سُلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسأله، لا يسمعكم ما تكرهون، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا القاسم، حدثنا عن الروح، فقام ساعةً ينظر، فعرفت أنه يوحى إليه، فتأخرت عنه حتى صعد الوحي، ثم قال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ فَلِلرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]<sup>(٥)</sup>.

## ٤. أن الله ﷺ نصر الدعوة التي دعا إليها النبي ﷺ وأيدَها.

فقد أخبر ﷺ أن دينه سيبلغ مشارق الأرض وغاربها، في وقتٍ كان فيه المسلمون قلةً ضعفاءً، وقد تحقق ذلك بعد وفاته ﷺ.

ومما ورد في ذلك: ما رواه تميم الداري رض أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ليبلغنَ هذا

(١) أي: قطعة من الغيم. النهاية (٤/٥٩)، مادة قزع.

(٢) آخرجه البخاري (٢/١٢)، برقم: ٩٣٣، ومسلم (٢/٦١٤)، برقم: ٨٩٧.

(٣) آخرجه مسلم (٤/٢١٥٤)، برقم: ٢٧٩٧.

(٤) أي: جريدة من النخل. النهاية (٣/٢٣٤)، مادة عس ب.

(٥) آخرجه البخاري (١/٣٧)، رقم: ١٢٥، (٩/٩٦)، رقم: ٧٢٩٧، ومسلم (٤/٢١٥٢)، رقم: ٢٧٩٤.

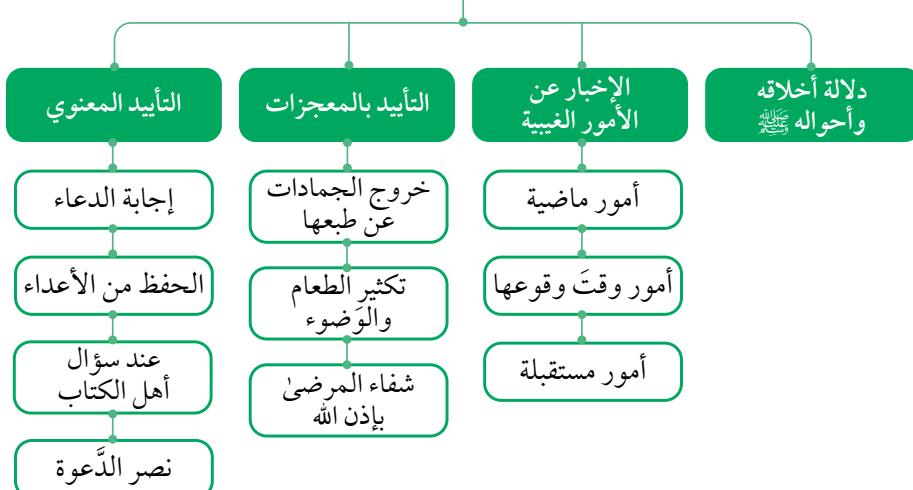
الأمرُ ما بَلَغَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتَرَكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرَسَةٍ<sup>(١)</sup> وَلَا وَبَرٌ إِلَّا دَخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينُ، بَعْزٌ عَزِيزٌ  
أَوْ بَذَلٌ ذَلِيلٌ، عَزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ، وَذَلًّا يُذَلِّ اللَّهُ بِالْكُفْرِ»<sup>(٢)</sup>.



قال ابن كثير في تفسيره (١٥٤ / ٣): «من عصمة الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سوله حفظه له من أهل مكة وصناديدها وحسادها ومعانديها ومتربفيها، مع شدة العداوة والبغضة ونصب المحاربة له ليلاً ونهاراً، بما يخلق الله تعالى من الأسباب العظيمة بقدرها وحكمته العظيمة، فصانه في ابتداء الرسالة بعمه أبي طالب، إذ كان رئيساً مطاعاً كبيراً في قريش، وخلق الله في قلبه محبة طبيعية لرسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا شرعية، ولو كان أسلم لاجتراً عليه كفارها وكبارها، ولكن لما كان بينه وبينهم قدر مشترك في الكفر هابوهواحترموه، فلما مات أبو طالب نال منه المشركون أذى يسيرًا، ثم قيس الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ له الأنصار فباعوه على الإسلام، وعلى أن يتتحول إلى دارهم وهي المدينة، فلما صار إليها حموه من الأحمر والأسود، فكلما هم أحد من المشركين وأهل الكتاب بسوء كاده الله ورد كيده عليه».

أخذ الله الميثاق على الأنبياء بأن يؤمن كل واحد منهم بمن جاء بعده من الأنبياء، وأن ينصره إن بُعث في حياته، وأن يأمر أمته بذلك، ويوصيهما بالإيمان به ونصرته إن بُعث بعد وفاته، فقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَقَ الْتَّبِيَّنَ لِمَا آتَيْتُكُمْ مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتُنَصِّرُنَّهُ وَ» [آل عمران: ٨١]، ومحمد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فكل نبي قبله قد أوصى أمته بالإيمان به ونصرته.

### دلائل النبوة في السنة



(١) المَدَرُ: الطين المتماسك، والمراد بيت المدر: أهل القرى والأمسار، وببيت الوبير: أهل البوادي. النهاية (٤ / ٣٠٩)، مادة م در).

(٢) آخرجه البخاري (٩٦)، برقم: ٧٢٩٧، ومسلم (٤ / ٢١٥٢)، برقم: ٢٧٩٤).

## ٦-٢ نشاط

◀ ترجع أدلة نبوة النبي ﷺ الواردة في السنة النبوية إلى أربعة أنواع، مثل لكل نوع ثلاثة أمثلة:

المثال	النوع
	دلالة أخلاقه وأحواله ﷺ
	إخبار النبي ﷺ عن أمور غيبة
	تأييد الله نبيه محمدًا بالمعجزات الحسية
	تأييد الله نبيه ﷺ تأييداً معنوياً

### رابعاً: دلائل النبوة الواردة في أخبار الأنبياء السابقين

وقد وردت الأخبار عن الأنبياء السابقين بأنهم بشّروا أقوامهم ببعثة محمد ﷺ، وذكروا بعض صفاته ودلائل نبوته، وتناقل ذلك أتباع الأنبياء جيلاً بعد جيل، وثبت ذلك أيضاً في كتبهم المقدّسة.

وأهل الكتاب من اليهود والنصارى هم من بقى من أتباع الأنبياء السابقين، لذا سيكون الحديثُ عن دلائل نبوة محمد ﷺ الواردة في أخبار الأنبياء السابقين، من خلال ما تناقله أهل الكتاب، وما ورد في كتبهم المقدّسة.

## ١. دلائل نبوة النبي ﷺ التي تناقلها أهل الكتاب<sup>(١)</sup>:

أهل الكتاب من اليهود والنصارى يعرفون النبي ﷺ بأوصافه كما يعرفون أبناءهم، وقد شهد القرآن بذلك، فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ عَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ وَكَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٤٦]، وقد كانوا قُبِيلَ بعثته يرتبون خروجه، فلما بُعثَ ثبَّتوا فيه ما عرفوا من دلائل نبوته وصدقه، ومما ورد في ذلك:

### أ. ما ورد في قصة لقاء النبي ﷺ قبل بعثته ببحيرات الرأب.

فعن أبي موسى الأشعري رض قال: «خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا، فحلوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به، فلا يخرج إليهم ولا يلتفت ...، فجعل يتخللهم الراهب، حتى جاء، فأخذ يدي رسول الله صل، فقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه الله رحمةً للعالمين ...»، الحديث<sup>(٢)</sup>.

### ب. ما ورد في قصة لقاء أبي سفيان بهرقل بعد أن بُعثَ النبي ﷺ.

وفيها: أنَّ هرقل دعاهم في مجلسه، وحوله عظماء الروم، ثم دعا بترجمانه، وسأل أبو سفيان رض - وكان حيتني مشركاً - عدة أسئلة عن صفة النبي صل، فقال: «كيف نسبة فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحدٌ قط قبله؟ قلت: لا، قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قلت: لا، قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاً لهم؟ فقلت: بل ضعفاً لهم، قال: أيزيدون أم ينتصرون؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد أحدٌ منهم سخطه لدینه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا، قال: فهل كتم تهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدةٍ لا ندرى ما هو فاعلٌ فيها ...»، الحديث.

وفيه: أنَّ هرقل قال للترجمان بعدما أجابه أبو سفيان: «إنَّ كان ما تقول حقاً فسيملكه موضع قدميَّ هاتين، وقد كنتُ أعلم أنه خارج، لم أكن أظنَّ أنه منكم، فلو أني أعلم أني أحُلُّصُ إليه لتجشَّمتُ<sup>(٣)</sup> لقاءه، ولو كنت عندك لغسلتُ عن قدمه»<sup>(٤)</sup>.

### ج. ما ورد في قصة إسلام عبد الله بن سلام رض، وكان حبراً من أحبّار اليهود.

(١) هذه الدلائل تناقلها أهل الكتاب إلى عصر النبي صل، ثم وصلتنا عن طريق كتب السنة.

(٢) أخرجه الترمذى (٥/٥٩٠، برقم: ٣٦٢٠)، والحاكم (٢/٦٧٢، برقم: ٤٢٢٩). قال الترمذى: «هذا حديث حسن غريب»، وقال ابن حجر في الإصابة (١/٦٤٣): « رجاله ثقات ...».

(٣) أي: تكَلَّفتُ لقاءه. النهاية (١/٢٧٤، مادة ج ش م).

(٤) أخرجه البخارى (١/٨، برقم: ٧)، ومسلم (٣/١٣٩٣، برقم: ١٧٧٣).

فعن أنس رضي الله عنه قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلوات الله عليه وسلامه المدينة، فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثالث لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه: «خبرني بهنَّ آنفًا جبريل»، فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه: «أما أول أشراط الساعة فناز تحرس الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وأما الشبَّة في الولد؛ فإنَّ الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان الشبَّة له، وإذا سبق ماؤها كان الشبَّة لها»، قال: أشهد أنك رسول الله<sup>(١)</sup>.

## ٢. دلائل نبوة النبي صلوات الله عليه وسلامه التي وردت في كتب أهل الكتاب:

اشتملت الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى على البشارة ببعثة النبي صلوات الله عليه وسلامه، وذكر بعض صفاته ودلائل نبوته، وقد شهد بذلك القرآن الكريم، فقد قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَحْدُو نَّهَرَهُ وَمَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال أيضًا: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَأَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءٌ بِيَتْهُمْ تَرَبَّهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرَ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التُّورَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَظْئَهُ وَفَئَازَهُ وَفَاسْتَغْلَظَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعِجبُ الْزَرَاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّار﴾ [الفتح: ٢٩].

وكتب أهل الكتاب الموجودة اليوم - على ما طالها من التحريف - لا تزال تحتفظ بإشاراتٍ إلى نبوة محمد صلوات الله عليه وسلامه، وذلك في العهدين: القديم والجديد.

أ. فمما جاء في العهد القديم (التوراة): ذكر ظهور وحيٍ إلهيٍّ من جبال فاران.

فقد ورد في سفر التثنية [٢: ٣٣] المنسوب إلى موسى عليه السلام أنه قال: « جاء الرَّبُّ من سيناء، وأشرق لهم من سعير، وتلاًّاً من جبل فاران ».

فذكر ثلاثة مواضع سطع منها وحي النبوة، أولها: سيناء مصر، التي بُعث فيها موسى عليه السلام، والموضع الثاني: سعير، وهي بلدة بفلسطين بين الخليل وبيت لحم، وقد بُعث فيها عيسى صلوات الله عليه وسلامه، والموضع الثالث: جبل فاران، وهو اسم يطلق في التوراة على أحد جبال مكة<sup>(٢)</sup>، وهو المكان الذي بُعث فيه محمد صلوات الله عليه وسلامه.

(١) أخرجه البخاري (٤ / ١٣٢)، برقم: (٣٣٢٩).

(٢) ورد في التوراة أن فارن هو المكان الذي نشأ فيه إسماعيل عليه السلام، فقد جاء في سفر التكوين [٢١: ٢] أنَّ ابن الأكبر لإبراهيم عليه السلام «سكن في برية فاران».

ب. ومما جاء في العهد الجديد (الإنجيل): تبشير عيسى ﷺ ببني يأتي بعده تنطبق أوصافه على محمد ﷺ.

ففي إنجيل يوحنا [الإصحاح: ١٦]: «إن الفارقليط لا يجيئكم ما لم أذهب، وإذا جاءكم وبَّعَ العالم على الخطية، ولا يقول من تلقاء نفسه شيئاً، ولكنه يسوسكم بالحق كله، ويخبركم بالحوادث والغيوب».

وكلمة (فارقليط) أو (بارقليط) لغة يونانية، من معانيها: المُعزّي، والناصر، والمنذر، والداعي، وتعني أيضاً: (أحمد)، كما ذكرت طبعة الآباء اليسوعيين القديمة للكتاب المقدس سنة (١٩٦٩م)<sup>(١)</sup>، فعلى المعاني الأولى تكون الكلمة وصفاً للنبي ﷺ، وعلى المعنى الأخير يكون النص مصريحاً باسم النبي ﷺ، وموافقاً لما جاء في قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْيَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَيِّنًا لِّرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ وَأَحْمَدُ» [الصف: ٦].

## ٧-٢ نشاط

◀ مثل لدلائل نبوة النبي ﷺ الواردة في أخبار السابقين من خلال المخطط الآتي:

المثال	الدلالة
	دلائل نبوة النبي ﷺ التي تناقلها أهل الكتاب
	دلائل نبوة النبي ﷺ التي وردت في كتب أهل الكتاب

(١) ينظر: كتاب «محمد ﷺ: مشتهي الأمم» لمحمد عبد الشافي القوصي (١٠٢).

## ملخص الدرس

<p><b>صفات دلائل النبوة</b></p> <p>١. القوة والإلزام. ٢. الظهور والوضوح. ٣. التنوع. ٤. الكثرة. ٥. الاختصاص بالأنبياء.</p>
<p><b>دلالة القرآن على نبوة محمد ﷺ من جهتين:</b></p> <p><b>الأولى:</b> من جهة إعجازه للخلق، ومن وجوه الإعجاز:</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>١. الإعجاز في الفصاحة والبلاغة وبراعة النظم.</li> <li>٢. الإعجاز في التشريعات والأحكام.</li> <li>٣. الإعجاز في الإخبار عن المغيبات.</li> <li>٤. الإعجاز في الإشارة إلى العلوم الطبيعية.</li> </ol> <p><b>الثانية:</b> تضمُّن القرآن لبراهين قطعية على النبوة، منها:</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>١. شهادة رب جل وعلا عن نبوته ﷺ.</li> <li>٢. علم علماء أهل الكتاب بنبوته ﷺ، وشهادة بعضهم بذلك.</li> <li>٣. ذكر بعض المعجزات التي أيدَ الله تعالى بها النبي ﷺ.</li> </ol>
<p>ترجع دلائل النبوة الواردة في السنة إلى أربعة أنواع:</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>١. دلالة أخلاقه ﷺ وأحواله على نبوته.</li> <li>٢. إخبار النبي ﷺ عن أمور غيبة؛ ماضية، أو مستقبلة، أو وقت وقوعها.</li> <li>٣. تأييد الله للنبي ﷺ بالمعجزات الحسية؛ مثل: خروج الجمادات عن طبعها، وتكتير الطعام والشراب، وشفاء المرضى بإذن الله.</li> <li>٤. التأييد المعنوي للنبي ﷺ؛ مثل: إجابة الدعاء، والحماية من الأعداء، ونصر الدُّعوة.</li> </ol>
<p>وهي على نوعين في الجملة:</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>١. الدلائل التي تناقلها أهل الكتاب؛ مثل: ما ورد في قصة بحيرَى الراهب، وقصة أبي سفيان ﷺ مع هرقل.</li> <li>٢. الدلائل التي وردت في كتب أهل الكتاب؛ مثل: ذكر ظهور الوحي من جبال فاران، وتبشير عيسى عليه السلام بالنبي ﷺ.</li> </ol>



١. اذكر صفات دلائل نبوة النبي ﷺ:

- 
- 
- 
- 
- 

٢. اذكر أوجه دلائل النبوة الواردة في القرآن الكريم مع التمثيل بمثال لكل وجه من وجوه الإعجاز:

المثال	من حيث إعجازه
من حيث تضمنه لبراهين النبوة	

٣. اختر الإجابة الصحيحة من بين الخيارات التالية:

أ. من أمثلة إخبار النبي ﷺ عن أمور غيبية:

- حديث لما أصاب الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ
- شفاء المرضى وإبراؤهم.
- قوله ﷺ: «هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله».

**بـ. من أمثلة تأييد الله نبيه ﷺ بالمعجزات الحسية:**

- رسالة سليم الجبل والشجر عليه صلوات الله عليه.  
إجابة أهل الكتاب عن سؤالهم عن الروح.  
قوله صلوات الله عليه: «أثبتت أحد، فإنما عليك نبيٌّ، وصديقٌ، وشهيدان».

ج. من أمثلة تأييد الله نبيه ﷺ تأييداً معنوياً:

- ### ● استياب الأمان في جزيرة العرب.

قوله عليه السلام: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً».

- تكثير الطعام والشراب والوضوء ببركته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤. لِخَصْ أَشْهُر دَلَائِلِ النَّبِيَّةِ الْوَارِدَةَ فِي أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ:

.....

## الدرس الثاني: خصائص النبي ﷺ

### نماجات التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يقدر مكانة النبي ﷺ وفضيلته.
٢. يستدل على أهم ما اختص به النبي ﷺ عن سائر الأنبياء.
٣. يلخص أهم ما اختص به النبي ﷺ عن أمته.

### نشاط تمهيدي (٨-٢)

سبق لك دراسة مصطلح (الخصائص النبوية) وثمرة معرفته وأهم المؤلفات فيه.  
استذكر مع زملائك هذه المعرف.

معنى الخصائص النبوية:

ثمرة معرفة الخصائص النبوية:

أهم المؤلفات في الخصائص النبوية:

يدخل في جملة الإيمان بالنبي ﷺ معرفة ما اختصه الله به من الأحكام والفضائل، ومعرفتها تزيد من محبة النبي ﷺ والإيمان به، وتبيّن الأمور التي لا يُشرع فيها الاقتداء به ﷺ.

وخصائص النبي ﷺ على نوعين رئيسيين:

**أحدهما:** ما اختص به دون سائر الأنبياء، ويدخل فيه ما اختصت به أمته دون سائر الأمم.

**والثاني:** ما اختص به دون أمته.

وكلا النوعين منه ما يكون في الدنيا، ومنه ما يكون في الآخرة.

### أولاً: أبرز ما اختص به النبي ﷺ عن سائر الأنبياء



فضل الله تعالى بعض النبيين على بعض، كما قال: «تَلَكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» [البقرة: ٢٥٣]، ومحمد ﷺ هو أفضليهم، فقد قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم»<sup>(١)</sup>، فهو سيد البشر من الأنبياء وغيرهم.

ومن تفضيل الله للنبي ﷺ أن خصه دون سائر الأنبياء بخصائص، وخص أمته دون سائر الأمم بخصائص، ومن تلك الخصائص:

١. أن النبي ﷺ بُعث إلى الناس عامة، ونُصر بالرُّعب، وأُحلت له الغنائم، وجعلت له الأرض مسجداً وظهوراً.

قال تعالى: «قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» [الأعراف: ١٥٨]، وقال: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا» [سبأ: ٢٨].

وعن جابر بن عبد الله رض أن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلني: نُصرت بالرُّعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وظهوراً، فاتيماً رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصلّ، وأُحلت لي المغانم، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»<sup>(٢)</sup>.

٢. أنه ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين.

قال تعالى: «مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» [الأحزاب: ٤٠].

(١) آخرجه مسلم (٤/١٧٨٢)، برقم: (٢٢٧٨).

(٢) آخرجه البخاري (١/٧٤)، برقم: (٣٣٥)، ومسلم (١/٣٧٠)، برقم: (٥٢١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كانت بنو إسرائيل تسوّسهم الأنبياء، كلّما هلك نبيٌّ خلفه نبيٌّ، وإنّه لا نبيَّ بعدّي»<sup>(١)</sup>.

**٣. أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى الوسيلة، وهي أعلى منازل الفردوس، وأقرب درجات الجنة إلى عرش الرحمن، وليس هذه المنزلة لأحد من الأنبياء غيره.**

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علىٰ؛ فإنه من صلَّى علىٰ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأله للي الوسيلة حلَّت له الشفاعة»<sup>(٢)</sup>.

**٤. أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيمة، وهي الشفاعة التي يعتذر عنها أولو العزم من الرسل.**

فعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يجمع الله الناس يوم القيمة، فيقولون: لو استشفعنا علىٰ ربنا حتى يُريحنا من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفح فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فأشفع لنا عند ربنا». فيقول: لست هناكم، ويدرك خطئته، ويقول: ائتوا نوحًا؛ أول رسول بعثه الله، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويدرك خطئته، ائتوا إبراهيم الذي اتخذ الله خليلاً، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويدرك خطئته، ائتوا موسى الذي كلامه الله، فيأتونه فيقول: لست هناكم، فيدرك خطئته، ائتوا عيسى فيأتونه، فيقول: لست هناكم، ائتوا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأستانذن علىٰ ربِّي، فإذا رأيته وقعت ساجدةً، فيدعني ما شاء الله، ثم يقال لي: ارفع رأسك: سل تُعطى، وقل يُسمع، واسفع تشفع»<sup>(٣)</sup>.

**٥. أن كتابه القرآن ناسخ لما قبله من الكتب المنزلة، ومفضّل عليها.**

قال الله تعالى: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ» [المائدة: ٤٨].

وعن واثلة بن الأشع رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أُعطيت مكان التوراة السبع، وأُعطيت مكان

(١) آخر جه البخاري (٤/١٦٩، برقم: ٣٤٥٥)، ومسلم (٣/١٤٧١، برقم: ١٨٤٢).

(٢) آخر جه مسلم (١/٢٨٨، برقم: ٣٨٤).

(٣) آخر جه البخاري (٨/١١٦، برقم: ٦٥٦٥)، ومسلم (١/١٨٢، برقم: ١٩٣).

الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل»<sup>(١)</sup>.



ذكر القرطبي قصة لطيفة في بيان حفظ الله للقرآن الكريم في تفسيره الجامع لأحكام القرآن عند تفسير قوله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَرَلُّنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» [الحجر: ٩] للاطلاع عليها يرجى مسح QR.

٦. أن أمته هي خير الأمم، وأولها دخولاً إلى الجنة، وأعظمها أجرًا.

قال تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ» [آل عمران: ١١٠].

وعن أبي هريرة رض، أن رسول الله صل قال: «نحن الآخرون الأولون يوم القيمة، ونحن أول من يدخل الجنة، ييد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتينا من بعدهم»<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عمر رض، أن النبي صل قال: «إنما بقاوكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس، أوتى أهل التوراة التوراة، فعملوا، حتى إذا اتصف النهار عجزوا، فأعطوا قيراطاً، ثم أوتى أهل الإنجيل الإنجيل، فعملوا إلى صلاة العصر، ثم عجزوا، فأعطوا قيراطاً، ثم أوتينا القرآن، فعملنا إلى غروب الشمس، فأعطيانا قيراطين قيراطين، فقال أهل الكتابين: أي ربنا، أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين، وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً، ونحن كنا أكثر عملاً؟ قال: قال الله: هل ظلمتكم من أجركم من شيء؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي أوطيه من أشاء»<sup>(٣)</sup>.

٧. أنه صل أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيمة.

عن أنس بن مالك رض قال: قال رسول الله صل: «أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيمة، وأنا أول من يقع بباب الجنة»<sup>(٤)</sup>.

(١) آخر جه الطيالسي (٢/ ٣٥١، رقم: ١١٠٥)، وأحمد (٢٨/ ١٨٨، برقم: ١٦٩٨٢)، من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح الهذلي، عن واثلة. وعمرانقطان متكلّم فيه، لكن روايته هنا عن قتادة، وهو من أخص الناس به. انظر: الثقات لابن شاهين (١٨٢)، وتهذيب التهذيب (٨/ ١١٥).

(٢) آخر جه مسلم (٢/ ٥٨٥، برقم: ٨٥٥).

(٣) آخر جه البخاري (١/ ١١٦، برقم: ٥٥٧).

(٤) آخر جه مسلم (١/ ١٨٨، برقم: ١٩٦).



◀ اذكر دليلاً واحداً على كل واحدة من الخصائص النبوية في الجدول التالي:

الدليل	خصائص النبي ﷺ عن غيره من الرسل
	أنه ﷺ بعث إلى الناس عامة
	أن كتابه ﷺ ناسخ لما قبله من الكتب المنزّلة
	أن معجزته ﷺ خالدة محفوظة إلى يوم القيمة
	أنه ﷺ صاحب الشفاعة العظمى يوم القيمة في الفصل بين الناس

### ثانياً: أبرز ما اختص به النبي ﷺ عن أمته



اختص الله نبيه محمدًا ﷺ دون سائر أمته بجملة من الفضائل والتشريعات، ومن ذلك:

#### ١. الفضائل:

كرم الله الأنبياء عليهم السلام، وفضلهم على سائر البشر، ومما ورد من هذه الفضائل في حق النبي ﷺ خاصةً:

أ. أن رؤيته ﷺ في المنام حق، فمن رأه على صفتة كان كمن رأه في اليقظة.

فعن أبي هريرة (رض)، أن النبي ﷺ قال: «تسموا باسمي، ولا تكتنوا بكنيني، ومن رأني في المنام فقد رأني؛ فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي»، الحديث<sup>(١)</sup>.

ب. أن أزواجه أمها للمؤمنين، من جهة وجوب الاحترام والتوقير والطاعة لهنّ، دون أن يكون لهنّ مع الرجال أحکام المحارم، إلا أنهن محرمات على التأييد على غير النبي ﷺ.  
قال تعالى: «الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُرُ أُمَّهَتُهُمْ» [الأحزاب: ٦]،  
وقال: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُو مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا» [الأحزاب: ٥٣].

(١) آخرجه البخاري (١/ ٣٣، برقم: ١١٠)، ومسلم (٤/ ١٧٧٥، برقم: ٢٢٦٦).

ج. النهي عن نداء النبي ﷺ ومخاطبته باسمه المجرّد؛ بأن يقال: «يا محمد»، ولكن يخاطب بلقبه بأن يقال: «يا رسول الله»، أو: «يا نبئ الله»؛ تعظيمًا له وتنويرًا. قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كُدُّعَاءٍ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]. عن سعيد بن جبير أنه قال في تفسير هذه الآية: «لا تقولوا: يا محمد، قولوا: يا رسول الله، يا نبئ الله، بأبي أنت وأمي»<sup>(١)</sup>.

د. أن من استهان به ﷺ كفر، ومن سبه أو هجاه قُتل.

فعن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: أغاظ رجلٌ لأبي بكر الصديق، فقال أبو بربعة: ألا أضرب عنقه؟ فانتهـرـهـ، وقال: «ما هي لأحدٍ بعد رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس ﷺ قال: كانت أمُّ ولدٍ لرجل، كان له منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت تشم النبي ﷺ، فینهاها ولا تنتهي، ويزجرها ولا تنجزر، فلما كان ذات ليلة ذكرت النبي ﷺ، فما صبر أن قام إلى مغول<sup>(٣)</sup>، فوضعها في بطنهما، ثم أتاكا عليها حتى أنفذها، فقال رسول الله ﷺ: «أشهدُ أَنَّ دَمَهَا هَدْرٌ»<sup>(٤)</sup>.

هـ. أنَّ الكذب عليه ﷺ ليس كالكذب على غيره، فالكذب عليه منكر عظيم، وباب للإحداث في الدين.

فعن المغيرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن كذبًا علىَّ ليس ككذبٍ علىَ أحد، من كذب علىَّ متعمدًا فليتبُّوا مَقْعَدَه من النار»<sup>(٥)</sup>.

## ٢. الواجبات:

خصَّ الله نبئَهُ مُحَمَّدًا ﷺ بواجباتٍ، لم يوجبها علىَّ أمته؛ زيادةً في أجره ﷺ، ورفعه لدرجته.

ومن ذلك: أن الله تعالى قد أوجبَ علىَّ النبي ﷺ تخييرَ أزواجه بين زينة الحياة الدنيا مع مفارقته، وبين الآخرة مع البقاء في عصمته.

(١) آخرجه ابن أبي حاتم في التفسير /٨، رقم: ١٤٩٢٥، ٢٦٥٥.

(٢) آخرجه أبو داود (٤/١٨، برقم: ٤٣٦٣)، والنمسائي (٧/١٠٨، برقم: ٤٠٧١)، وصححه ابن تيمية في الصارم المسلول (٩٣).

(٣) أي: سيف قصير. النهاية في غريب الحديث (٣/٣٩٧)، مادة غ ول.

(٤) آخرجه أبو داود (٤/١٢٩، برقم: ٤٣٦١)، والنمسائي (٧/١٠٧، برقم: ٤٠٧٠). قال ابن تيمية: وهذا الحديث مما استدل به الإمام أحمد. الصارم المسلول (٦٨).

(٥) آخرجه البخاري (٢/٨٠، برقم: ١٢٩١)، ومسلم (١/١٠، برقم: ٤).

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لَا إِرْؤَجَكَ إِن كُنْتَ تُرْدَنَ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَرِزْنَتَهَا فَتَعَالَى إِنْ أَمْتَعْكُنَّ وَأَسْرِحْكُنَّ سَرَاخًا جَحِيلًا وَإِنْ كُنْتَ تُرْدَنَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْدَّارُ الْآخِرَةُ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا» [الأحزاب: ٢٨-٢٩]، فاختبرنَّ جمِيعَهُنَّ عليهم السلام البقاء معه عليه السلام.

### ٣. المحرمات:

وكذلك خصَ الله النبي صلوات الله عليه وسلم بأنَ حرم عليه أشياء دون أمته؛ وذلك تكرمةً له صلوات الله عليه وسلم، ورفعه لدرجته، ومن ذلك:

أ. حرمت عليه صلوات الله عليه وسلم الزكاة الواجبة والصدقات، وشاركه في ذلك زوجاته وقرباته من آل البيت؛ حفظاً لمكانته من أن يرتفع عليه من هو أدنى منه بصدقة أو زكاة، فإنه صلوات الله عليه وسلم وصفها بأنها أوساخ الناس، فقال: «إِنَّ الصَّدْقَةَ لَا تَنْبَغِي لِأَلَّا مُحَمَّدٌ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

ب. حرم عليه صلوات الله عليه وسلم نظم الشّعر، ومن حكم ذلك ردد فريدة من آدعى أن القرآن من جنس الشّعر الذي عُرف به العرب. وقيل: إنه لم يقدر على نظم الشعر أصلاً.

قال تعالى: «وَمَا عَلِمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَإِنْ هُوَ إِلَّا ذَكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ» [يس: ٦٩].

### ٤. المباحات:

وخصَ الله النبي صلوات الله عليه وسلم ببابحة أشياء، مُنِعَت منها أمته؛ توسيعةً عليه صلوات الله عليه وسلم، وتنبيهاً على أن ما خصَ به من المباحات لا يُلهيه عن طاعة الله، ومن ذلك:

أ. أبى للنبي صلوات الله عليه وسلم الوصال في الصيام؛ بأن يصل صيام الليل بصيام النهار دون أن يفطر، ويستمر على ذلك يومين أو ثلاثة، وهذا الوصال مُنِعَ منه غيره صلوات الله عليه وسلم، واختلف في المنع: هل هو للتحرير أم للكرابة؟<sup>(٢)</sup>

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلوات الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم، فقال له رجل من المسلمين: إنك تواصل يا رسول الله، قال: «وَأَيُّكُمْ مُثْلِي؟ إِنِّي أَبْيَتُ يُطْعَمُنِي رَبِّي وَيُسْقِنِي»، الحديث<sup>(٣)</sup>.

ب. أبى للنبي صلوات الله عليه وسلم أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة، وأن يتزوج المرأة إن وهبت نفسها له دون ولد أو شهود.

(١) أخرجه مسلم (٢/٧٥٢)، برقم: (١٠٧٢).

(٢) المجموع للنووي (٦/٣٧٥)، وفتح الباري (٤/٢٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣/٣٧)، برقم: (١٩٦٥).

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَقْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي أَجْرَاهُنَّ وَمَا مَلَكْتُ يَبْيَسْنَكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَلْتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلَّهِ إِنْ أَرَادَ الَّتِي أَنْ يَسْتَنِكِحَهَا حَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكْتُ أَيْمَنُهُمْ لِكِيلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ج. أنَّ مالَهُ لا يُورَثُ عنه.

فعن عائشة ﷺ: أنَّ أزواج النبي ﷺ حين توفي رسول الله ﷺ أردنَ أن يعيشَ عثمانَ إلى أبي بكر يسألَه ميراثَه، فقالت عائشة: أليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا نورثُ، ما تركنا صدقَةً»؟<sup>(١)</sup>.

د. أبى للنبي ﷺ أن يصلي ركعتين تطوعًا بعد العصر، مع أنَّ الأصلَ هو النهي عن ذلك؛ لحديث: «لا صلاةٌ بعد العصر حتى تغيبَ الشَّمسُ»<sup>(٢)</sup>.

ولما رأت أم سلمة ﷺ رسول الله يصليهما؛ سألت النبي ﷺ، فقال: «يا بنتَ أبي أمية، سألتِ عن الركعتين بعد العصر، إنه أتاني أناسٌ من عبد القيس بالإسلام من قومهم، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر، فهمَا هاتان»<sup>(٣)</sup>.

ثم داومَ ﷺ على هاتين الركعتين بعد ذلك، كما أخبرت عائشة ﷺ: «لم يدع رسول الله ﷺ الركعتين بعد العصر»<sup>(٤)</sup>.

قال النووي: «الأشهر أن هذا من خصائص رسول الله ﷺ»<sup>(٥)</sup>.

ه. أبى له ﷺ القتال في مكة، وذلك يوم فتحها.

فعن أبي شريح العدوي رض، أنَّ رسول الله ﷺ قال الغدَ من يوم الفتح: «إِنَّ مَكَةَ حَرَمَهَا اللَّهُ، وَلَمْ يَحْرِمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحْلُّ لَامِرٍ يَؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفَكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحْدُ ترَخَّصَ بِقتالِ رسولِ اللَّهِ فِيهَا؛ فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذْنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذِنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذْنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حِرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحِرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيَلْيَغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) آخر جه البخاري (٨/ ١٥٠، برقم: ٦٧٣٠)، ومسلم (٣/ ١٣٧٩، برقم: ١٧٥٨).

(٢) آخر جه البخاري (١/ ١٢١، برقم: ٥٨٦)، ومسلم (١/ ٥٦٧، برقم: ٨٢٧).

(٣) آخر جه البخاري (٥/ ١٦٩، برقم: ٤٣٧٠)، ومسلم (١/ ٥٧١، برقم: ٨٣٤).

(٤) آخر جه البخاري (١/ ١٢١، برقم: ٥٩١)، ومسلم (١/ ٥٧١، برقم: ٨٣٣).

(٥) شرح النووي على مسلم (٦/ ١٢١).

(٦) آخر جه البخاري (١/ ٣٢، برقم: ١٠٤)، ومسلم (٢/ ٩٨٧، برقم: ١٣٥٤).

◀ استخرج من الأدلة التالية خصائص النبي ﷺ عن أمهه، ونوعها؟

نوعها	خصائص النبي ﷺ عن أمهه	الدليل
		<p>عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن الوصال في الصوم، فقال له رجل من المسلمين: إنك تواصل يا رسول الله، قال: «وأيكم مثلي؟ إني أبىت يطعموني ربى ويستقيني». أخرجه البخاري (١٩٦٥)</p>
		<p>قال تعالى: ﴿وَمَا عَلِمْنَاهُ الْشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقَرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩]</p>
		<p>قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]</p>
		<p>قال رسول الله ﷺ: «لا نور ثُ ما تركنا صدقة» أخرجه البخاري (٦٧٣٠)</p>

## ملخص الدرس

١. أنه قد بعث بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ للناس كافةً، ونصر بالرعب، وأحلت له الغنائم، وجعلت له الأرض مسجداً وطهاوراً.
٢. أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.
٣. أنه قد أعطي الوسيلة، وهي أعلى منازل الفردوس.
٤. أنه صاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيمة.
٥. أن كتابه القرآن ناسخ لما قبله من الكتب، ومفضل عليها.
٦. أن أمته خير الأمم، وأولها دخولاً إلى الجنة، وأعظمها أجرًا.
٧. أنه أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيمة.

أبرز ما  
اختص به  
النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عن سائر  
الأنبياء

### ١. الفضائل:

- أ. أن رؤيته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في المنام حق.
- ب. أن أزواجه أمهات لمؤمنين.
- ج. النهي عن ندائه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ومخاطبته باسمه المجرد.
- د. أن من استهان به بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كفر، ومن سبّه قُتل.
- هـ. أن الكذب عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ليس كالكذب على غيره.

### ٢. الواجبات:

وجب عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تخيير أزواجه بين الدنيا مع مفارقته، وبين الآخرة مع البقاء معه.

### ٣. المحرمات:

- أ. حُرِّمت عليه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الزكاة الواجبة والصدقات.
- بـ. حُرِّم عليه نظم الشعر.

### ٤. المباحات:

- أـ. أبيح له بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الوصال في الصيام.
- بـ. أبيح له الجمع بين أكثر من أربع نسوة، وأن يتزوج المرأة إن وهبت نفسها بلا ولی ولا شهود.
- جـ. أن ماله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا يورث عنه.
- دـ. إباحة صلاة التطوع بعد العصر.
- هـ. إباحة القتال في مكة يوم الفتح.

أبرز ما  
اختص به  
النبي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
عن أمته



١. صُنف خصائص النبي ﷺ الآتية وفقاً لنوعها وموضعها:

الموضع	النوع	الخصيصة
<input type="checkbox"/> الدنيا <input type="checkbox"/> الآخرة	<input type="checkbox"/> اختص به عن الأنبياء <input type="checkbox"/> اختص به عن أمته	جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً
<input type="checkbox"/> الدنيا <input type="checkbox"/> الآخرة	<input type="checkbox"/> اختص به عن الأنبياء <input type="checkbox"/> اختص به عن أمته	تحريم الزكاة الواجبة والصدقات
<input type="checkbox"/> الدنيا <input type="checkbox"/> الآخرة	<input type="checkbox"/> اختص به عن الأنبياء <input type="checkbox"/> اختص به عن أمته	الوصال في الصيام
<input type="checkbox"/> الدنيا <input type="checkbox"/> الآخرة	<input type="checkbox"/> اختص به عن الأنبياء <input type="checkbox"/> اختص به عن أمته	أنه خاتم الأنبياء والمرسلين
<input type="checkbox"/> الدنيا <input type="checkbox"/> الآخرة	<input type="checkbox"/> اختص به عن الأنبياء <input type="checkbox"/> اختص به عن أمته	أنه أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيمة
<input type="checkbox"/> الدنيا <input type="checkbox"/> الآخرة	<input type="checkbox"/> اختص به عن الأنبياء <input type="checkbox"/> اختص به عن أمته	أنه صاحب الشفاعة العظمى
<input type="checkbox"/> الدنيا <input type="checkbox"/> الآخرة	<input type="checkbox"/> اختص به عن الأنبياء <input type="checkbox"/> اختص به عن أمته	أن مآلَه ﷺ لا يُورث عنه

٢. اذكر دليلاً على خصائص التالية:

أ. أنه خاتم الأنبياء والمرسلين.

ب. أن أمته خير الأمم وأعظمها أجرًا.

ت. أن كتابه القرآن ناسخٌ لما قبله من الكتب المتنزّلة، ومفضّلٌ عليها.

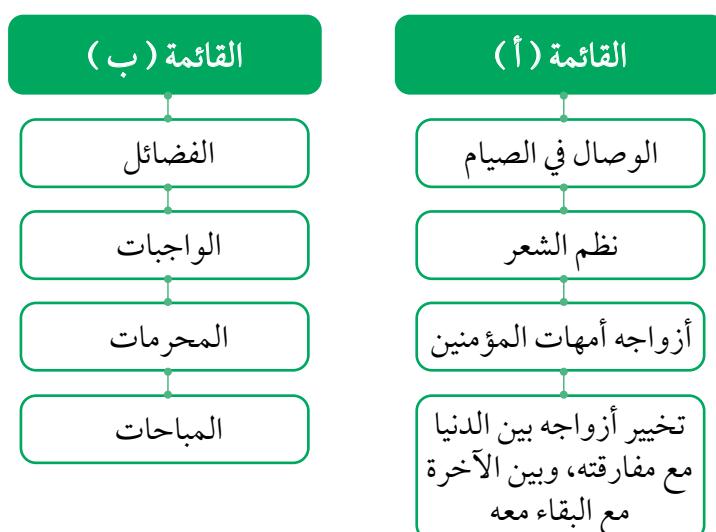
ث. أن من استهان به عَنِّيَ اللَّهُ كُفَّرٌ كفر، ومن سبّه قُتل.

ج. أن الكذب عليه عَنِّيَ اللَّهُ كُفَّرٌ ليس كالكذب على غيره.

ح. أنه أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيمة.

خ. أنه قد أعطى الوسيلة، وهي أعلى منازل الفردوس.

٣. اقرأ الخصائص المذكورة في القائمة (أ) ثم صلها بما يناسبها من القائمة (ب):



## الدرس الثالث: حقوق النبي ﷺ

### نماجات التعلم



**يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:**

١. يشرح أهم حقوق النبي ﷺ المتعلقة برسالته.
٢. يبيّن حقوق النبي ﷺ المتعلقة بشخصه.
٣. يعدد أهم الآثار المترتبة على الاهتمام بحقوق النبي ﷺ.

### نشاط تمهيدي (١١-٢)

◀ ماذا يدل عليه قوله تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [آل عمران: ٣١]؟

.....

.....

.....

من هو البخيل من أمة محمد ﷺ؟

.....

.....

.....

حقوق النبي ﷺ من الأمور المهمة في الإسلام؛ فهي تدخل تحت أصل عظيم من أصوله، وهو الركن الأول من أركان الإسلام؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فلهذه الشهادة لوازمه وواجباته حقوق لا يتم إسلام المرء إلا بتحقيقها، لذا يجدر بالمسلم معرفتها، ومعرفة الآثار المترتبة على تحقيقها.

### أولاً: حقوق النبي ﷺ على أمته



وهذه الحقوق كثيرة، منها ما يتعلّق بجانب الرسالة، ومنها ما يتعلّق بشخص النبي ﷺ، وبين النوعين تلازم.

وفيما يأبى أبرز هذه الحقوق:

## ١. الإيمان الجازم بنيوته ﷺ، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وأنه مرسَل إلى جميع الشَّفَلِينِ الإنس والجن.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ [الحديد: ٢٨].

وقال: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكُفَّارِينَ سَعِيرًا﴾ [الفتح: ١٣].

وقال أيضًا: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ويدل لكونه ﷺ مرسَلًا إلى الجن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرَّا مِنْ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ قَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوْا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٦﴾ قَالُوا يَقُولُونَا إِنَّا سَمِعْنَا كَتَبَنَا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧﴾ يَقُولُونَا أَجِبُوْا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجْزِيُكُمْ مِنْ عَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٨﴾ وَمَنْ لَا يُجْبِي دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيَسْ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيَسْ لَهُ مِنْ دُونِهِ إِلَيَّ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢-٣٩].

## ٢. تصدِيقه ﷺ في كل ما أخبر به، فما ثبت أنه ﷺ قاله وأخبر به؛ وجب تصديقه، سواء كان من الغيبات أو غيرها، وهذا من لازم الإيمان بنيوته ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [إنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى] [النجم: ٤-٣]، وقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ وَأَلَّيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثُوَّي لِلْكُفَّارِينَ ﴿٢٦﴾ وَأَلَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُنَقْوُنَ﴾ [الرُّمَرُ: ٣٣-٣٢].

## ٣. طاعته ﷺ بفعل ما أمر، واجتناب ما نهى عنه وجزر.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلُّوْا عَنْهُ وَأَئْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠]، وقال: ﴿وَمَا ءَاتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وقال: ﴿فَلَيَحْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

## ٤. اتباعه ﷺ، والتأسي ببهديه، والاقتداء به في العبادة وتطبيق شرائع الإسلام خاصةً، وفي أمور الحياة عامةً؛ فهو أتقى الناس وأخشاهم لله، وعبادته هي خيرٌ عبادة وأعدلها.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحْبِّبُونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوُ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

٥. نصرته ﷺ، والدفاع عنه وعن سنته وعن الرسالة التي جاء بها، ورد الشبهات التي تشارحه. قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا التُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

#### ٦. التحاكم إليه ﷺ وإلى سنته، والرضا بذلك، مع الانقياد والتسليم.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنْزَعُّمْ فِي شَيْءٍ فَرْدُوْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا فَضَيَّتْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

#### ٧. محبة النبي ﷺ أكثر من النفس والأهل، والولد والوالد، والناس أجمعين.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَاتُكُمْ وَأَمْوَالُ أَقْتَرَفْتُمُوها وَتَجَرَّرَهَا تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَكِنُ تَرْضُونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَسِيقِينَ﴾ [التوبه: ٢٤].

وعن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيده عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنك أحب إلي من كل شيء، إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ: «لا، والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسيك»، فقال له عمر: فإنه الآن - والله - لأنك أحب إلي من نفسي، فقال النبي ﷺ: «الآن يا عمر»<sup>(٢)</sup>.

٨. احترام النبي ﷺ وتقديره، دون غلو أو جفاء، ومن توقيره أن لا ينادي باسمه مجرداً، ولا يرفع الصوت في حضرته.

(١) آخرجه البخاري (١/ ١٢، برقم: ١٥)، ومسلم (١/ ٦٧، برقم: ٤٤).

(٢) آخرجه البخاري (٨/ ١٢٩، برقم: ٦٦٣٢).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوْهُ وَتُؤْقِرُوْهُ وَتُسَيِّحُوْهُ بِكُرَّةً وَأَصِيلًا﴾ الفتح: ٩-٨، وقال: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُو بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِيَعْلِمَ أَنْ تَخْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُوْنَ﴾ [الحجرات: ٢].

٩. الصلاة على النبي ﷺ، وتتحتم عند ذكره، ويتأكد الإكثار منها يوم الجمعة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَيُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

وعن الحسين بن عليٍّ، أن النبي ﷺ قال: «البخيل من ذكرت عنده، ثم لم يصلّى عليه»<sup>(١)</sup>.

وعن أوس بن أبي أوس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على»<sup>(٢)</sup>.



اقرأ مبحث توقير النص الشرعي من كتاب تعظيم النص الشرعي: مكانته ومعالمه للدكتور حسن بخاري من خلال المسح على QR.

(١) أخرجه الترمذى (٥/٥٥١)، رقم: (٣٥٤٦)، وأحمد (٢٥٧/٣)، برقم: (١٧٣٦)، وابن حبان في صحيحه (٣/١٨٩ - ١٩٠)، رقم: (٩٠٩). وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) أخرجه أبو داود (٢/٢٧٩)، رقم: (١٠٤٧)، والنسائي (٣/٩١)، برقم: (١٣٧٤)، وابن ماجه (١/٣٤٥)، برقم: (١٠٨٥)، وابن حبان في صحيحه (٣/١٩٠)، رقم: (٩١٠). وله شواهد من حديث أبي هريرة، وأبي الدرداء، وأبي أمامة، وأبي مسعود الأنصاري، وأنس بن مالك رضي الله عنه. انظر: جلاء الأفهام (٨٠ - ٨٨).

◀ استخرج من الأدلة التالية حقوق النبي ﷺ على أمتة، أو استدل لحقوق النبي ﷺ من الكتاب والسنة؟

الدليل	حقوق النبي ﷺ على أمتة
<p>الصلاحة على النبي ﷺ</p>	<p>قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]</p>
<p>قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِداً وَمُبَشِّرًا وَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَيِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩-٨]</p>	
<p>محبة النبي ﷺ</p>	
<p>قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَيْتُكُمْ يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢١]</p>	
<p>قال ﷺ: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم)</p>	



## ثانيًا: أهم الآثار المترتبة على الاهتمام بحقوق النبي ﷺ وأدائها

١. تحقيق الدخول في الإسلام؛ لأن ذلك متوقفٌ على الإيمان بنبوته ﷺ وتصديقه.
٢. الفوز بالجنة والنجاة من النار، فهذا مصير من حقق طاعة النبي ﷺ.
٣. الاهتداء إلى أداء العبادة على وجهها الصحيح، وذلك عند اتباع النبي ﷺ والاقتداء به.
٤. نيل محبة الله ومغفرته، وهذا يتحقق لمن اتبع النبي ﷺ.
٥. الفلاح في الدنيا والآخرة، عند التحاكم إلى سُنَّة النبي ﷺ.
٦. تحقيق كمال الإيمان الواجب؛ إذ إن الإيمان لا يتم إلا لمن كان النبي ﷺ أحب إليه من كل شيء.
٧. استشعار حلاوة الإيمان، وهذا يحصل لمن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.
٨. مرافقة النبي ﷺ في الآخرة، فالمرء يُحشر مع من أحب، ومن أحب النبي ﷺ حُشر معه.
٩. تحقيق تقوى الله، وهذا مما يورثه تصديق النبي ﷺ واحترامه وتوقيره.
١٠. كفاية الهم وتكفير الذنب، وهذا يحصل لمن أكثر من الصلاة على النبي ﷺ.

## نشاط (١٣-٢)

- درست من حقوق النبي ﷺ المتعلقة بشخصه الصلاة عليه ﷺ، اكتب بعض آثار وفوائد الصلاة والسلام على النبي ﷺ بالرجوع إلى كتاب جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام لابن القيم.
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....
- .....

## ملخص الدرس

١. الإيمان الجازم ببنوته، وأنه خاتم الأنبياء، ومرسل إلى الجن والإنس.
٢. تصديقه عليه السلام في كل ما أخبر به.
٣. طاعته عليه السلام فيما أمر به أو نهى عنه.
٤. اتباعه عليه السلام والاقتداء به في أمور الدين والدنيا.
٥. نصرته عليه السلام، والدفاع عنه وعن سنته وعن الرسالة التي جاء بها.
٦. التحاكم إلى سنته عليه السلام، والرضا بها، مع التسليم والانقياد.
٧. محبته عليه السلام أكثر من النفس والولد والوالد والناس جميعاً.
٨. احترامه عليه السلام وتوقيره، دون غلو أو جفاء.
٩. الصلاة عليه عليه السلام، وتحتمم عند ذكره.

حقوق النبي

عليه السلام على

أمه

أهم الآثار  
المترتبة  
على  
الاهتمام  
بح حقوق  
النبي  
عليه السلام

١. تحقيق الدخول في الإسلام.
٢. الفوز بالجنة والنجاة من النار.
٣. أداء العبادة على وجهها الصحيح.
٤. نيل محبة الله تعالى ومغفرته.
٥. الفلاح في الدنيا والآخرة.
٦. تحقيق كمال الإيمان الواجب.
٧. تحقيق تقوى الله.



١. اقرأ الآيات التالية واذكر حقوق النبي ﷺ المستنبطة منها مستعيناً بما مر معك في الدرس:

قال تعالى: ﴿فَلَيَحْذِرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

---



---

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحْبِبُونَ اللَّهَ فَأَتَيْعُونِي يُحِبِّكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١].

---



---

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا آتُهُمْ اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ [الحديد: ٢٨].

---



---

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْدَهُ يُوحِي﴾ [النجم: ٤-٣].

---



---

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [النساء: ٦٥].

---



---

قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاً بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

---



---

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأْتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

.....

٢. اذكر أهم آثار الاهتمام بحقوق النبي ﷺ وأدائه؟

٦

١

٧

٢

٨

٣

٩

٤

١٠

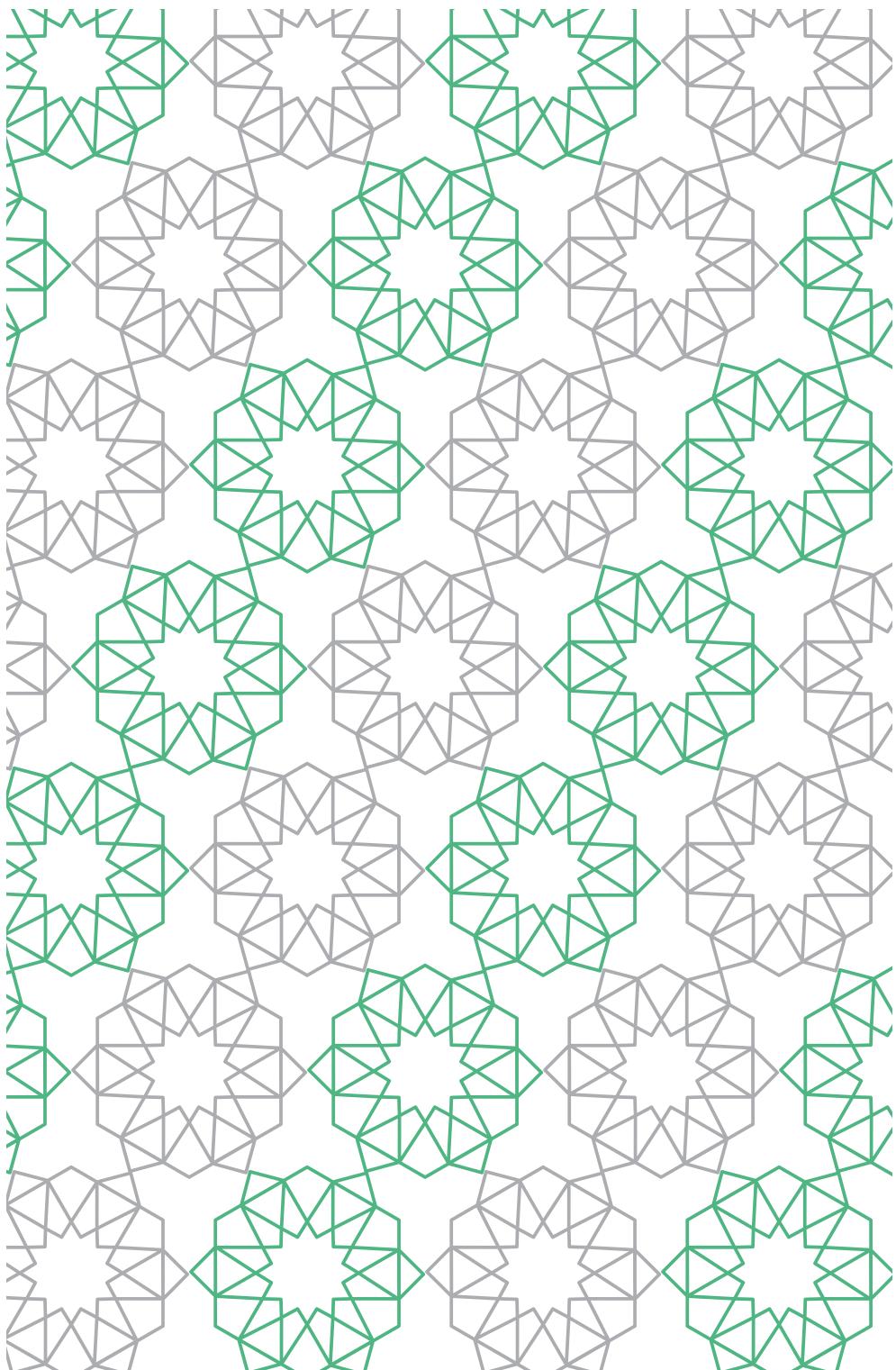
٥



الوحدة الثالثة

# الصفات الخلقية والخلقية للنبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



## نَسَاجُونَ التَّعْلِمَ



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضح الصفات الخلقية للنبي ﷺ.
٢. يوضح الصفات الخلقية للنبي ﷺ.
٣. يقدر تكريم الله نبيه ﷺ في خلقه وخلقه.

### ١-٣) نشاط تمهيدي

◀ قال أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (ص ٣٤): "فالله الحكيم القدير لا يختار للرسالة إلا المتقدم على المبعوث إليهم، المزین بكل المناقب، ولهذا لم يوجد نبیٌّ قطٌّ به عاهةٌ في بدنـه، أو اختلاطٌ في عقلـه، أو دناءةٌ في نسبةـه، أو رداءةٌ في خلقـه، وإليه رجع قوله: ﴿أَللّٰهُ أَعْلَمُ حِيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

ناقش هذا النص مع زملائك ومدرس المادة.

.....

.....

.....

.....



بعد أن تعرّفت في الوحدة السابقة جملةً من أشهر دلائل نبوة نبينا محمد ﷺ، وأهم خصائصه وحقوقه؛ سيعتقل بك الحديث في هذه الوحدة إلى أبرز الشمائل النبوية للنبي ﷺ، بدءاً ببيان الصفات الخلقية، وتشمل وصف جسد النبي ﷺ، وجهه، وجماله، وشعره ولحيته، وخاتم النبوة، وطيب رائحته ﷺ، ثم بيان الصفات الخلقية، وتشمل وصف كرمه وإيثاره، وشجاعته، ورحمته ورفقه، وعفوه وحلمه، وحيائه. وستكون وفق المخطط التالي:



# ١ الدرس الأول: الصفات الظاهرة للنبي ﷺ

## نتائج التعلم



- يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:
١. يصف جسد النبي ﷺ وأعضاءه الظاهرة وهيئة وفق النصوص الثابتة.
  ٢. يستخرج مظاهر الجمال في خلقة النبي ﷺ.

## نشاط تمهيدي (٢-٣)

عن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله صل: «من رأني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي»<sup>(١)</sup>. قال ابن سيرين: «إذا رأه في صورته» [صحيح البخاري (٩/٣٣)]. ناقش مع زملائك مقصود قول ابن سيرين، مستعيناً بما ذكره العيني في عمدة القاري (٢٤٠/٢٤).

.....

أعطى الله نبيه محمدًا صل خلقة سوية، وجمالاً فائقاً، فكان أكمل الناس خلقة، وأجملهم مظهراً، وأحسنهم هيئة.

والجمال الذي كان يتتصف به النبي صل هو جمال الهيئة والوقار، لا جمال النعومة والرقة؛ فالأول هو الجمال الممدوح في الرجال، والثاني هو الجمال الممدوح في النساء.

وفيمما يأتي بيان جملة من صفات النبي صل الخلقية الثابتة:

## أولاً: وصف جسد النبي ﷺ

يظهر للناظر في أوصاف جسد النبي صل أتسامها بالاعتدال، مع غلبة الجانب الأكمل في كلّ وصفٍ يتفاوت فيه البشر؛ كالطول واللون، وقد ورد وصفُ بعض أعضائه بالضخامة، لكنها ليست ضخامة تخرج عن حد العادة، إنما المراد غالباً هذا الوصف في تلك الأعضاء على ما يقابلها من الصغر والضآلة؛ إذ إنَّ الممدوح في ذلك عند الرجال غالباً الضخامة.

ومما ثبت من تلك الصفات:

(١) أخرجه البخاري (٩/٣٣)، برقم: ٦٩٩٤، ومسلم (٤/١٧٧٥)، برقم: ٢٢٦٦.

١. كان النبي ﷺ معتدل الطول؛ ليس طويلاً طويلاً مفرطاً، ولا قصيراً، لكنه كان إلى الطول أقرب.

قال أنس رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن<sup>(١)</sup>، ولا بالقصير»<sup>(٢)</sup>، وفي لفظ: «كان ربعة من القوم»<sup>(٣)</sup>، والربعة: المتوسط بين الطويل والقصير<sup>(٤)</sup>.

وجاء نحوه عن البراء بن عازب رضي الله عنه<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «كان ربعة، وهو إلى الطول أقرب»<sup>(٦)</sup>.

٢. وكان رضي الله عنه بعيداً ما بين المنكبين، عظيم الرأس، كبير العظام والأعضاء، طويل الذراعين، ضخم اليدين والقدمين، قليل لحم العقب.

قال البراء بن عازب رضي الله عنه: «كان النبي ﷺ مربوعاً، بعيداً ما بين المنكبين»<sup>(٧)</sup>.

والمنكب: مجتمع رأس الكتف مع العضد<sup>(٨)</sup>، والمراد: أنه رضي الله عنه كان عريضاً أعلى الظهر<sup>(٩)</sup>.

وعن علي رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان ضخماً الرأس، ضخماً الكرايس»<sup>(١٠)</sup>. والكراس: رؤوس العظام<sup>(١١)</sup>.

## نهاية

«ضخامة الرأس دليل الرزانة والوقار، وليس المراد الكبير المفرط الذي هو دليل البلاهة». التنوير شرح الجامع الصغير (٨/٢٨٥).

(١) أي: المفرط في الطول. النهاية في غريب الحديث (١/١٧٦)، مادة بـ يـ نـ.

(٢) آخرجه البخاري (٤/١٨٧، رقم: ٣٥٤٨)، ومسلم (٤/١٨٢٤، رقم: ٢٣٤٧).

(٣) آخرجه البخاري (٤/١٨٧، رقم: ٣٥٤٧).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٢/١٩٠)، مادة ربـ عـ.

(٥) آخرجه البخاري (٤/١٨٨، رقم: ٣٥٥١)، ومسلم (٤/١٨١٨، رقم: ٢٣٣٧).

(٦) آخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٩٥، رقم: ١١٥٥)، والبزار في المسند (١٤/٢٢٤، رقم: ٧٧٨٩)، وقال الهيثمي في المجمع (٨/٢٨٠): «رجاله وُنَقْوَةٌ»، وحسن إسناده ابن حجر في الفتح (٦/٥٦٩). وله شاهد عند ابن سعد في الطبقات (١٤/٤١٢)، من حديث علي رضي الله عنه.

(٧) آخرجه البخاري (٤/١٨٨، رقم: ٣٥٥١)، ومسلم (٤/١٨١٨، رقم: ٢٣٣٧).

(٨) القاموس المحيط (١٣٩، مادة نـ كـ بـ).

(٩) فتح الباري (٦/٥٧٢).

(١٠) آخرجه الترمذى (٥/٥٩٨)، رقم: ٣٦٣٧، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢/١٤٣)، رقم: ٧٤٦.

(١١) النهاية في غريب الحديث (٤/١٦٢)، مادة كـ رـ دـ سـ.

وعن أنس رض قال: «كان النبي ﷺ ضخماً اليدين والقدمين»<sup>(١)</sup>، وفي لفظ: «شُنَّ الْكَفَّيْنَ والقَدَمَيْنَ»<sup>(٢)</sup>.

ومعنى: «شُنَّ الْكَفَّيْنَ والقَدَمَيْنَ»؛ أي: أن كفيه وقدميه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كانتا غليظتين<sup>(٣)</sup>.

ومع اتصاف كفه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بالغلظ كانت لينةً، فقد قال أنس رض: «ما مسستُ حريراً ولا ديباجاً أليئَ من كفَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة رض قال: «كان رسول الله ﷺ شَبَحَ الدُّرَاعِينَ»<sup>(٥)</sup>؛ أي: طويل الذراعين<sup>(٦)</sup>.

وعن جابر بن سمرة رض: «أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ مَنْهُوسَ الْعَقِيْبَيْنَ»<sup>(٧)</sup>؛ أي: قليل لحم العقبين، والعقب: مؤخر القدم<sup>(٨)</sup>.

**٣. وكان أبيض البشرة، وكان بياضه جميلاً حسناً منيراً، ولم يكن بياضه شديداً، إنما كان يميل إلى الحمراء، وهو أجمل البياض وأحسنها.**

قال أنس رض في وصف النبي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «كان أَزْهَرَ اللون، ليس بأبيض أمهق، ولا آدم»<sup>(٩)</sup>.  
والأَزْهَر: الأبيض المستنير المشرب بحمرة<sup>(١٠)</sup>، والأَمْهَق: شديد البياض الذي لا يخالط بياضه لون آخر<sup>(١١)</sup>، والآدم: شديد السمرة<sup>(١٢)</sup>.

وعن علي رض: «أَنَّهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ أَبْيَضَ، مُشَرِّبًا حُمْرَةً»<sup>(١٣)</sup>.

(١) آخرجه البخاري (٧/١٦٢)، رقم: (٥٩٠٧).

(٢) آخرجه البخاري (٧/١٦٢)، رقم: (٥٩١٠).

(٣) مشارق الأنوار (٢/٢٤٤)، مادة ش ث ن).

(٤) آخرجه البخاري (٤/١٨٩)، رقم: (٣٥٦١)، ومسلم (٤/١٨١٥)، رقم: (٢٣٣٠).

(٥) آخرجه الطيلاني (٤/٧٥)، رقم: (٢٤٣٢)، وأحمد (١٤/٩٣)، رقم: (٨٣٥٢). قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٧/١٩): «رواته ثقات»، وجوّد الألباني إسناده في السلسلة الصحيحة (٥/١٣٠)، رقم: (٢٠٩٥).

(٦) النهاية في غريب الحديث (٢/٤٣٩)، مادة ش ب ح).

(٧) آخرجه مسلم (٤/١٨٢٠)، رقم: (٢٣٣٩).

(٨) النهاية في غريب الحديث (٥/١٣٦)، مادة ن هـ س)، وجمع الوسائل (١/٤٥).

(٩) آخرجه البخاري (٤/١٨٧)، رقم: (٣٥٤٧)، ومسلم (٤/١٨٢٤)، رقم: (٢٣٤٧).

(١٠) فتح الباري (٦/٥٦٩).

(١١) المصدر السابق (١/١٩٠).

(١٢) مشارق الأنوار (١/٢٤)، مادة آدم).

(١٣) آخرجه عبد الله بن أحمد في زواائد على المسند (٢/٢٥٦، ٢٥٧)، رقم: (٩٤٤، ٩٤٦)، وابن حبان في صحيحه (١٤/٢١٦)، رقم: (٦٣١١). وهو حديث حسن بطرقه.

وعن مُحَرِّش الْكَعْبِيِّ قال: «نظرتُ إِلَى ظهُورِهِ كَأَنَّهُ سَيِّكَةٌ فَضَّةٌ»<sup>(١)</sup>.  
وعن أَبِي هَرِيرَةَ قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَبْيَضُ، كَأَنَّمَا صِبَغَ مِنْ فَضَّةً»<sup>(٢)</sup>.  
والمراد من تشبيه لونه بلون الفضة: أن بياضه كأنه نقياً، يعلوه نور وإضاءة<sup>(٣)</sup>.

## ثانيًا: وصف وجه النبي ﷺ وجماله



١. كان وجه النبي ﷺ غايةً في الجمال، مستديراً منيراً، فإذا سُرَّ ازداد وجهه استنارةً وجمالاً، ولشدة جماله كان يُشبَّه بالقمر.

قال البراء رض: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا»<sup>(٤)</sup>.

وسائل رض: أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: «لا، بل مثل القمر»<sup>(٥)</sup>; أي: مثل القمر في الإشراق والاستدارة والجمال<sup>(٦)</sup>، فعدل عن التشبيه بالسيف إلى التشبيه بالقمر؛ لأنَّ لمعان السيف مؤقت بوقوع ضوء عليه، أما القمر فهو دائم الاستنارة عند ظهوره.

وقال جابر بن سمرة رض: «كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديراً»<sup>(٧)</sup>.

وقال كعب بن مالك رض: «كان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه، حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه»<sup>(٨)</sup>.

## ٣-٣ نشاط

◀ قال حسان بن ثابت رض في وصف النبي ﷺ:

وأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي ... وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ  
خُلِقَتْ مِنْ بَرَّاً مِنْ كُلِّ عِيْبٍ ... كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

(١) أخرجه النسائي (٥/٥، ٢٠٠)، رقم: ٢٨٦٤، وأحمد (٢٤/٢٧١، ٢٧١)، رقم: ١٥٥١٢، وفي سنته مزاحم بن أبي مزاحم، ذكره ابن حبان في الثقات (٧/٥١١)، وقال ابن حجر: مقبول. لكن يشهد لمعنىه حديث أبى هريرة الآتي.

(٢) أخرجه الترمذى في الشمائل (٢٥، رقم: ١١)، وفي سنته صالح بن أبي الأخضر، وهو ضعيف، لكن يشهد له الحديث السابق، وقد صححه الألبانى في السلسلة الصحيحة (٥/٨٢)، رقم: ٢٠٥٣.

(٣) حاشية السندي على النسائي (٥/٥، ٢٠٠)، وجمع الوسائل في شرح الشمائل (١/٤٨).

(٤) أخرجه البخاري (٤/١٨٨، رقم: ٣٥٤٩)، ومسلم (٤/١٨١٩، رقم: ٢٣٣٧).

(٥) أخرجه البخاري (٤/١٨٨، رقم: ٣٥٥٢).

(٦) فتح الباري (٦/٥٧٣).

(٧) أخرجه مسلم (٤/١٨٢٣)، رقم: ٢٣٤٤.

(٨) أخرجه البخاري (٨/١٨٩، رقم: ٣٥٥٦)، ومسلم (٤/٢١٢٧، رقم: ٢٧٦٩).

ناقش مع زملائك ومحاضر المادة أثر جمال النبي ﷺ في نفوس الصحابة رضي الله عنهم.

٢. وكانت عيناه ع واسعتين، سوداً وين شديدتي السواد، في بياضهما شيءٌ من الحمراء، وشعر أجنانهما طويلاً، وكان فمه ع حسناً واسعاً.

قال جابر بن سمرة رض: «كان رسول الله ص أشْكَلَ العين»<sup>(١)</sup>؛ أي: في بياض عينيه حمراء، وهي صفة محمودة<sup>(٢)</sup>.

وعن علي رض: «أن النبي ص كان عظيم العينين، هدب الأشفار، مُشرِّب العين بحمره»<sup>(٣)</sup>. وهدب الأشفار: طويل شعر الأجنان<sup>(٤)</sup>.

وعنه رض: «أن النبي ص كان أَدْعَجَ العينين»<sup>(٥)</sup>؛ أي: شديد سواد حدقتيهما<sup>(٦)</sup>.

وعن جابر بن سمرة رض قال: «كان رسول الله ص ضَلِيعَ الفم»<sup>(٧)</sup>؛ أي: واسع الفم<sup>(٨)</sup>.

### ثالثاً: وصف شعر النبي ص ولديه



١. كان شعر النبي ص متواصلاً بين الجعودة والاسترسال، فلم يكن شديد الخشونة، ولا شديد النعومة، وكان شعره أسود شديد السواد، وقد احمرَ بعض شعره من الطيب.

قال أنس رض في وصف شعره ص: «ليس بجعِدٍ قططٍ، ولا سِيطٍ، رَجْلٌ». قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن (الراوي عن أنس رض): فرأيتُ شعراً من شعره، فإذا هو أحمر، فسألتُ فقيئاً: احمرَ من الطيب<sup>(٩)</sup>.

(١) آخرجه مسلم (٤/١٨٢٠، رقم: ٢٣٣٩).

(٢) النهاية في غريب الحديث (٢/٤٩٥، مادة شكل).

(٣) آخرجه أحمد (٢/٦٨٤، رقم: ١٠٠)، بسنده جيد، وله شواهد. انظر: السلسلة الصحيحة (٥/٨٥).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٥/٢٤٩).

(٥) آخرجه الترمذى (٥/٥٩٩، رقم: ٣٦٣٨)، وابن سعد في الطبقات (١/٤١٠)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٢/٦٠٦)، من ثلاثة طرق، لا يخلو واحد منها من مقال. وأخرجه ابن سعد أيضاً في الطبقات (١/٤١٢)، بلفظ: «كان أسود الحَدَفَة»، وفيه ضعف أيضاً.

(٦) مشارق الأنوار (١/٢٥٩، مادة دعاج)، وجمع الوسائل في شرح الشمايل (١/٢٦).

(٧) آخرجه مسلم (٤/١٨٢٠، رقم: ٢٣٣٩).

(٨) النهاية في غريب الحديث (٣/٩٦، مادة ضلع).

(٩) آخرجه البخاري (٤/١٨٧، رقم: ٣٥٤٧)، ومسلم (٤/١٨٢٤، رقم: ٢٣٤٧).

والجَعْدُ الْقَطَطُ: الشعر الشديد التكسر والانثناء، مثل شعور السودان<sup>(١)</sup>.  
 والسَّبِطُ: الشعر الذي يسترِّسل ولا يتكسر منه شيء، كشعر الهند<sup>(٢)</sup>.  
 والرَّجْلُ: الشعر الذي فيه تكسيرٌ يسيرٌ، فهو متوسط بين الجَعْدِ والسَّبِطِ<sup>(٣)</sup>.  
 وعن شيخ من بنى مالك بن كنانة رض قال: رأيت رسول الله ص بسوق ذي المجاز، فوصفه بقوله: «حسن الوجه، شديد سواد الشعر»<sup>(٤)</sup>.

٢. وكان شعرُ رأسه ص يبلغ شحمةً أذنيه؛ لوفاته وغزارته، وربما وصل إلى عاتِقه، وهو أكثر ما بلغه طولُ شعره ص.

قال البراء بن عازب رض: «له شعر يبلغ شحمةً أذنيه»<sup>(٥)</sup>، وفي رواية: «شعره يضرب مئكية»<sup>(٦)</sup>.

وعن أنس رض في وصف شعره ص: «بين أذنيه وعاتِقه»<sup>(٧)</sup>. والعاتق: ما بين المنكب وأصل العُنق<sup>(٨)</sup>.

قال القاضي عياض: «والجمع بين هذه الروايات: أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه، وهو الذي بين أذنيه وعاتِقه، وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه.

وقيل: بل ذلك لاختلاف الأوقات؛ فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصَّرَها كانت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصُّرُ ويطُولُ بحسب ذلك»<sup>(٩)</sup>.

٣. وكانت لحيته ص عظيمةً كثيرةً الشعر، تُرى أطرافُها من ورائه.

قال جابر بن سمرة رض: «كان النبي ص كثيرًا شعر اللحية»<sup>(١٠)</sup>.

(١) مشارق الأنوار (٢/١٨٣)، مادة ق ط ط، وفتح الباري (٦/٥٧٠، ٣٥٧).

(٢) مشارق الأنوار (٢/٢٠٤)، مادة س ب ط، وفتح الباري (١٠/٣٥٧).

(٣) مشارق الأنوار (١/٢٨٢)، مادة رج ل، وفتح الباري (١٠/٣٥٨).

(٤) أخرجه أحمد (٢٧/١٤٨)، رقم: ١٦٦٣، بسنده صحيح. قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح». مجمع الزوائد (٢٢/٦).

(٥) أخرجه البخاري (٤/١٨٨)، رقم: ٣٥٥١، ومسلم (٤/١٨١٨)، رقم: ٣٥٥١.

(٦) أخرجه مسلم (٤/١٨١٨)، رقم: ٢٣٣٧.

(٧) أخرجه البخاري (٧/١٦١)، رقم: ٥٩٠٥، ومسلم (٤/١٨١٩)، رقم: ٢٣٣٨.

(٨) مشارق الأنوار (٢/٦٦)، مادة ع ت ق.

(٩) إكمال المعلم (٧/٣٠٤).

(١٠) أخرجه مسلم (٤/١٨٢٣)، رقم: ٢٣٤٤.

وعن علي رضي الله عنه: «أنه صلوة كان عظيم اللحية»<sup>(١)</sup>.

وكان الصحابة يعرفون قراءته في الصلاة باضطراب لحيته<sup>(٢)</sup>.

## نشاط (٤-٣)

◀ حتّى النبي صلوة في غير حديث على أن يُعفي الرّجل لحيته، اذكر واحداً من هذه الأحاديث:

٤. وكان في رأسه ولحيته شيء من الشّيب؛ في صدغيه، وعنةقته، وموضع متفرقة من رأسه، لكنه لم يكن كثيراً، فقد توفي النبي صلوة ولم يبلغ به الشّيب مبلغاً يحتاج معه إلى أن يغير لونه.

قال أنس رضي الله عنه: «إنما كان البياض في عنةقته، وفي الصدغين، وفي الرأس نبذ»<sup>(٣)</sup>.

والعنفة: الشعر النابت تحت الشففة السفلية<sup>(٤)</sup>. والصدغان: مثنى (صدغ)، وهو: الشعر المتدلّي ما بين العين والأذن<sup>(٥)</sup>.

وعنه رضي الله عنه: «أن النبي صلوة توفّي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء»<sup>(٦)</sup>.

وسئل جابر بن سمرة رضي الله عنه عن شيب النبي صلوة فقال: «كان إذا دهن رأسه لم يُرّ منه شيء، وإذا لم يدهن رأني منه»<sup>(٧)</sup>.

٥. وكان في صدره خط خطيّ دقيق من الشعر، يبلغ إلى السرة، ولم يكن في صدره وبطنه من الشعر سوى هذا الخط.

فعن علي رضي الله عنه: «أن النبي صلوة كان طويلاً المسربة»<sup>(٩)</sup>.

(١) آخرجه عبد الله بن أحمد في زوايته على المستند (٢/٢٥٦، ٢٥٧، ٩٤٤)، وابن حبان في صحيحه (١٤/٢١٦، رقم: ٦٣١١). وهو حديث حسن بطرقه.

(٢) آخرجه البخاري (١/١٥٠)، رقم: ٧٤٦).

(٣) أي: شعرات متفرقات. انظر: شرح التنووي على مسلم (١٥/٩٦).

(٤) آخرجه مسلم (٤/١٨٢١)، رقم: ٢٣٤١).

(٥) النهاية في غريب الحديث (٣/٣٠٩)، مادة عن فق).

(٦) القاموس المحيط (٧٨٥)، مادة ص دغ).

(٧) آخرجه البخاري (٤/١٨٧)، رقم: ٣٥٤٧)، ومسلم (٤/١٨٢٤)، رقم: ٢٣٤٧).

(٨) آخرجه مسلم (٤/١٨٢٢)، رقم: ٢٣٤٤).

(٩) آخرجه الترمذى (٥/٥٩٨)، رقم: ٣٦٣٧)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢/١٤٣)، رقم: ٧٤٦).

والمسْرُّبة: الشِّعْرُ الدَّقِيقُ - كَا لِخَيْطٍ - مِن الصَّدَرِ إِلَى السُّرَّةِ<sup>(١)</sup>.

## رابعاً: وصف خاتم النبوة



خاتم النبوة: قطعة لحم ناتئة، تُشَبِّهُ أصابعَ اليد إذا جُمِعَتْ، وحجمها بقدر بيضة الحمام، وعليها شاماتٌ، كانت بين كتفَي النبي ﷺ، قريباً من أعلى كتفه اليسرى. وكان خاتم النبوة علماً وأية على نبوته ﷺ، وجاء ذكره في الكتب السابقة، فكان أهل الكتاب يعرفون به نبوة محمد ﷺ، وكان بعض الصحابة يتحرّى رؤيته.

وممّا جاء في وصفه:

قول عبد الله بن سرّجس رض: رأيت النبي ﷺ، فذكر الحديث، قال: «ثم دُرْتُ خلفَه، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه، عند ناغضٍ<sup>(٢)</sup> كتفه اليسرى، جمعاً<sup>(٣)</sup>، عليه خيلان<sup>(٤)</sup> كأمثال الثاليل<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.

وعن جابر بن سمرة رض قال: «رأيت خاتماً في ظهر رسول الله ﷺ، كأنه بيضة حمام»<sup>(٧)</sup>.  
وقال أبو سعيد الخدري رض في وصف الخاتم: «كان في ظهره بَضْعَةُ نَاشِزَةٍ»<sup>(٨)</sup>.  
وأما ما روی في صفة الخاتم أنه كان كأثر المُحْجَمِ، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليه: محمد رسول الله، ونحو ذلك؛ فلم يثبت منه شيء<sup>(٩)</sup>.

(١) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٥٦، مادة س رب)، ومرقة المفاتيح (٩/ ٣٧٠٤).

(٢) الناغض: أعلى الكتف. انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٨٧)، مادة ن غ ض.

(٣) أي: كجُمُع الكتف، وهي صورته بعد أن تجمَعَ الأصابعُ وتُضْمَمُ. شرح النووي على مسلم (١٥/ ٩٨).

(٤) جمع (خال)، وهو: الشامة في الجسد. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٩٤)، مادة خ ي ل.

(٥) جمع (ثُلُول)، وهو: الحبة التي تظهر في الجلد، كالحَمَصَةُ فما دونها. النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٠٥)، مادة ث أول.

(٦) آخرجه مسلم (٤/ ١٨٢٣)، رقم: ٢٣٤٦.

(٧) آخرجه مسلم (٤/ ١٨٢٣)، رقم: ٢٣٤٤.

(٨) أي: قطعة لحم مرتفعة عن الجسد. انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٥٦)، مادة ن ش ز). وانظر في وصف الخاتم: شرح النووي على مسلم (١٥/ ٩٩)، وفتح الباري (٦/ ٥٦٢ - ٥٦٣).

(٩) آخرجه الترمذى في الشمائل (٣٢، رقم: ٢١)، بسنده حسن، وله طريق آخر عند أحمد (١٨/ ١٩٨، رقم: ١١٦٥٦). انظر: السلسلة الصحيحة (٥/ ١٢٨)، رقم: ٥٦٣.

(١٠) فتح الباري (٦/ ٥٦٣).

## خامسًا: طيب رائحة النبي ﷺ



كرم الله تعالى نبيه ﷺ بأن جعله طيب الرائحة على الدوام، وإن لم يمس طيباً، حتى إن عرقه كان طيب الرائحة، على خلاف طبيعة البشر.

ومما جاء في ذلك:

قول أنس رض: «ما شممت عبيرا قط، ولا مسكا، ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ص»<sup>(١)</sup>.

وعنه رض قال: دخل علينا النبي ص، فقال<sup>(٢)</sup> عندنا، فعرق، وجاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلّت<sup>(٣)</sup> العرق فيها، فاستيقظ النبي ص، فقال: «يا أم سليم، ما هذا الذي تصنعين؟»، قالت: هذا عرقك نجعله في طيننا، وهو من أطيب الطيب<sup>(٤)</sup>.



ورد في رواية أخرى لهذا الحديث أن النبي ص قال لأم سليم: «ما تصنعين يا أم سليم؟»، فقلّلت: يا رسول الله، نرجو بركته لصبياننا، قال: «أصبت». وسيأتي بيان ذلك في الدرس الثالث من الوحدة الخامسة.

وعن جابر بن سمرة رض قال: «صليت مع رسول الله ص صلاة الأولى، ثم خرج إلى أهله، وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح حدي أحدهم واحداً واحداً، قال: وأما أنا فمسح حدي، قال: فوجدت ليده برداً - أو: ريجاً - كأنما أخرجها من جونة عطار<sup>(٥)</sup>»<sup>(٦)</sup>.



(١) آخر جه البخاري (٤/١٨٩، رقم: ٣٥٦١)، ومسلم (٤/١٨١٤، رقم: ٢٣٣٠)، واللفظ له.

(٢) أي: نام للقليلة. شرح النووي على مسلم (١٥/٨٦).

(٣) أي: تممسحه وتأخذه بأصبعها. مشارق الأنوار (٢/٢١٧، مادة س ل ت)، وشرح النووي على مسلم (١٥/٨٦).

(٤) آخر جه مسلم (٤/١٨١٥، رقم: ٢٣٣١).

(٥) هي الوعاء الذي يضع فيه العطار الطيب. مشارق الأنوار (١١/١٣٧، مادة ج أ ن)، وفتح الباري (١/١٠٠).

(٦) آخر جه مسلم (٤/١٨١٤، رقم: ٢٣٢٩).

## ملخص الدرس

١. كان عليه السلام معتدل الطول، ليس طويلاً طولاً مفرطاً، ولا قصيراً، لكنه إلى الطول أقرب.
٢. كان عليه السلام بعيد ما بين المنكبين، عظيم الرأس، كبير العظام والأعضاء، طويل الذراعين.
٣. كان عليه السلام أبيض، بياضاً حسناً منيراً، يميل بياضه إلى الحمراء.

صلوات الله وسلامه عليه  
وصف جسد النبي

١. كان وجه النبي عليه السلام غاية في الجمال، مستديراً منيراً، يشبه بالقمر.
٢. كانت عيناه عليه السلام واسعتين، شديدة تأثير السواد، في بياضهما شيء من الحمراء، وشعر أجنفهما طويلاً، وكان فمه عليه السلام حسناً واسعاً.

صلوات الله وسلامه عليه  
وصف وجه النبي وجماله

١. كان شعره عليه السلام متواصلاً بين الجعودة والاسترمال، شديد السواد، وقد احمرَ بعضه من الطيب.
٢. كان شعر رأسه عليه السلام يبلغ شحمة أذنيه، وربما وصل إلى عاتقه.
٣. كانت لحيته عليه السلام عظيمة كثيرة الشعر، تُرى أطرافها من وراءه.
٤. كان في رأسه عليه السلام ولحيته شيء من الشيب؛ في الصدغين، والعنفة، ومواضع من الرأس، لكنه لم يكن كثيراً.
٥. كان في صدره عليه السلام خيط دقيق من الشعر، يبلغ إلى السرة، ولم يكن في صدره وبطنه شعر غيره.

صلوات الله وسلامه عليه  
وصف شعر النبي ولحيته

١. قطعة لحم ناتحة.
٢. تشبه أصابع اليد إذا جمعت.
٣. حجمها يقدر ببضة الحمامات.
٤. عليها شامات.
٥. بين كتفي النبي عليه السلام، قريباً من أعلى كتفه اليسرى.

صلوات الله وسلامه عليه  
وصف خاتم النبوة

- كان عليه السلام طيب الرائحة دائمًا، وإن لم يمس طيباً، حتى إن عرقه كان طيب الرائحة.

صلوات الله وسلامه عليه  
طيب رائحة النبي

## أسئلة التقويم



١. اذكر وصفاً لكل عضو من الأعضاء التالية عند النبي ﷺ:

ب. القدمان

أ. اليدان

ث. العينان

ت. الوجه

ح. الشعر

ج. الفم

خ. اللحية

٢. اذكر ثلاثة من أوجه الاعتدال في خلقة النبي ﷺ:

.....  
.....  
.....

٣. بين ثلاثة من مظاهر الجمال في خلقة النبي ﷺ:

.....  
.....  
.....

٤. ميّز بين أوصاف خاتم النبوة الثابتة وغير الثابتة بوضع عبارة (ثبت) أو (غير ثابت) في الجدول التالي:

	قطعة لحم ناتئة، تُشَيَّهُ أصابع اليد إذا جُمعت.
	موقع خاتم النبوة كأثر المُحْجَم.
	مكتوب على خاتم النبوة: (محمد رسول الله).
	حجم خاتم النبوة يقدر بيضة الحمام.
	هيئه خاتم النبوة كالشامة السوداء أو الخضراء.
	كان خاتم النبوة بين كتفَيِ النبي ﷺ، قريباً من أعلى كتفه اليسرى.

## الدرس الثاني: الصفات الْخُلُقِيَّةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

### نَتَاجُاتُ التَّعْلِّم



يُتَوقَّعُ مِنَ الدَّارَسِ لِهَذَا الدَّارَسِ أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى أَنْ:

١. يَعْدُدُ مَظَاهِرَ كَرَمِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِيَّاهُ.
٢. يَصِفُ شَجَاعَةَ النَّبِيِّ ﷺ.
٣. يَبْيَّنُ صُورَ رَحْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَرَفْقَهُ وَعَفْوَهُ.
٤. يَدْلِلُ عَلَى حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَزَهْدِهِ وَتَوَاضُعِهِ.
٥. يَعْظِّمُ قَدْرَ النَّبِيِّ ﷺ.

### نَشَاطٌ تَمَهِيدِيٌّ (٥-٣)

ورد في حديث بده الوحي حين أخبر النبي ﷺ أم المؤمنين خديجة بخبر لقائه بجبريل أنه قال لها: «لقد خشيت على نفسي»، فقالت خديجة: «كلا والله ما يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرَّحْمَم، وتحمل الكلَّ، وتكتسب المعدوم، وتُقرِي الضَّيفَ، وتُعين على نواب الحق»<sup>(١)</sup>.

بَيْنَ الصَّفَاتِ الْخُلُقِيَّةِ الَّتِي كَانَ يَتَحَلَّ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ بَعْثَتِهِ.

أَكْرَمُ اللَّهِ تَعَالَى النَّبِيَّ ﷺ بِأَنَّ جَعْلَهُ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ، فَاتَّصَفَ بِكُلِّ مُحَمَّدَةٍ، وَتَرَفَّعَ عَنْ كُلِّ مَنْقَصَةٍ، وَكَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنُ.

وَبِسَبِبِ تَعْدُدِ أَوْصَافِهِ ﷺ تَعَدَّدَتْ أَسْماؤُهُ، فَلَيْسَتْ أَسْماؤُهُ مُجَرَّدَ أَعْلَامَ، بَلْ هِيَ أَعْلَامٌ دَالَّةٌ عَلَى مَعَانِيٍّ وَأَوْصَافٍ:

فَعَنْ جَبِيرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدٌ، وَأَنَا الْمَاحِيُّ الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِالْكُفَّرِ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِيِّ».

(١) أَخْرَجَهُ البَخْرَارِيُّ (٧/١)، بِرَقْمٍ: ٣، وَمُسْلِمٌ (١٣٩/١)، بِرَقْمٍ: ١٦٠.

وأنا العاقب الذي ليس بعده أحدٌ، وقد سماه الله رؤوفاً رحيمًا»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي موسى الأشعري رض قال: كان رسول الله صل يسمّي لنا نفسه أسماءً، فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمُفْقِي <sup>(٢)</sup>، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة»<sup>(٣)</sup>.

وفيما يأتي بيان جملة من الأخلاق والأداب التي كان يتّصف بها النبي صل.

## أولاً: كَرْمُ النَّبِيِّ صل وَإِثْنَاهُ

الكرم والجود والبذل والإيثار: أمور متلازمة، اجتمعت في النبي صل حتى فاق بها غيره، فكان المثل الأعلى في الجود والكرم، والأسوة الحسنة في البذل والإيثار، ومن ذلك:

١. كان النبي صل أكرم الناس وأجودهم، ويزداد جوده في رمضان، حين يدارسه جبريل عل القرآن.

فعن ابن عباس رض قال: «كان رسول الله صل أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله صل أجود بالخير من الريح المرسلة»<sup>(٤)</sup>.

أي: أنه صل كان أكثر خيراً وعطاءً من الريح المطلقة، في إسراعها ودوان هبوبها بالرحمة وعموم نفعها<sup>(٥)</sup>.

٢. وكان صل يعطي عطاءً جزيلاً لا نظير له، ولا يحب أن يثبت المال في يده حتى يعطيه ويتجوّد به.

فعن أنس رض: «أن رجلاً سأله النبي صل عنَّما بين جبَلين، فأعطاه إياه، فأتى قومه، فقال: أيُّ قومٍ أسلِموا، فوالله إنَّ محمداً ليُعطي عطاءً ما يخافُ الفقر»<sup>(٦)</sup>.

وعن أبي ذر رض، أن النبي صل قال: «ما يُسْرِنِي أَنَّ عَنِّي مِثْلُ أُحْدِي هَذَا ذَهِبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالثَةٌ وَعَنِّي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْئًا أُرْصِدُهُ لَدِينِي، إِلَّا أَقُولُ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكُذا وَهَكُذا وَهَكُذا»؟ عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه<sup>(٧)</sup>.

(١) آخرجه البخاري (٦/١٥١)، برقم: ٤٨٩٦، ومسلم (٤/١٨٢٨)، برقم: ٢٣٥٤.

(٢) أي: آخر الأنبياء. النهاية في غريب الحديث (٤/٩٤)، مادة ق ف ١.

(٣) آخرجه مسلم (٤/١٨٢٨)، برقم: ٢٣٥٥.

(٤) آخرجه البخاري (١/٨)، رقم: ٦، ومسلم (٤/١٨٠٣)، رقم: ٢٣٠٨.

(٥) شرح النووي على مسلم (١٥/٦٩)، وفتح الباري (١/٣١، ٤/١١٦).

(٦) آخرجه مسلم (٤/١٨٠٦)، رقم: ٢٣١٢.

(٧) آخرجه البخاري (٨/٩٤)، رقم: ٦٤٤٤.

٣. وكان من شدة كرمه وجوده ﷺ: أنه لم يسأل شيئاً من متع الدنيا إلا أعطاها، وإن كان محتاجاً إليها.

قال جابر بن عبد الله ﷺ: «ما سُئلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قطُّ؛ فقال: لا»<sup>(١)</sup>.

وعن سهل بن سعد ﷺ قال: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة<sup>(٢)</sup>، فقالت: يا رسول الله، أكسوك هذه، فأخذتها النبي ﷺ محتاجاً إليها، فلبسها، فرأها عليه رجلٌ من الصحابة، فقال: يا رسول الله، ما أحسن هذه! فاكسبنها، فقال: «نعم»، فلما قام النبي ﷺ لأمه أصحابه، قالوا: ما أحسنت حين رأيت النبي ﷺ أخذها محتاجاً إليها، ثم سألتَه إياها، وقد عرفت أنه لا يسأل شيئاً فيمنعه<sup>(٣)</sup>.

٤. وكان ﷺ لا يستأثر لنفسه بشيء دون أصحابه، بل يؤثرهم ويقدمهم على نفسه.

فعن أبي هريرة رض: أنه أصحابه جوع شديد، فمرّ به النبي ﷺ، قال: فتبسم حين رأني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: «يا أبا هرّ»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «الحق»، ومضى، فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لي، فدخل، فوجد لبناً في قدح، فقال: «من أين هذا اللبن؟»، قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: «أبا هرّ»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «الحق إلى أهل الصفة، فادعهم لي»، ... فأتتهم دعوته، فأقبلوا، فاستأذنوا، فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال: «يا أبا هرّ»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «خذ فأعطيهم»، قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علىي القدح، فأعطيه الرجل، فيشرب حتى يروى، ثم يرد علىي القدح، ... حتى انتهيت إلى النبي صل، وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدح، فوضعه على يده، فنظر إلى فتبسم، فقال: «أبا هرّ»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «بقيت أنا وأنت»، قلت: صدقَتْ يا رسول الله، قال: «اقعدْ فاشرب»، فقعدت فشربت، فقال: «اشرب»، فشربت، فما زال يقول: «اشرب» حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكاً، قال: «فارني»، فأعطيته القدح، فحمد الله وسمى، وشرب الفضلة<sup>(٤)</sup>.

### نَشَاطٌ (٦-٣)

◆ من خلال النصوص السابقة بين أثر كرم النبي ﷺ في انتشار دعوته.

(١) آخرجه البخاري (٨/١٣)، رقم: ٦٠٣٤، ومسلم (٤/١٨٠٥)، رقم: ٢٣١١.

(٢) البردة: كيساء مخطط. مشارق الأنوار (١/٨٣)، مادة ب رد.

(٣) آخرجه البخاري (٨/١٤)، رقم: ٦٠٣٦.

(٤) آخرجه البخاري (٨/٩٦)، رقم: ٦٤٥٢.

## ثانيًا: شجاعة النبي ﷺ



كان ﷺ شجاعاً، جريئاً في الحق، رابطاً الجأش، ثابت القلب، منزهاً عن الجبن والخور، واثقاً بربه وبيته، قوياً بإيمانه، لا يخشى في الله لومة لائم، ومن ذلك:

١. كان النبي ﷺ أشجع الناس وأشدّهم إقداماً، وإذا أصاب الناس فزعٌ كان أسبقهم إليه.

فعن أنس قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، وقد فزع أهل المدينة ليلة، سمعوا صوتاً، فتلقاهم النبي ﷺ على فرسٍ لأبي طلحة عربي<sup>(١)</sup>، وهو متقلدٌ سيقه، فقال: «لم تراغعوا<sup>(٢)</sup>، لم تراغعوا<sup>(٣)</sup>».

٢. وكان ﷺ أشد الناس ثباتاً عند لقاء العدو، وأقواهم قلباً، حتى في المواقف الشديدة التي كان يخشاها شُجاعان الصحابة رض.

فقد سُئل البراء بن عازب رض: أكتم فررتُم يا أبا عمارة يوم حنين؟ فقال: لا والله، ما ولَّ رسول الله ﷺ، ولكنه خرج شباناً أصحابه وأخفاوْهُم<sup>(٤)</sup> حسراً<sup>(٥)</sup> ليس بسلاح، فأتوا قوماً رماةً؛ جمع هوازن وبني نصر، ما يكاد يسقط لهم سهمٌ، فرشقُوهُم رشقاً، ما يكادون يُخطئون، فأقبلوا هنالك إلى النبي ﷺ وهو على بغلته البيضاء، وابن عمّه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به، فنزل واستنصر، ثم قال: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب»، ثم صفت أصحابه<sup>(٦)</sup>.

وفي لفظ: «فما رأي في الناس يومئذ أشد منه»<sup>(٧)</sup>.

وفي لفظ آخر: «كُنَا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَ الْبَأْسُ<sup>(٨)</sup> نَتَّقِيْ بِهِ، وَإِنَّ الشَّجَاعَ مِنَ الَّذِي يُحَادِيْ بِهِ؛ يعني النبي ﷺ<sup>(٩)</sup>.

(١) أي: ليس عليه سرُّج. النهاية في غريب الحديث (٣/٢٢٥، مادة ع را).

(٢) كلمة تُقال عند تسكين الرَّوْع؛ تأنيساً للمخاطب، معناها: لا خوف أو لا فزع عليكم. مشارق الأنوار (١/٣٠٢، مادة روع)، وفتح الباري (١٠/٤٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (٤/٦٦، رقم: ٣٠٤٠)، ومسلم (٤/١٨٠٢، رقم: ٢٣٠٧).

(٤) جمع (خفيف)، وهم: المسارعون المستعجلون. شرح التنووي على مسلم (١٢/١١٧).

(٥) أي: ليس عليهم دروع. مشارق الأنوار (١/٢١٢، مادة ح س ر).

(٦) أخرجه البخاري (٤/٤٣، رقم: ٢٩٣٠)، ومسلم (٣/١٤٠٠، رقم: ١٧٧٦).

(٧) أخرجه البخاري (٤/٦٧، رقم: ٣٠٤٢).

(٨) أي: اشتَدَّت الحرب. النهاية في غريب الحديث (١/٤٣٨، مادة ح م ر).

(٩) أخرجه مسلم (٣/١٤٠١، رقم: ١٧٧٦).

قال ابن كثير رحمه الله: «وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامة: أنه في مثل هذا اليوم في حومة الوغى، وقد انكشف عنه جيشه، وهو مع هذا على بغلٍ، وليس سرعة الجري، ولا تصلح لفرّ ولا كرّ ولا هربٍ، وهو مع هذا يركضها إلى وجوههم، وينوّه باسمه ليعرفه من لم يعرفه، صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم الدين»<sup>(١)</sup>.

### ٧-٣ نشاط

◀ حصل مع النبي ﷺ موقف في غزوة غزاهَا قَبْلَ نجد، يدلّ على مدى شجاعته ﷺ وثقته بالله ﷺ، فما هذا الموقف؟

### ثالث: رحمة النبي ﷺ ورفقه



الرّحمة والرّأفة والرّفق من الصفات البارزة في شخصية النبي ﷺ، وقد أثني الله ﷺ عليه بها؛ فقال: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» [التوبه: ١٢٨]، وقال: «وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» [الأنباء: ١٠٧].

ومن مظاهر التوازن في شخصيته ﷺ أن اجتمعـت فيه الشجاعةُ والقوـةُ وربـاطـةُ الجـائـشـ من جهةـ، والـرحـمةـ والـرأـفـةـ والـرفـقـ من جـهـةـ آخـرىـ.

ومـا يـدلـ علىـ رـحـمةـ النـبـيـ ﷺ وـرـفـقـهـ وـرـفـقـهـ:

١. كان قلب النبي ﷺ مملوءاً برحمـةـ ورأـفـةـ، لا سيـما عـلـىـ الـضـعـفـاءـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ.

فـعـنـ أـنـسـ رضي الله عنه أـنـ النـبـيـ صلـوة الله عليه وآله وسـلامـ قالـ: «إـنـيـ لـأـدـخـلـ فـيـ الصـلـاـةـ وـأـنـاـ أـرـيدـ إـطـالـتـهـ، فـأـسـمـعـ بـكـاءـ الصـبـيـ، فـأـتـجـوـرـ<sup>(٢)</sup> فـيـ صـلـاتـيـ؛ مـمـاـ أـعـلـمـ مـنـ شـدـدـةـ وـجـدـ<sup>(٣)</sup> أـمـمـهـ مـنـ بـكـائـهـ»<sup>(٤)</sup>.  
وـعـنـ هـبـيـهـ رضي الله عنه قالـ: «مـاـ رـأـيـتـ أـحـدـاـ كـانـ أـرـحـمـ بـالـعـيـالـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صلـوة الله عليه وآله وسـلامـ»<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير ابن كثير (٤/١٢٨).

(٢) أي: أخفقها. النهاية في غريب الحديث (١/٣١٥، مادة ج وز).

(٣) أي: حزنها واشتغال قلبها بولدها. شرح النووي على مسلم (٤/١٨٧).

(٤) أخرجه البخاري (١/١٤٣، رقم: ٧٠٩)، ومسلم (١/٣٤٣، رقم: ٤٧٠).

(٥) أخرجه مسلم (٤/١٨٠٨، رقم: ٢٣٦).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناسٌ من الأعراب على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، فقالوا: أتُقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكنَّا واللهِ ما نُقْبَلُ، فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ!»<sup>(١)</sup>.

## ٢. وكان صلوات الله عليه وآله وسلامه يبكي في بعض الأحيان من فَرْطِ رحمته ولين قلبِه.

فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أرسلت ابنة النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه إليه: إنَّ ابناً لي قُضِيَ، فأَتَنَا، فأَرْسَلْتُ يُقْرِئُ السَّلامَ، ويقول: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ عَنْهُ بِأَجْلٍ مُسَمَّىٍ، فَلْتُصِيرْ وَلْتَحْتَسِبْ»، فأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ تُقْسِمَ عَلَيْهِ لِيَأْتِنَّهَا، فَقَامَ وَمَعْهُ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَمَعاذُ بْنُ جَبَلَ وَأَبْيَانُ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنِ ثَابَتَ وَرَجَالٌ، فُرُّقٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعَّقُ<sup>(٢)</sup> كَأَنَّهَا فِي شَنٍّ<sup>(٣)</sup>، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عَبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحُمُ اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الرُّحْمَاءَ»<sup>(٤)</sup>.

ولَمَّا احْتَضَرَ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمَ، جَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه تَذَرْفَانِ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتَبَعَهَا بِأَخْرَىٰ، فَقَالَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْرَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَا بِفَرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمْحَزُونُونَ»<sup>(٦)</sup>.

## بـ

بكاء الحزن والرحمة والشفقة لا ينقص من قدر الرجل، بخلاف بكاء الخوف والجزع، وقد بين ابن القيم الفرق بينهما فقال: «بكاء الحزن يكون على ما مضى من حصول مكروه أو فوات محظوظ، وبكاء الخوف يكون لما يتوقع في المستقبل من ذلك».

زاد المعاد (١٧٧).

## ٣. ومن كمال رحمته صلوات الله عليه وآله وسلامه: أنه كان رحيمًا أيضًا بمن خالقه وعادهه وأذاهه من الكفار والمشركين.

(١) آخر جه البخاري (٨/٧، رقم: ٥٩٩٨)، ومسلم (٤/١٨٠٨)، رقم: ٢٣١٧.

(٢) أي: تتحرّك وتضطرب بصوت. فتح الباري (١/١٧٥).

(٣) الشَّنُّ: القرية البالية. مشارق الأنوار (٢/٢٥٤)، مادة ش ن ن.

(٤) آخر جه البخاري (٢/٧٩، رقم: ١٢٨٤)، ومسلم (٢/١٣٥)، رقم: ٩٢٣.

(٥) أي: تصبّان الدمع. مشارق الأنوار (١/٢٦٩)، مادة ذرف.

(٦) آخر جه البخاري (٢/٨٣، رقم: ١٣٠٣)، ومسلم (٤/١٨٠٧)، رقم: ٢٣١٥.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، ادع على المشركين، قال: «إني لم أبعث لعاناً، وإنما بعثت رحمة»<sup>(١)</sup>.

ولما ذهب عليه السلام إلى الطائف يدعوا أهلها آذوه أشدّ الآذى، فأرسل الله تعالى إليه ملوك الجبال، فقال: يا محمد، إنَّ الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربُّك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أنْ أطِبَّ عليهم الأَخْشَبَيْنَ، فقال له رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «بل أرجو أنْ يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً»<sup>(٢)</sup>.

٤. وكان عليه السلام رفيقاً سهلاً، هبَّا لِيَنَّ الجانِبَ، يأْمِرُ بالرِّفْقِ وَيَحْرُثُ عَلَيْهِ، حتَّى مع المخالفين.

فعن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ صلوات الله عليه وسلم قال: «مَنْ يُحِرِّمُ الرِّفْقَ يُحِرِّمُ الْخَيْرَ»<sup>(٣)</sup>.

وعن أنس رضي الله عنه قال: «خَدَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم عَشْرَ سَنِينَ، وَاللَّهُ مَا قَالَ لِي: (أَفَّا) <sup>(٤)</sup> قُطُّ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَّا؟ وَهَلَّ فَعَلْتَ كَذَّا؟»<sup>(٥)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها: أن يهود أتوا النبي صلوات الله عليه وسلم، فقالوا: السَّامُ<sup>(٦)</sup> عليكم، فقالت عائشة: عليكم، ولعنة الله، وغضب الله عليكم، قال: «مهلاً يا عائشة، عليك بالرِّفق، وإياك والعنف والفحش»، قالت: أَوْلَمْ تسمع ما قالوا؟ قال: «أَوْلَمْ تسمعي ما قلتُ؟ ردَّتْ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي»<sup>(٧)</sup>.

٥. وكان عليه السلام رفيقاً بمن يخطئ من الناس، لا يعنه ولا يحتد عليه، بل يلين له القول، ويتكلف به، ويعامله بالحسنى.

قال معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه: بينما أنا أصلي مع رسول الله صلوات الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم، قلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، قلت: واثكل أمياء<sup>(٨)</sup>، ما شأنكم تنتظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتُهم يُصَمِّتونَنِي لكنني سكتُ، فلما صلَّى رسول الله صلوات الله عليه وسلم، فرأيَّ هو وأمي، ما رأيْتُ معلماً قبله ولا بعده أحسنَ تعليماً منه،

(١) آخرجه مسلم (٤/٢٠٠٦، رقم: ٢٥٩٩).

(٢) آخرجه البخاري (٤/١١٥، رقم: ٣٢٣١)، ومسلم (٣/١٤٢٠، رقم: ١٧٩٥).

(٣) آخرجه مسلم (٤/٢٠٠٣، رقم: ٢٥٩٢).

(٤) أَفْ: لفظ يستعمل عند التضجر، ولما يستقدر منه. مشارق الأنوار (١/٤٧، مادة أَفْ ف).

(٥) آخرجه مسلم (٤/١٨٠٤، رقم: ٢٣٠٩).

(٦) أي: الموت، والمراد: أنهم يدعون على النبي صلوات الله عليه وسلم بالموت. النهاية في غريب الحديث (٢/٤٢٦، مادة س و م).

(٧) آخرجه البخاري (٨/١٢، رقم: ٦٠٣٠)، ومسلم (٤/١٧٠٦، رقم: ٢١٦٥).

(٨) الثُّكْلُ: فقدان المرأة ولدها، وهذا أسلوب التَّذْكِرَة، والمعنى: وافقَتْ أمي لي، فإني هلكتُ. شرح النووي على مسلم

(٥/٢٠)، ومرقة المفاتيح (٢/٧٧٥).

فوالله ما كَهْرَنِي<sup>(١)</sup>، ولا ضربَنِي، ولا شَتَمْنِي، قال: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِّنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالْكَبْرَى وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة<sup>(٣)</sup> قال: قام أعرابيٌّ فبال في المسجد، فتناوله الناسُ، فقال لهم النبي<sup>(٤)</sup>: «دُعْوَهُ، وَهُرِيقُوا<sup>(٥)</sup> عَلَى بُولِهِ سَجْلًا<sup>(٦)</sup> مِنْ مَاءٍ - أَوْ ذُنُوبًا مِنْ مَاءٍ -، فَإِنَّمَا بُعْثُمْ مِيسَرِينَ، وَلَمْ تُبَعْثُمْ مَعَسِّرِينَ»<sup>(٧)</sup>.

**٦. ومن حرص النبي<sup>(٨)</sup> على الرفق أنه كان يأمر بالرُّفق مع البهائم والحيوانات، وينهى عن أذيتها وعدم القيام بحقوقها.**

فعن عائشة<sup>(٩)</sup>: أنها ركبت بعيراً، فكانت فيه صُعوبة<sup>(١٠)</sup>، فجعلت تردد<sup>(١١)</sup>، فقال لها رسول الله<sup>(١٢)</sup>: «عَلَيْكِ بِالرُّفْقِ، إِنَّ الرُّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»<sup>(١٣)</sup>.

وعن سهل ابن الحنظلي<sup>(١٤)</sup> قال: مَرَّ رسول الله<sup>(١٥)</sup> بِبَعِيرٍ قَدْ لَحَقَ ظُهُورُهُ بِبَطِينِهِ<sup>(١٦)</sup>، فقال: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعَجَّمَةِ»<sup>(١٧)</sup>، فاركبواها صالحةً، وَكُلُّوهَا صَالِحَةً»<sup>(١٨)</sup>.

#### رابعاً: عفو النبي<sup>(١٩)</sup> وحمله

كان النبي<sup>(٢٠)</sup> حَلِيمًا، غَايَةً فِي الْحِلْمِ وَسَعَةً الْصَّدْرِ، يصبر على أذى الناس، ويَكْظُمُ غِيظَهُ، كثِيرُ العَفْوِ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَآذَاهُ، لا يغضِبُ لِنَفْسِهِ، ولا ينتقمُ لِهَا.

فعن أنس<sup>(٢١)</sup> قال: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ<sup>(٢٢)</sup> وَعَلَيْهِ بُرُودٌ<sup>(٢٣)</sup> نَجْرَانِي<sup>(٢٤)</sup> غَلِيلِ الْحَاشِيَةِ»<sup>(٢٥)</sup>.

(١) أي: ما انتهرني. النهاية في غريب الحديث (٤/٢١٢، مادة ك هـ).

(٢) آخر جه مسلم (١/٣٨١، رقم: ٥٣٧).

(٣) أي: صُبُوا. القاموس المحيط (٩٣٠، مادة هـ رق).

(٤) السُّجْلُ: الدَّلُو المَمْلُوَةُ بِالْمَاءِ، وَكَذَا الذُّنُوبُ. النهاية في غريب الحديث (٢/٣٤٤، مادة س ج ل)، و(٢/١٧١، مادة ذن ب).

(٥) آخر جه البخاري (١/٥٤، رقم: ٢٢٠).

(٦) البعير الصعب: الذي لا ينقدر لراكبه. النهاية في غريب الحديث (٣/٢٩، مادة ص ع ب).

(٧) أي: تمنعه وتدفعه بشدةً وعنفٍ. فتح المنعم (١٠/٧٥).

(٨) آخر جه مسلم (٤/٢٠٠٤، رقم: ٢٥٩٤).

(٩) أي: ضمر بطنه من شدة الجوع والعطش. مرقة المفاتيح (٦/٢٢٠٤).

(١٠) أي: التي لا تقدر على النطق، فلا تتفصح عن حالها، وتتضئ إلى صاحبها من جوعها وعطشها. المصدر السابق.

(١١) آخر جه أبو داود (٣/٢٣، رقم: ٢٥٤٨)، وأحمد (٢٩/٢٣، رقم: ١٦٥)، وصحح التوزي إسناده في رياض الصالحين (١/٣٠١، رقم: ٩٦٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١/٦٢، رقم: ٢٣).

(١٢) البرُودُ: ثوب مخطط. القاموس المحيط (٢٦٧، مادة ب رد).

(١٣) أي: أن طرف الثوب غليظ سميك. مرقة المفاتيح (٩/٣٧١١).

فأدركه أعرابيٌّ، فجَبَذَه بِرَدَائِه جَبَذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرَ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقٍ<sup>(١)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
قَد أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرُدِ مِنْ شَدَّةِ جَبَذَتِه، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْلِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عَنْكَ،  
فَالْتَّفَتْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ ضَحَكَ، ثُمَّ أَمَرَ لِهِ بِعَطَاءٍ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا فَقَلَ<sup>(٣)</sup> رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ، فَقَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ<sup>(٤)</sup> فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ<sup>(٥)</sup>، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ  
النَّاسُ يَسْتَطِلُونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُورَةَ<sup>(٦)</sup>، وَعَلَقَ بِهَا سِيفَهُ، وَنَمَّنَا نُومَةً،  
إِنَّهُ أَعْرَابيٌّ يَدْعُونَا، وَإِنَّهُ أَعْرَابيٌّ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَخْتَرَ طَّرِيقَ<sup>(٧)</sup> عَلَيَّ سِيفِي وَأَنَا نَائِمٌ،  
فَاسْتِيقْظُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتَانًا<sup>(٨)</sup>، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُنِي؟ فَقَلَّتْ: اللَّهُ -ثَلَاثَةً-، وَلَمْ يَعْاقِبْهُ،  
وَجَلَسَ<sup>(٩)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ ؓ: قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقَسْمَةً مَا  
أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَأَتَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَغَضِبَ، حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ:  
«بِرْحُمُ اللَّهِ مُوسَى، قَدْ أَوْذِي بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ»<sup>(١٠)</sup>.

وَعَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قُطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا،  
إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نَيَّلَ مِنْهُ شَيْءٌ قُطُّ، فَيَتَقَمَّ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُتَهَّكَ شَيْءٌ مِنْ  
مَحَارِمِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ بِعِنْدِكَ»<sup>(١١)</sup>.

### نشاط (٨-٣)

◀ تذكر كتب السيرة أنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَفَا عَنْ أَهْلِ مَكَةَ يَوْمَ الْفُتُحِ، فَمَاذَا تَسْتَنِجُ مِنْ ذَلِكَ؟  
ناقش ذلك مع زملائك ومحاضر المادة.

(١) العاتق: ما بين المنكب إلى العنق، وصفحته: جانبية. مشارق الأنوار (٤٩/٢، ٤٩)، مادة ع ت ق).

(٢) آخرجه البخاري (٧/١٤٦، رقم: ٥٨٠٩)، ومسلم (٧٣٠/٢، رقم: ١٠٥٧).

(٣) أي: عاد من سفره. النهاية في غريب الحديث (٤/٩٢، مادة ق ف ل).

(٤) أي: وقت القليلة، وهي: الاستراحة نصف النهار. النهاية في غريب الحديث (٤/١٣٣، مادة ق ي ل).

(٥) العضاه: كل شجر عظيم له شوك. النهاية في غريب الحديث (٣/٢٥٥، مادة ع ض ه).

(٦) أي: شجرة كبيرة الورق. فتح الباري (٧/٤٢٧).

(٧) أي: سَلَّهُ مِنْ غَمَدِهِ. النهاية في غريب الحديث (٢/٢٣، مادة خ ر ط).

(٨) أي: مسلولاً. مشارق الأنوار (٢/٤٤، مادة ص ل ت).

(٩) آخرجه البخاري (٤/٣٩، رقم: ٢٩١٠)، ومسلم (٤/٧٧٨٦، رقم: ٨٤٣).

(١٠) آخرجه البخاري (٤/١٥٧، رقم: ٣٤٠٥)، ومسلم (٢/٧٣٩، رقم: ١٠٦٢).

(١١) آخرجه البخاري (٨/١٧٤، رقم: ٦٨٥٣)، ومسلم (٤/١٨١٤، رقم: ٢٣٢٨).



كان النبي ﷺ - مع ما اتصف به من الرّفق والرّحمة والجِلَم - حازمًا في أمره، قويًا في رأيه، لا يُفْضِي به الرّفق والجِلَم إلى تضييع الحقوق أو التهاون في أمر الله عز وجل، بل كان في كل شأنه ﷺ متزنًا غاية الاتزان، حازمًا من غير عنف، لينًا من غير ضعف.

ومن نماذج حزمه ﷺ:

**١. غضبُه ﷺ إذا انتهك حرمات الله عز وجل، وانتقامه لله، وعدم سكوته عن إنكار المنكر، والتغليظُ على فاعله إذا دعت الحاجة.**

ومن ذلك: ما تقدّم في حديث عائشة رضي الله عنها: «أنه ﷺ كان يتقمّل لله عز وجل إذا انتهك شيءٌ من محارمه».

وعنها رضي الله عنها قالت: دخل على النبي ﷺ وفي البيت قرام<sup>(١)</sup> فيه صور، فتلّون وجهه، ثم تناول السّتر، فهتكه، وقال: «إنَّ من أشد الناس عذابًا يوم القيمة الذين يصوّرون هذه الصُور»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى حُنینٍ مرَّ بشجرة للمشركين يقال لها: ذاتُ أنواطٍ<sup>(٣)</sup>، يعلقون عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول الله، أجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله! هذا كما قال قوم موسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ إِلَهٌ﴾، والذي نفسي بيده لتركبُنَّ سَنَةً مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»<sup>(٤)</sup>.

**٢. إقامته ﷺ حدود الله على القريب والبعيد، وعدم قبوله الشفاعة فيها مطلقاً.**

فعن عائشة رضي الله عنها: أنَّ قريشاً أهملَهم شأنُ المرأة المخزوميَّة التي سرقت، فقالوا: ومن يكلِّم فيها رسول الله ﷺ؟ فقالوا: ومن يجرئُ عليه إلا أساميَّة بن زيد؟ حبُّ رسول الله ﷺ، فكلَّمه أساميَّة، فقال رسول الله ﷺ: «أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟»، ثم قام فاختطبه، ثم قال: «إنما أهلك الذين قبلكم: أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريفُ تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيفُ أقاموا عليه الحدّ، وأيُّم الله، لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت؛ لقطعتْ يدها»<sup>(٥)</sup>.

**٣. ثباته ﷺ في الدّعوة إلى الله وتبلیغ الدّین، مع ما لقيه من شدائٰ وعوائق وصعوبات.**

(١) القرام: السُّتر الرقيق. النهاية في غريب الحديث (٤٩/٤).

(٢) آخرجه البخاري (٨/٢٧، رقم: ٦١٠٩)، ومسلم (٣/١٦٦٧، رقم: ٢١٠٧).

(٣) هي اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينطوطون بها سلامهم؛ أي: يعلقونه بها، ويعكرون حولها. النهاية في غريب الحديث (٥/١٢٨).

(٤) آخرجه الترمذى (٤/٤٥، رقم: ٢١٨٠)، وقال: حسن صحيح.

(٥) آخرجه البخاري (٤/١٧٥، رقم: ٣٤٧٥)، ومسلم (٣/١٣١٥، رقم: ١٦٨٨).

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «لقد أخافت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد، ولقد أتت على ثلاثون من بين يومٍ وليلةٍ وما لي ولبلالٍ طعامٌ يأكله ذو كبد، إلا شيءٌ يواريه إبطُ بلالٍ»<sup>(١)</sup>.

وعن عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: جاءَتْ قَرِيشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يُؤذِنَا فِي نَادِيْنَا وَفِي مَسْجِدِنَا، فَانْهَى عَنِ الْأَذَانِ، فَقَالَ: يَا عَقِيلَ، أَئِنِّي بِمُحَمَّدٍ فَذَهَبْتُ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ بْنَيْ عَمِّكَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تُؤذِنُهُمْ فِي نَادِيْهِمْ وَفِي مَسْجِدِهِمْ، فَانْهَى عَنِ ذَلِكَ قَالَ: فَحَلَقَ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «أَتَرُونَ هَذِهِ الشَّمْسَ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَنَا بِأَقْدَرْ عَلَى أَنْ أَدْعُ لَكُمْ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تَسْتَشِلُوا إِلَيْهِ شُعْلَةً»<sup>(٣)</sup>.

## سادساً: حياء النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه



الحياء خُلُقٌ عظيمٌ، وهو من شعب الإيمان، وقد عُرِفَ به النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قبلبعثة وبعدها، فكان ظاهراً فيه. ومن ذلك:

١. كان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه شديداً في الحياء، وكان إذا كره شيئاً تغير وجهه، ولم يتكلّم به لشدة حيائه. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه أشد حياءً من العذراء<sup>(٤)</sup> في خدرها<sup>(٥)</sup>، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه»<sup>(٦)</sup>.
٢. ومن عظيم حيائه صلوات الله عليه وآله وسلامه: استحياؤه من الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، مع فضله وكرامته عند الله سبحانه وتعالى.

فقد جاء في حديث المراج: أن موسى -عليه الصلاة والسلام- قال له: ارجع إلى ربّك فاسأله التخفيف، فقال صلوات الله عليه وآله وسلامه: «قد رجعت إلى ربّي حتى استحييت منه»<sup>(٧)</sup>.

٣. وكان صلوات الله عليه وآله وسلامه في بعض الأحيان إذا استحياناً أعرض بوجهه؛ من شدة الحياء.
- فعن عائشة رضي الله عنها: أن امرأةً من الأنصار قالت للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: كيف أغسلُ من المحيض؟ قال:

(١) آخرجه الترمذى (٤/٦٤٥)، رقم: ٢٤٧٢، وابن ماجه (١/٥٤)، رقم: ١٥١. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٢) أي: رفعه. النهاية في غريب الحديث (١/٤٢٦).

(٣) آخرجه البزار (٦/١١٥)، رقم: ٢١٧٠، وأبو يعلى (١٢/٦٨٠٤)، رقم: ١٧٦، وحسنه الألبانى في الصحاح (١/٩٤)، رقم: ٩٢.

(٤) أي: الجارية البكر. النهاية في غريب الحديث (٣/١٩٦)، مادة عذر.

(٥) الخدر: سُتُّرٌ يجعل للجارية البكر في ناحية البيت. شرح النووي على مسلم (١٥/٧٨).

(٦) آخرجه البخارى (٤/١٩٠)، رقم: ٣٥٦٢، ومسلم (٤/١٨٠٩)، رقم: ٢٣٢٠.

(٧) آخرجه البخارى (١/٧٨)، رقم: ٣٤٩، ومسلم (١/١٤٥)، رقم: ١٦٢.

«خُذِيْ فِرْصَةً<sup>(١)</sup> مُمَسَّكَةً<sup>(٢)</sup>، فَتُوَضَّئِي ثلَاثًا»، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَا، فَأَعْرَضَ بِوجْهِهِ<sup>(٣)</sup>.

## سابعًا: رُهْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



لَمْ يَكُنَ النَّبِيُّ يَهْتَمُ لِأَمْرِ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا كَانَ هُمُّ الْآخِرَةِ، فَكَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا وَمَتَاعَهَا الْزَّائِلِ، يَقْتَصِرُ عَلَى مَا فِيهِ الْبُلْغَةُ وَالْكَفَايَةُ مِنْهَا. وَمِنْ ذَلِكَ:

١. كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَدَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا، وَأَقْلَمَهُمْ رَغْبَةً فِيهَا، يَكْتَفِي مِنْهَا بِالْقَلِيلِ، وَيَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ وَشَدَّدَةِ الْعِيشِ، وَلَا يَبْالِي بِمَا أَصَابَهُ فِي ذَلِكَ.

فَعَنْ عَائِشَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «مَا شَيَعَ أَلْ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ قَلِيمِ الْمَدِينَةِ مِنْ طَعَامٍ بَرُّ ثَلَاثَ لِيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قِضَى»<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا، إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنْ نَؤْتَنِي بِاللَّحْمِ»<sup>(٥)</sup>.

وَعَنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «كَانَ فَرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آدَمَ<sup>(٦)</sup>، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ»<sup>(٧)</sup>.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظْلِمُ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَفَّالًا<sup>(٨)</sup> يَمْلأُ بِهِ بَطْنَه»<sup>(٩)</sup>.

وَعَنْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضطَبِّجٌ عَلَى حَصِيرٍ، قَالَ: فَجَلَسْتُ، فَأَدَنَّى عَلَيْهِ إِزارَهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَبَنِهِ، فَنَظَرَتُ بَصَرِي فِي خَزَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّبَاعِ، وَمِثْلُهَا قَرْظًا<sup>(١٠)</sup> فِي نَاحِيَةِ الْغَرْفَةِ، وَإِذَا أَفْيَقُ<sup>(١١)</sup>

(١) أي: قطعة من قطن أو صوف أو خرقة. النهاية في غريب الحديث (٣/٣٤١)، مادة فرصن.

(٢) أي: مطيةً بالموسيك. مشارق الأنوار (١١/٣٨٧)، مادة مس ك.

(٣) أخرجه البخاري (١١/٧٠)، رقم: ٣١٥، ومسلم (١/٢٦١)، رقم: ٣٣٢.

(٤) أخرجه البخاري (٧/٧٥)، رقم: ٥٤٦١، ومسلم (٤/٢٢٨١)، رقم: ٢٩٧٠.

(٥) تصغير (الحُمُم)، إشارة إلى قلته. فتح الباري (١١/٢٩٢).

(٦) أخرجه البخاري (٨/٩٧)، رقم: ٦٤٥٨، ومسلم (٤/٢٢٨٢)، رقم: ٢٩٧٢.

(٧) أي: جلد مدبوغ. فتح الباري (١٠/٣١٣).

(٨) الليف: ما يخرج في أصول سعف النخل، تُحشى بها الوسائل والفرش، وتُفَتَّلُ منها العبال. مشارق الأنوار (١/٣٦٩)، مادة ل ي ف.

(٩) أخرجه البخاري (٨/٩٧)، رقم: ٦٤٥٦، ومسلم (٣/١٦٥٠)، رقم: ٢٠٨٢.

(١٠) الدَّقَّل: التمر الرديء اليابس. النهاية في غريب الحديث (٢/١٢٧)، مادة دق ل.

(١١) أخرجه مسلم (٤/٢٢٨٥)، رقم: ٢٩٧٨.

(١٢) القرَظ: ورق نبات السَّلَمَ. النهاية في غريب الحديث (٤/٤٣)، مادة ق ر ظ.

(١٣) الأَفْيَق: الجلد الذي لم يتم دباغة. سرح التووي على مسلم (١٠/٨٣).

معلقٌ، فابتدرَتْ عيناي، قال: «ما يُكِيكَ يا ابن الخطاب؟»، قلت: يا نبِيَ الله، وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثَرَ في جنبِك، وهذه خزانُك لا أرى فيها إلَّا ما أرى، وذاك قِصْرٌ وكسرى في الشمار والأنهار، وأنت رسول الله وصَفوتُه، وهذه خزانُك! فقال: «يا ابن الخطاب، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟»<sup>(١)</sup>.

٢. ومن عظيم زهده عليه: أنه لم يكن يَدْخُرُ المالَ، بل كان يُفْقِه ويتصدَّقُ به ولا يلتفت إلَيه، حتى إنَّه عليه توفي ودرعه مرهونة في دين.

فعن أبي ذر رضي الله عنه، أنَّ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «ما يسُرُّني أَنَّ عندي مثلَ أَحُدٍ هذا ذهباً، تمضي علىَ ثالثةٍ وعندي منه دينارٌ، إِلَّا شيئاً أَرْصَدْتُه لِدِينِ، إِلَّا أنْ أقولُ به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا»؛ عن يمينه، وعن شماليه، ومن خلفه<sup>(٢)</sup>.

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: «ما ترك رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه عند موته درهماً ولا ديناراً، ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً، إِلَّا بغلته البيضاء وسلامه، وأرضاً جعلها صدقة»<sup>(٣)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ودرعه مرهونة عند يهوديٍّ، بثلاثين صاعاً من شعير»<sup>(٤)</sup>.

٣. ومن زهذه أنه كان صلوات الله عليه وآله وسلامه معرضاً عن الدُّنيا بِجُملتها، لا يأبهُ لها، ويكره ما يُذكُرُ بها وبِرُّخُوفها.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنَّ النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «ما لي وللدنيا! ما أنا في الدنيا إلَّا كراكِبٌ استظلَّ تحت شجرةٍ، ثم راح وتركها»<sup>(٥)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان لنا سِترٌ فيه تمثال طائرٍ، وكان الداخُلُ إذا دخل استقبَله، فقال لي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «حَوَّلي هذا، فإني كلَّمَا دخلتُ فرَأَيْتُه ذكرُتُ الدُّنيا»<sup>(٦)</sup>.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: أتى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه بيت فاطمة، فلم يدخل عليها، وجاء عليٌّ، فذكرت له ذلك، فذكره للنبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، قال: «إِنِّي رأَيْتُ علَى بابها سِترًا مُوشِيًّا»<sup>(٧)</sup>، فقال: «ما لي وللدنيا!»<sup>(٨)</sup>.

(١) آخر جه البخاري (٦/ ١٥٦، رقم: ٤٩١٣)، ومسلم (٢/ ١١٠٥، رقم: ١٤٧٩).

(٢) آخر جه البخاري (٨/ ٩٤، برقم: ٦٤٤٤)، ومسلم (٢/ ٦٨٧، رقم: ٩٩١).

(٣) آخر جه البخاري (٤/ ٢، رقم: ٢٧٣٩).

(٤) آخر جه البخاري (٤/ ٤١، رقم: ٢٩١٦).

(٥) آخر جه الترمذى (٤/ ٥٨٨، رقم: ٢٣٧٧)، وصححه، وابن ماجه (٢/ ١٣٧٦، رقم: ٤١٠٩)، وأحمد (٦/ ٢٤١، رقم: ٣٧٠٩).

(٦) آخر جه مسلم (٣/ ١٦٦٦، رقم: ٢١٠٧).

(٧) أي: مخططاً بالوان شتى. غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ٤٦٨).

(٨) آخر جه البخاري (٣/ ١٦٣، رقم: ٢٦١٣).



كان النبي ﷺ متواضعاً، مع ما اختصّ به من تشريفٍ وفضيل على سائر البشر، فقد ظهر هذا الخلق في عيشه وجميع أحواله، من غير تصنّع أو تكليف. ومن ذلك:

١. كان النبي ﷺ غاية في التواضع والسماهة والقرب من الناس، لا يستعلي على أحد، يخالط الضعفاء والمساكين، ويقضي حوائجهم، ويسلّم على الصبيان ويمازحهم، ولا يتميّز على أصحابه.

فعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ كان لا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له الحاجة»<sup>(١)</sup>.

ومن أنس رضي الله عنه: أن امرأةً كان في عقلها شيءٌ، فقالت: يا رسول الله، إنَّ لي إلَيك حاجةً، فقال: «يا أمَّ فلان، انظري أيَّ السُّكُوك شئتِ، حتى أقضِي لك حاجتك»، فخالَّ معها في بعض الطرق، حتى فَرَغَتْ من حاجتها<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ مرَّ على غلامٍ، فسلَّمَ عليهم»<sup>(٣)</sup>.

وعنه رضي الله عنه قال: إنْ كان النبي ﷺ ليُخالِطُنا، حتى يقول لأخٍ لي صغيرٍ: «يا أبا عمير، ما فعل النَّعْير؟»<sup>(٤)</sup>.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ ينقل التراب يوم الخندق، حتى أغمَرَ بطنه، أو: اغْبَرَ بطنَه»<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي ذئن وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: «كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهري أصحابه، فيجيء الغريب، فلا يدري أئِّهم هو حتى يسأل»<sup>(٦)</sup>.

(١) آخرجه النسائي (٣/١٠٨)، رقم: ١٤١٤، وابن حبان في صحيحه (١٤/٣٣٣، رقم: ٦٤٢٣، ٦٤٢٤)، وحسنه البخاري. انظر: ترتيب علل الترمذى الكبير (٣٦٠).

(٢) آخرجه مسلم (٤/١٨١٢)، رقم: ٢٣٢٦.

(٣) آخرجه البخاري (٨/٥٥)، رقم: ٦٢٤٧، ومسلم (٤/١٧٠٨)، رقم: ٢١٦٨.

(٤) النَّعْير: طائر صغير يشبه العصفور. النهاية في غريب الحديث (٥/٥، رقم: ٨٦، مادة نَعْر).

(٥) آخرجه البخاري (٨/٣٠)، رقم: ٦١٢٩، ومسلم (٣/١٦٩٢)، رقم: ٢١٥٠.

(٦) أي: وارى التراب جلدَه وستره. النهاية في غريب الحديث (٣/٣٨٤)، مادة غَمَر.

(٧) آخرجه البخاري (٥/٥)، رقم: ٤١٠٤.

(٨) آخرجه أبو داود (٤/٢٢٥)، رقم: ٤٦٩٨، والنسياني (٨/١٠١)، رقم: ٤٩٩١. وأصله عند البخاري (١/١٩، رقم: ٥٠)، ومسلم (١/٣٩)، رقم: ٩.

## ٢. وكان يخدم نفسه وأهله، ويعمل في بيته كغيره من الناس.

فقد سُئلت عائشة رضي الله عنها: ما كان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يصنع في بيته؟ فقالت: «كان يكون في مهنة<sup>(١)</sup> أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية: «كان بشرًا من البشر: يُفْلِي<sup>(٣)</sup> ثوبه، ويحلب شاته، ويُخْدِم نفسه»<sup>(٤)</sup>.  
وفي أخرى: «كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يُخْصِف<sup>(٥)</sup> نعله، ويُخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته»<sup>(٦)</sup>.

٣. وكان متواضعاً، لا يترفع في لباسه وفراشه، ولا في مشيه ومركبته، ولا في أكله وشربه.  
فعن أبي بُردة الأشعري قال: أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها كساءً وإزاراً غليظاً، فقالت: «قضى روح النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في هذين»<sup>(٧)</sup>.

وعنها رضي الله عنها قالت: «كان فراش رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه من آدم، وحشوه من ليف»<sup>(٨)</sup>.  
وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما: «أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ركب حماراً، عليه إِكَافٌ<sup>(٩)</sup> تحته قطيفة<sup>(١٠)</sup> فَدَكَّيَة<sup>(١١)</sup>، وأرْدَفَ وراءه أسامة بن زيد»<sup>(١٢)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «ما رأي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يأكل متكتناً قطُّ، ولا يطأ عقبه رجلان»<sup>(١٣)</sup><sup>(١٤)</sup>.

(١) أي: خدمتهم. فتح الباري (٢/١٦٣).

(٢) آخرجه البخاري (١/١٣٦، رقم: ٦٧٦).

(٣) أي: ينظر في الثوب: هل فيه شيء من القمل؟ مرقاة المفاتيح (٩/٣٧١٧).

(٤) آخرجه أحمد (٤٢/٤٢، رقم: ٢٠٩، رقم: ٢٥٣٤١)، وابن حبان في صحيحه (١٢/٤٨٨، رقم: ٥٦٧٥).

(٥) أي: يخرُّها. النهاية في غريب الحديث (٢/٣٨، رقم: ٣٨)، مادة خ ص ف).

(٦) آخرجه أحمد (٤٢/٤٢، رقم: ٢٠٩، رقم: ٢٥٣٤١)، وابن حبان (١٤/٣٥١، رقم: ٦٤٤٠)، وقال العراقي: «رجاله رجال الصحيح». المعني عن حمل الأسفار (١/٨٤)، رقم: ٧.

(٧) آخرجه البخاري (٧/١٤٧، رقم: ٥٨١٨)، ومسلم (٣/١٦٤٩، رقم: ٢٠٨٠).

(٨) آخرجه البخاري (٨/٩٧، رقم: ٦٤٥٦)، ومسلم (٣/١٦٥٠، رقم: ٢٠٨٢).

(٩) الإِكَاف: البرذعة التي تتوضع على ظهر ذوات الحافر. مشارق الأنوار (١/٣٠، مادة أَكَاف).

(١٠) أي: كساء غليظ. فتح الباري (٨/٢٣١).

(١١) أي: منسوبة إلى (فَدَكَ)، وهي بلدة في شرقى خير، تعرف اليوم بالحائط. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة (٢٣٥).

(١٢) آخرجه البخاري (٨/٥٦، رقم: ٦٢٥٤)، ومسلم (٣/١٤٢٢، رقم: ١٧٩٨).

(١٣) أي: لا يمشي أمام القوم، بل يمشي في وسط الجموع أو في آخرهم، وهو كناية عن تواضعه صلوات الله عليه وآله وسلامه، وأنه لم يكن يمشي الجبابرة مع الآباء والخدم. مرقاة المفاتيح (٧/٢٧١٥).

(١٤) آخرجه أبو داود (٥/٥٩٢، رقم: ٣٧٧٠)، وابن ماجه (١/٨٩، رقم: ٢٤٤). ويشهد لشطره الأول: ما أخرجه البخاري (٧/٧٢، رقم: ٥٣٩٨)، عن أبي جعيفية رضي الله عنها قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «لَا أَكُلُ مُسْكَنًا».

وعن أبي جحيفة رض، أن رسول الله صل قال: «لا أكلٌ متَّكِئًا»<sup>(١)</sup>.

وكان صل يقول: «أَكُلُّ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ»<sup>(٢)</sup>.

٤. وكان صل يكره مدحه وإطراه والثناء عليه، وينهى عن ذلك.

فعن عمر بن الخطاب رض قال: سمعت النبي صل يقول: «لا تُطْرُونِي<sup>(٣)</sup> كما أطَرَتِ النصارى ابْنَ مَرِيمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»<sup>(٤)</sup>.

وعن أنس رض قال: جاء رجل إلى رسول الله صل، فقال: يا خير البرية، فقال رسول الله صل: «ذاك إبراهيم»<sup>(٥)</sup>.

وعنه رض: أن رجلاً قال للنبي صل: يا سيدنا وابن سيدنا، يا خيرنا وابن خيرنا، فقال النبي صل: «يا أيها الناس، قولوا بقولكم، ولا يستهويكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، ورسول الله، والله ما أحب أن ترفعوني فوق ما رفعني الله»<sup>(٦)</sup>.

### نَشَاطٌ (٩-٣)

◀ معرفة تواضع النبي صل ترك آثاراً في النفوس، اذكر بعضها:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

### تاسعاً: توسط النبي صل واعتداله

التواضع هو السلامة من الغلو والجفاء، وبعد عن الإفراط والتغريط، غالباً ما يكون كمالاً بين طرفين مذمومين<sup>(٧)</sup>.

(١) آخرجه البخاري (٧/٧٢، رقم: ٥٣٩٨).

(٢) آخرجه أبو يعلى (٨/٣١٨، رقم: ٤٩٢٠)، وسنده ضعيف، كما ذكر العراقي في المعني عن حمل الأسفار (٨٥٣). لكن له عدة شواهد يعتمد بها. انظر: السلسلة الصحيحة (٢/٨٢، رقم: ٥٤٤).

(٣) الإطراء: مجاوزة الحد في المدح. مشارق الأنوار (١/٣١٩، مادة طري).

(٤) آخرجه البخاري (٤/١٦٧، رقم: ٣٤٤٥).

(٥) آخرجه مسلم (٤/١٨٣٩، رقم: ٢٣٦٩).

(٦) آخرجه أحمد (٢٠/٢٣، رقم: ١٢٥٥١)، والنثاني في الكبرى (٩/١٠٣، رقم: ١٠٠٠٦).

(٧) ينظر: موسوعة نصرة النعيم (٤/١٣٥٣).

وقد كان النبي ﷺ متوجّلاً في عبادته ومعاملاته، فما خُيّر بين أمرتين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإذا كان إثماً كان أبعد الناس عنه<sup>(١)</sup>، وكان يأمر بالقصد في العبادة وترك ما لا طيقه النفس.

ومن ذلك: ما رواه أنس بن مالك قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيت النبي ﷺ، يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم ت قالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلّي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفتر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنني أصوم وأنطر، وأصلّي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»<sup>(٢)</sup>.

### نـشـاط (١٠-٣)

◀ اذكر موقفاً آخر من السنة يدلّ على توسيط النبي ﷺ واعتداله في غير أمور المعيشة.

.....

.....

.....

.....

### عاشرًا: حكمة النبي ﷺ

الحكمة من مقوّمات النبوة التي أعطاها الله ﷺ نبيه محمدًا ﷺ، وقد ظهرت حكمته في دعوته وسياسته وأفعاله، ومن ذلك:

#### ١. حكمته ﷺ في الموازنة بين المصالح والمفاسد.

كما في حديث عائشة أن رسول الله ﷺ قال لها: «ألم تري أنّ قومك لما بتوا الكعبة اقتصروا عن قواعد إبراهيم؟»، فقلت: يا رسول الله، ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ قال: «لولا حدثان قومك بالكفر لفعلتُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) كما جاء عند البخاري (٨، ١٦٠، برقم: ٦٧٨٦)، ومسلم (٤/٤، ١٨١٣، برقم: ٢٣٢٧)، عن أم المؤمنين عائشة .

(٢) أخرجه البخاري (٧، ٢، برقم: ٥٠٦٣)، ومسلم (٢/٢، ١٠٢٠، برقم: ١٤٠١).

(٣) أخرجه البخاري (٢، ١٤٦، برقم: ١٥٨٣)، ومسلم (٢/٢، ٩٦٩، برقم: ١٣٣٣).

## ٢. حكمته في إنكار المنكر.

كما في حديث معاوية بن الحكم السلمي ﷺ قال: بينما أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم، فقلتُ: يرحمك الله، فرمانني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أُمّيَاه، ما شأنكم تنتظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أنفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني لكنني سكت، فلما صلَّى رسول الله ﷺ - فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه؛ فوالله، ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني - قال: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِّنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقُرْاءَةُ الْقُرْآنِ»<sup>(١)</sup>.

### ١١-٣ نشاط

ظهرت حكمة النبي ﷺ في مجالات أخرى، منها تعامله مع المخالفين، اذكر موقفاً يوضح ذلك:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....



(١) أخرجه مسلم (١/٣٨١)، وبرقم: ٥٣٧.

## ملخص الدرس

<p>١. كان النبي ﷺ أجود الناس، ويزداد جوده في رمضان، حين يدارسه جبريل عليهما السلام القرآن، وكان يعطي عطاءً جزيلاً، ولا يُسأل من مداع الدنيا شيئاً إلا أعطاها، مع حاجته.</p> <p>٢. وكان ﷺ لا يستأثر لنفسه بشيء دون أصحابه، بل يؤثرهم.</p>	<b>كرم النبي ﷺ وإثاره</b> 
<p>١. كان النبي ﷺ أشجع الناس، وإذا أصحابهم فزع كأن أسبقهم إليه.</p> <p>٢. وكان ﷺ أشد الناس ثباتاً عند لقاء العدو، حتى في المواقف الشديدة التي يخشاها الشجعان.</p>	<b>شجاعة النبي ﷺ</b> 
<p>١. كان قلبه ﷺ مملوءاً رفقاً ورحمةً، لا سيما على الضعفاء، حتى بمن عاداه وأذاه من الكفار.</p> <p>٢. وكان ﷺ سهلاً لِيَنْ الجانِب، يأمر بالرفق، حتى مع المخالفين، ويرفق بالمخاطئ، ولا يعنّه، ويأمر بالرفق مع البهائم.</p>	<b>رحمه النبي ﷺ ورفقه</b> 
<p>كان ﷺ غايةً في الحِلْم، يصبر على أذى الناس، ويكتظم غيظه، ويعفو عنَّ أساء إليه، ولا يتقلم لنفسه.</p>	<b>عفو النبي ﷺ وحلمه</b> 
<p>كان ﷺ حازماً في أمره، يغضب إذا انتهكَت محارم الله، ولا يسكت عن المنكر، ويقيِّم الحدود على القريب والبعيد، ثابتاً في الدعوة إلى الله تعالى.</p>	<b>حزم النبي ﷺ</b> 
<p>كان ﷺ شديداً في الحياة، إذا كره شيئاً تغيّر وجهه، ولم يتكلّم به، وربما أعرض بوجهه إذا اشتَدَ حياؤه، وكان شديداً في الحياة من الله.</p>	<b>حياء النبي ﷺ</b> 
<p>١. كان ﷺ أزهد الناس في الدنيا، يصبر على شدة العيش، ولا يبالي، ويكره ما يذكره بالدنيا وزخرفها.</p> <p>٢. ولم يكن ﷺ يدَّخر المال، بل ينفقه ويتصدق به.</p>	<b>زهد النبي ﷺ</b> 
<p>١. كان ﷺ غايةً في التواضع، يخالط الضعفاء، ويقضي حوائجهم، ولا يتميّز على أصحابه، ويخدم نفسه وأهله، ويعمل في بيته.</p> <p>٢. ولم يكن ﷺ يترفع في فراشه، ولا في مرکبه، ولا في مأكله، ويكره مدحه، وينهي عن ذلك.</p>	<b>تواضع النبي ﷺ</b> 
<p>كان ﷺ متوسطاً في عبادته ومعاملاته، فما خَيْرَ بين أمرين إلا اختار أيسَرَهما ما لم يكن إثماً، ويأمر بالقصد في العبادة.</p>	<b>توسيط النبي ﷺ واعتداله</b> 
<p>تجلى حكمة النبي ﷺ في مواقف كثيرة، كالموازنة بين المصالح والمفاسد، وإنكار المنكر وتعليم الجاهل.</p>	<b>حكمة النبي ﷺ</b> 



١. اذكر موقفاً واحداً يدلُّ على كل خلق من الأخلاق النبوية التالية:

أ. الكرم:

.....  
.....  
.....

ب. الشجاعة:

.....  
.....  
.....

ت. الرحمة:

.....  
.....  
.....

ث. العفو:

.....  
.....  
.....

ج. الحزم:

.....  
.....  
.....

٢. أكمل الفراغات فيما يلي:

أ. كان النبي ﷺ أجود ما يكون في .....

ب. من المواقف التي بكى فيها النبي ﷺ .....

ت. ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قطُّ بيده، إلا أن .....

ث. كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من .....

ج. كان رسول الله ﷺ لا يأنف أن يمشي مع .....

٣. من صور حكمة النبي ﷺ:

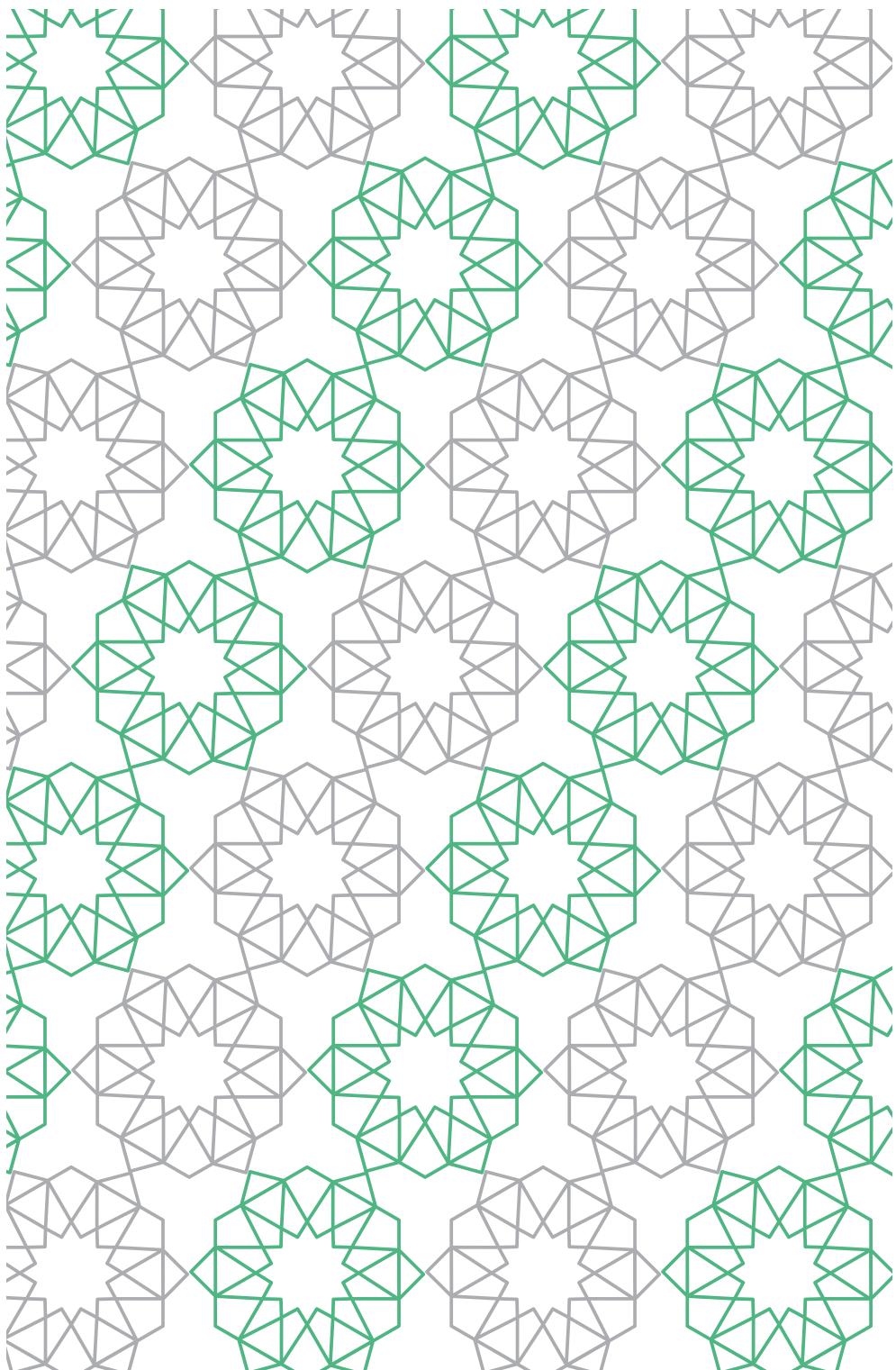
أ.

ب.



الوحدة الرابعة

هدى النبي ﷺ في  
أحواله وعلاقاته  
الاجتماعية



## الوحدة الرابعة

هدي النبي ﷺ في أحواله وعلاقاته الاجتماعية

٤

### شاجات التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يشرح هدي النبي ﷺ في أحواله.
٢. يستنبط أخلاق النبي ﷺ من خلال أحواله وتعاملاته.
٣. يستشعر عظمة النبي ﷺ في تعاملاته.

### المعارف السابقة



الصفات الحَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة للنبي ﷺ.

### نشاط تمهيدي (٤-١)

◀ كان مما يقوله النبي ﷺ إذا افتح خطبةً: «خير الهدي هديٌ محمدٌ»<sup>(١)</sup>. فما معنى (الهدي)، وما الذي يمكنك أن تستنبطه من هذه العبارة؟

.....  
.....  
.....

### مخطط دراسة الوحدة



بعد أن عرفت جملةً من الصفات الحَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة للنبي ﷺ في الوحدة السابقة، سينتقل بك الحديث -في هذه الوحدة- إلى هدي النبي ﷺ في أحواله الشخصية وسلوكه، وعلاقاته الاجتماعية التي تمثل تطبيقاً عملياً لأخلاقه ﷺ، بدءاً بذكر هديه في أحواله الشخصية وسلوكه، يلي ذلك ذكر هديه في علاقاته الاجتماعية وتعامله مع غيره. وستكون الوحدة وفق المخطط التالي:

(١) كما في حديث أخرجه مسلم (٢/٥٩٢، برقم: ٨٦٧).

## هدي النبي ﷺ في أحواله وعلاقاته الاجتماعية

### هدي النبي ﷺ في علاقاته الاجتماعية

أولاً: هدي النبي ﷺ في علاقته مع أهل بيته وأقاربه.

ثانياً: هدي النبي ﷺ في علاقته مع مواليه وخدمه.

ثالثاً: هدي النبي ﷺ في علاقته مع أصحابه وجيشه.

رابعاً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الفقراء والمساكين.

خامساً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع النساء.

سادساً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الأطفال والشباب.

سابعاً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الجهال والمخطئين والمذنبين.

ثامناً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الكفار والمنافقين.

### هدي النبي ﷺ في أحواله

أولاً: كلام النبي ﷺ.

ثانياً: ضحكت النبي ﷺ وبكاؤه وفرحة وحزنه.

ثالثاً: رضا النبي ﷺ وغضبه.

رابعاً: مزاح النبي ﷺ.

خامساً: مشي النبي ﷺ وجلوسه.

سادساً: نوم النبي ﷺ.

سابعاً: استياك النبي ﷺ.

ثامناً: أكل النبي ﷺ وشربه.

تاسعاً: تططر النبي ﷺ وتكحله وتخضبه، وتقنعه واحتاجمه.

# ١ الدرس الأول: هدي النبي ﷺ في أحواله

## نَتْجَاتُ التَّعْلِيم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يصف كلام النبي ﷺ وضحكه وبكاءه وفرحة وحزنه ومزاحه ورضاه وغضبه.
٢. يصف هيئة النبي ﷺ فيأكله وشربته ومشيه وجلوسه ونومه.
٣. يصف استياك النبي ﷺ وتعطره واحتضابه وتکحله.
٤. يدلّ على أخلاق النبي ﷺ من خلال ما ورد في أحواله.

## نَشَاطٌ تَعَمِّيْدِي (٤-٢)



▶ سبق لك دراسة الصفات **الخُلُقِيَّة** للنبي ﷺ في الدرس الثاني من الوحدة الثالثة، بناءً على ما درسته اذكر ثلاثة تطبيقات عملية لهذه الصفات ظهرت في أحواله ﷺ:

.....

.....

.....

## أوًّلاً: كلام النبي ﷺ



أعطي النبي ﷺ جوامع الكلم، وأتصف كلامه بأمور تُرغّب السامع في الإصغاء إليه، وتعينه على فهمه، فكان ذلك عنانًا له ﷺ في تبليغ الدعوة، ومن ذلك:

١. كان **كلام النبي ﷺ واضحًا بيًّا مفصلاً** يحفظه من سمعه، ولم يكن يسرد الحديث **سَرَداً**.

قالت عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدَكُمْ»<sup>(١)</sup>.

وفي لفظٍ: «ما كانَ رَسُولُ اللَّهِ يَسْرُدُ سَرَدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنِ، فَصْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (٤ / ١٩٠، رقم: ٣٥٦٨)، ومسلم (٤ / ١٩٤٠، رقم: ٢٤٩٣).

(٢) أخرجه الترمذى (٥ / ٦٠٠، رقم: ٣٦٣٩)، وأحمد (٤ / ٤٣، رقم: ٢٧٥ - ٢٧٤)، وقال الترمذى: حسن صحيح. وأصله عند البخاري (٤ / ١٩٠، رقم: ٣٥٦٧)، ومسلم (٤ / ١٩٤٠، رقم: ٢٤٩٣).

والكلامُ الْبَيِّنُ: هو الكلامُ الظاهرُ الواضحُ<sup>(١)</sup>، والكلامُ الْفَصْلُ: هو المفصولُ الذي يمتازُ من غيره، فلا يتداخلُ بعضُه في بعضٍ، ففي بيته من يخاطبُ به<sup>(٢)</sup>.  
وعنها<sup>(٣)</sup>: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَهُ الْعَادُ لِأَحْصَاهِ»<sup>(٤)</sup>.

## ٢. وَكَانَ ﷺ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْكَلْمَةِ أَعَادَهَا ثَلَاثًا؛ لِتُفْهَمَ عَنْهُ.

فعن أنسٍ رض، عن النبي صل: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلْمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا؛ حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ»<sup>(٤)</sup>.

### نشاط (٤-٣)

ما الأمور التي اتسم بها هدي النبي في الكلام، وكان لها أثر في حفظ الصحابة حديثه  
وضبطهم ألفاظه؟

## ثانيةً: ضَحْكُ النَّبِيِّ ﷺ وَبَكاؤُهُ وَفَرْحَهُ وَحُزْنَهُ

الضحكُ والبكاءُ والفرحُ والحزنُ من الأمور التي يظهر فيها اعتدالُ النبي صل وتوسيطه؛  
فلم يكن صل جافياً خالياً من المشاعر، ولم يكن خفيفاً يضحك أو يبكي لأي شيءٍ، وإذا  
ضحك أو بكى صل لم يرتفع صوته.

فمما جاءَ في وصف ضَحِكِه صل وفرحة:

١. كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُضْحِكُ بِمَا يَنْتَاصُ مَعَ وَقَارِهِ وَهَبِيبِهِ صل، فكانَ جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ.  
قالت عائشة رض: «ما رأيتُ النَّبِيَّ صل مُسْتَجْمِعًا قُطُّ ضَاحِكًا حتى أرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إنما  
كانَ يَتَبَسُّمُ»<sup>(٥)</sup>.

ومعنى «مستجمعاً ضاحكاً»؛ أي: ضاحكا إلى أقصى ما يمكنه<sup>(٦)</sup>. واللهوات: جمع لهاءٍ  
وهي: اللَّحْمَةُ الْحَمْرَاءُ بِأَعْلَى الْحُنْجَرَةِ مِنْ أَقْصَى الْفَمِ<sup>(٧)</sup>.

(١) جمع الوسائل في شرح الشمائل (١٠).

(٢) المصدر السابق.

(٣) آخرجه البخاري (٤/١٩٠ رقم: ٣٥٦٧)، ومسلم (٤/٢٢٩٨ رقم: ٢٤٩٣).

(٤) آخرجه البخاري (١/٣٠ رقم: ٩٥).

(٥) آخرجه البخاري (٨/٢٤ رقم: ٦٠٩٢)، ومسلم (٢/٦١٦ رقم: ٨٩٩).

(٦) شرح النووي على مسلم (٦/١٩٧).

(٧) مشارق الأنوار (١/٣٦٣، مادة لـهـو)، وشرح النووي على مسلم (٦/١٩٧).

## ٢. وكان النبي ﷺ أحياناً يضحك حتى تبدو نواجهذه.

عن سعد بن أبي وقاص . أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ لَهُ أَبُوَيْهِ يَوْمًا أُحَدٍ، كَانَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ (١) الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اْرْمُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» قَالَ: فَنَزَعْتُ لَهُ بَسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ، فَأَصَبْتُ جَبْنَهُ، فَسَقَطَ، فَانْكَسَفَتْ عَورَتُهُ، فَضَحِّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ نَوَاجِذَهُ» (٢).

والنَّوَاجِذُ مِنَ الْأَسْنَانِ: الصَّوَاحِكُ، وَهِيَ الَّتِي تَبَدُّو عَنِ الْضَّحِّكِ (٣).



قد يدلّ ضحك النبي ﷺ أو تبسمه على السنة التقريرية، ومن أمثلة ذلك: حديث أبي سعيد الخدري  في الرقية. وفي آخره أنه سأله النبي ﷺ عن فعله، فضحك  وقال: «وما أدركك أنها رقية؟» رواه البخاري (٥٠٧)، ومسلم (٢٠١).

## ٣. وكان ﷺ إذا فَرِحَ عُرِفَ ذَلِكُ فِي وَجْهِهِ؛ فَاسْتَنَارَ وَجْهُهُ، وَبَرَقَتْ أَسَارِيرُهُ، وَإِذَا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ صَارَ مُشْرِقاً كَالْذَّهَبِ، وَكُورْقَةَ مَصْفَحٍ.

فعن كعب بن مالك  قال: «فَلَمَّا سَلَّمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّىٰ كَانَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكَنَا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ» (٤).

وعن عائشة  قالت: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا، تَبَرُّقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ» (٥). و«الأسارير»: الخطوط التي تجتمع في الجبهة وتتكسر، و«تبرق»؛ أي: تلمع وتسير كالبرق (٦).

وعن جرير  قال: «رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ كَانَهُ مُذَهَّبٌ» (٧). ومعنى «يتહلّل»: يسترنير فرحاً وسروراً. و«المذهبة»: الفضة المموجة بالذهب، وهو كنایة

(١) أي: أثخن فيهم، وعمل فيهم نحو عمل النار. شرح النووي على مسلم (١٥ / ١٨٥).

(٢) أخرجه مسلم (٤ / ١٨٧٦ رقم: ٤١٢).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٥ / ٢٠، مادة نجذ).

(٤) أخرجه البخاري (٨ / ١٨٩ رقم: ٣٥٥٦)، ومسلم (٤ / ٢١٢٧ رقم: ٢٧٦٩).

(٥) أخرجه البخاري (٤ / ١٨٩ رقم: ٣٥٥٥)، ومسلم (٢ / ١٠٨١ رقم: ١٤٥٩).

(٦) النهاية (١ / ١٢٠ مادة برق)، (٢ / ٣٥٩ مادة سرر).

(٧) أخرجه مسلم (٢ / ٧٠٤ رقم: ١٠١٧).

عن حُسْنِ الوجهِ وإشراقِه<sup>(١)</sup>.

وعن أنسٍ رض قال: «كشفَ رسولُ اللهِ صل سُرُّ الْحُجْرَةِ، فنظرَ إلينا وهو قائمٌ، كأنَّ وجهَهُ ورقَةٌ مُصْحَفٌ، ثمَّ تبَسَّمَ رسولُ اللهِ صل ضاحِكًا»<sup>(٢)</sup>.

وذلك كِيَاهٌ عن الجمالِ البارعِ وحسُنِ البشرةِ وصفاءِ الوجهِ واستئنارِه<sup>(٣)</sup>.

ومما جاءَ في وصفِ بكائِه صل وحزنه:

١. كان النبيُّ صل يحزُنُ كما يحزُنُ البشرُ، ولكنَّ حُزْنَهُ لم يكن لأجلِ الدُّنيا، بل كان يستعيدُ باللهِ من أَنْ يحزُنَ لأجلِ الدنيا.

فعن أنسٍ بن مالِكٍ رض قال: كنتُ أَخْدِمُ رَسُولَ اللهِ صل إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ»<sup>(٤)</sup>.

فاستعادَ صل مِنَ الْحُزْنِ عَلَىٰ مَا فَاتَ مِنَ الدُّنيا، واستعادَ أَيْضًا مِنَ الْهَمِّ بِأَمْوَالِ الدُّنيا<sup>(٥)</sup>.

٢. وكان صل إذا حَزَنَ عَرِفَ ذَلِكَ في وجهِهِ.

فَعَنْ عَائِشَةَ رض قَالَتْ: «لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ صل قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرٍ وَابْنِ رَوَاحَةَ، جَلَسَ يُعْرَفُ فِي الْحُزْنِ، وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَاثِرِ الْبَابِ - شَقَّ الْبَابِ -»<sup>(٦)</sup>.

٣. وكان صل يَبكي خَشِيَّةً لِرَبِّهِ؛ كَانَ يَبكي لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْعُودٍ رض قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صل: «أَقْرَأْ أَعْلَىَ»، قَلَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأْ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ أَنِّي نَزَلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأَتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّىٰ أَتَيْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هُؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ»، فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ<sup>(٧)</sup>. وَفِي لَفْظٍ: فَرَأَيْتُ دُمُوعَةً تَسِيلُ<sup>(٨)</sup>.

٤. وكان أول حُزْنٍ أصابَهُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ: حُزْنَهُ لانقطاعِ الْوَحْيِ.

(١) شرح الترمذ على مسلم (١٠٣/٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦/١ رقم: ٦٨٠)، ومسلم (١١/٣١٥ رقم: ٤١٩).

(٣) شرح الترمذ على مسلم (٤/٤ رقم: ١٤٢).

(٤) أخرجه البخاري (٤/٣٦ رقم: ٢٨٩٣).

(٥) مشارق الأنوار (١/١ رقم: ١٩١).

(٦) أخرجه البخاري (٢/٨٢ رقم: ١٢٩٩)، ومسلم (٢/٦٤٤ رقم: ٩٣٥).

(٧) أخرجه البخاري (٦/١٩٦ رقم: ٥٠٥٠).

(٨) أخرجه مسلم (١/٥٥١ رقم: ٨٠٠).

كما جاء في حديث بدء الوحي: «ثم لم ينشب<sup>(١)</sup> ورقة أنتوفي، وفتر الوحي فتره، حتى حزن رسول الله ﷺ»<sup>(٢)</sup>.

## ٥. وبكي شفقة ورحمة لموت بعض بنيه.

فعن أنس بن مالك قال: «فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم، فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تدرينان، فقال له عبد الرحمن بن عوف<sup>(٣)</sup>: وأنت يا رسول الله! فقال: «يا ابن عوف، إنها رحمة»، ثم أتبعها بأخرى، فقال عليه: «إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنما يفرأك يا إبراهيم لمحزونون»<sup>(٤)</sup>.

## ٦. وبكي حزنا لفراق بعض أهله وأصحابه، وكان إذا حزن عرف ذلك في وجهه.

فعن أنس بن مالك<sup>(٥)</sup>: «أن النبي ﷺ نعى جعفرًا وزيدًا قبل أن يحيي خبرهم، وعیناه تدرينان»<sup>(٦)</sup>.

وعن عائشة<sup>(٧)</sup> قالت: «لما جاء النبي ﷺ قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة؛ جلس يُعرف في الحزن، وأنا أنظر من صائر الباب - شق الباب -»<sup>(٨)</sup>.

وعن أنس<sup>(٩)</sup> قال: «فنت رسول الله ﷺ شهراً حين قتل القراء، فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حزناً قط أشد منه»<sup>(١٠)</sup>.

وفي لفظ: «ما رأيت رسول الله ﷺ وجد على سرية ما وجد على السبعين الذين أصيبوا يوم بئر معونة»<sup>(١١)</sup>. ومعنى «وَجَدَ»: حزن<sup>(١٢)</sup>.

## نـشـاط (٤-٤)

### لـخـصـ هـدـيـ النـبـيـ ﷺ فـي ضـحـكـهـ وـبـكـائـهـ وـفـرـحـهـ وـحـزـنـهـ فـي المـخـطـطـ التـالـيـ:

(١) النهاية في غريب الحديث (٥٢/٥، مادة ن ش ب).

(٢) آخرجه البخاري (٦/١٧٣ رقم: ٤٩٥٣)، وحديث بدء الوحي أخرجه مسلم (١٤٢ - ١٣٩/١١ رقم: ١٦٠)، وليس عنده موضع الشاهد.

(٣) آخرجه البخاري (٢/٨٣ رقم: ١٣٠٣)، ومسلم (٤/١٨٠٧ رقم: ٢٣١٥) بعنده.

(٤) آخرجه البخاري (٤/٢٠٥ رقم: ٣٦٣٠).

(٥) آخرجه البخاري (٢/٨٢ رقم: ١٢٩٩)، ومسلم (٢/٦٤٤ رقم: ٩٣٥).

(٦) آخرجه البخاري (٢/٨٢ رقم: ١٣٠٠)، ومسلم (١/٤٦٩ رقم: ٦٧٧).

(٧) آخرجه البخاري (٤/٣١٧٠ رقم: ١٠٠)، ومسلم (١/٤٦٩ رقم: ٦٧٧).

(٨) شرح النووي على مسلم (٤/١٨٧).

## وصف ضحك النبي ﷺ وفرحة

## وصف بكاء النبي ﷺ وحزنه


## ثالثاً: رضا النبي ﷺ وغضبه



النبي ﷺ كسائر البشر، يرضي كما يرضون، ويغضب كما يغضبون<sup>(١)</sup>، ولكنه كان يرضى ويغضب لله ﷺ، ولم يكن يغضب أو يرضى لنفسه، فكان ﷺ يغضب إذا انتهك محرام الله، ويغضب لمخالفته أمر الله وأمر رسوله.

ومما ورد في وصف رضاه ﷺ وغضبه:

### ١. كان إذا غضب أو رضي لا يقول إلا حقاً.

فعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ، أريد حفظه، فنهتني قريش، فقالوا: إنك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق»<sup>(٢)</sup>.

### ٢. وكان إذا غضب عرف ذلك في وجهه، وربما أحمر وجهه من شدة الغضب.

(١) كما جاء في حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إنما أنا بشر، أرضي كما يرضي البشر، وأغضب كما يغضب البشر». أخرجه مسلم (٤٨٩/٥)، رقم: ٢٦٠٣.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٤٦)، رقم: ٤٨٩، وأحمد (١١/٥٧)، رقم: ٦٥١٠.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْرَهُمْ؛ أَمْرَهُم مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرَ، فَيَغْضُبُ، حَتَّىٰ يُعْرَفَ الغَضَبُ فِي وِجْهِهِ»<sup>(١)</sup>.

وعن زيد بن خالد الجهنمي رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْلُّقْطَةِ، ... قَالَ: فَضَالَةُ الْإِبْلِ؟ فَغَضَبَ حَتَّىٰ احْمَرَتْ وَجْنَتَاهُ -أَوْ قَالَ: احْمَرَ وَجْهُهُ»<sup>(٢)</sup>.

## ▲ نشاط (٤-٥) ▲

◀ قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس الشديد بالصرعة؛ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»<sup>(٣)</sup>.  
كيف تدلل - من خلال النصوص السابقة - على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يملك نفسه عند الغضب؟

.....  
.....  
.....

## رابعاً: مزاج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلاطِفُ أَصْحَابَهُ وَيُدَاعِبُهُمْ لِإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ، فَيُمَازِحُهُمْ، وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًا، وَلَمْ يَكُنْ مَزَاحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَقِّطُ هِيَتَهُ وَوَقَارَهُ، وَلَا يَوْرُثُ إِسَاعَةً أَوْ أَذِيَّةً لِمَنْ مَازَحَهُ.  
فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَدَاعُبُنَا، قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًا»<sup>(٤)</sup>.  
وَعَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهَدِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهُدَىَّ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيَجْهَزُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبْيَعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَلَا يَبْصُرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي، مِنْ هَذَا؟ فَالْفَلَّتَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهُورَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا وَاللَّهُ تَجْدِنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَكُنْ عَنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ»، أَوْ قَالَ: «لَكُنْ عَنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٌ»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (١٣/١٣ رقم: ٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (١/٣٠ رقم: ٩١)، ومسلم (١٣٤٨/٣ رقم: ١٧٢٢).

(٣) أخرجه البخاري (٨/٢٨ رقم: ٦١٤)، ومسلم (٤/٢٠١٤ رقم: ٢٦٠٩).

(٤) أخرجه أحمد (١٤/٣٣٩ رقم: ٨٧٢٣)، والترمذني (٤/٣٥٧ رقم: ١٩٩٠)، وقال: هذا حديث حسن.

(٥) أخرجه أحمد (٢٠/٩٠ رقم: ١٢٦٤٨)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (١٣/١٠٦ رقم: ٥٧٩٠).

وعنه عليه السلام أنَّ رجلاً أتى النبي صلوات الله عليه وسلام، فقال: يا رسول الله، احملني، قال النبي صلوات الله عليه وسلام: «إنا حاملوك على ولد ناقة»، قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي صلوات الله عليه وسلام: «وهل تلد الإبل إلا النوق»<sup>(١)</sup>.

## نشاط (٤-٦)

◀ بعد دراستك للنصوص السابقة في مزاح النبي صلوات الله عليه وسلام، ما ضوابط المزاح المباح وآدابه في رأيك؟ استعن في الإجابة بكتاب الآداب الشرعية لابن مفلح.

قال الإمام النووي: «قال العلماء: المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراطٌ ويُداوم عليه؛ فإنه يُورث الضحك وقسوة القلب، ويُشغل عن ذكر الله تعالى والتفكير في مهمات الدين، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويُورث الأحقاد، ويُسقط المهابة والوقار. فاما ما سَلِمَ من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله صلوات الله عليه وسلام يفعله، فإنه صلوات الله عليه وسلام إنما كان يفعله في نادر من الأحوال؛ لمصلحة وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته». **الأذكار** ص ٣٢٦.

## خامسًا: مَشْيُ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وسلام وجلوسه

كان النبي صلوات الله عليه وسلام مُعتدلاً في مشيه، بما يتناسب مع وقاره وهيبته صلوات الله عليه وسلام، أما جلوسه صلوات الله عليه وسلام فلم يكن له هيئة خاصة، وإنما كانت هيئة جلوسه صلوات الله عليه وسلام مناسبةً للمقام والمكان الذي هو فيه، وتقع عفواً دون تكليف.

ومما ورد في صفة مشيه صلوات الله عليه وسلام:

أنه لم يكن يمشي مُتماًًتاً، ولا راكضاً مُضطرباً، بل يمشي مُشيًّا قوياً ويسرع فيه إسراعاً لا يخلُ بوقاره.

فعن أنس رضي الله عنه: «كان رسول الله صلوات الله عليه وسلام إذا مشى تَكَفَّ..»<sup>(٢)</sup>؛ أي: يميل إلى جهة ممشاه ومقصده<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود (٤/٣٠٠ رقم: ٤٩٩)، والترمذى (٤/٣٥٧ رقم: ١٩٩١)، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

(٢) أخرجه مسلم (٤/١٨١٥ رقم: ٢٣٣٠).

(٣) مشارق الأنوار (١/٣٤٤، ٣٤٤)، مادة ك ف (١).

وعن عليٍّ بن أبي طالب رض قال: «إذا مَشَى تَكَفَّأْ تَكَفَّأْ كَانَمَا يَنْحَطُ مِنْ صَبَبٍ»<sup>(١)</sup>; أي: كَانَه يَمْشِي فِي مَوْضِعٍ مُنْهَدِرٍ<sup>(٢)</sup>.  
ومما ورد في صفة جلوسه صل:

١. كان النبي ص يجلس على الأرض وعلى الحصير، يجعلُ كما يجعلُ أصحابه؛ لم يكن مُتميّزاً عنهم، حتى إنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ إِذَا دَخَلَ لَمْ يُمِيزْهُ مِنْ أَصْحَابِه.

فعن أنسٍ بن مالك رض قال: «يَنْهَا نَحْنُ جُلُوسُ مَعَ النَّبِيِّ ص فِي الْمَسْجِدِ؛ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ص مُمْكِنٌ بَيْنَ ظَهَرَائِيهِمْ، فَقُلْنَا: هَذَا الرَّجُلُ الْأَيْضُ مُمْكِنٌ..»<sup>(٣)</sup>.

٢. وكان يجلس مُحتَبِّتاً تاراً ومتكتئاً تاراً.

فعن ابن عمر رض قال: «رأيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِّتاً بِيَدِهِ هَكَذَا»<sup>(٤)</sup>; أي: ضاماً رجليه إلى بطنه بثوب أو بيديه، جالساً على أليته<sup>(٥)</sup>.

وعن أبي بكرة رض قال: قال رسول الله ص: «أَلَا أَنْبَكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالَّدَيْنِ»، وكان مُمْكِنًا فجلس، فقال: «أَلَا وَقُولُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ..»<sup>(٦)</sup>.

٣. وربما استلقى ووضع إحدى رجليه على الأخرى.

فعن عبد الله بن زيد الأنصاري رض: «أَنَّه رأى رَسُولَ اللَّهِ ص مُسْتَلِقِيًّا فِي الْمَسْجِدِ، وَاضْعِفَ إِحدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى»<sup>(٧)</sup>.

وقد ورد عنه ص النهيُّ عن الاحتباء في ثوب واحد، وأن يرفع الرَّجُل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلقٍ على ظهره<sup>(٨)</sup>، والجمع بين هذا النهي وبين فعله صل: هو أنَّ النهي فيما إذا كان الإنسان لا يأمن أن تنكشف عورته، فإنْ أمن ذلك فلا حرج عليه<sup>(٩)</sup>.

(١) أخرجه الترمذى (٥/٥٩٨ رقم: ٣٦٣٧)، وأحمد (٢/١٠٠ رقم: ٦٨٤)، وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) النهاية في غريب الحديث (٣/٣، مادة ص ب ب)، وتأج العروس (١/٤٠١، مادة ك ف أ).

(٣) أخرجه البخاري (١/٢٣ رقم: ٦٣).

(٤) أخرجه البخاري (٨/٦١ رقم: ٦٢٧٢).

(٥) يُنظر: النهاية في غريب الحديث (١/٣٣٥، مادة ح ب ئ).

(٦) أخرجه البخاري (٨/٤ رقم: ٥٩٧٦) واللفظ له، ومسلم (١/٩١ رقم: ٨٧).

(٧) أخرجه البخاري (١/٤٧٥ رقم: ١٠٢)، ومسلم (٣/١٦٦٢ رقم: ٢١٠٠).

(٨) أخرجه مسلم (٣/١٦٦١ رقم: ٢٠٩٩).

(٩) انظر: معالم السنن (٤/١٢٠)، وشرح النووي على مسلم (١٤/٧٨)، وفتح الباري (١/٥٦٣).

## ٤- نشاط

◀ اكتب عبارة مختصرة تلخص بها وصف هيئة النبي ﷺ في مشيه وجلوسه.

### سادساً: نوم النبي ﷺ

كان لنومه ﷺ هيئة خاصة وصفة يلتزمها، فكان نومه أعدل نوم وأنفعه للبدن والأعضاء والقوى، فإذا خذل كل من البدن والأعضاء والقوى حظها من النوم والراحة<sup>(١)</sup>. ومن ذلك:

#### ١. كان ﷺ ينام أول الليل ويُحيي آخره.

فعن عائشة ﷺ قالت: «كان ينام أوله، ويقوم آخره فيصلّى، ثم يرجع إلى فراشه، فإذا أذن المؤذن وَثَبَ، فإنْ كان به حاجة اغتسلَ، وإلا توضأَ وخرج»<sup>(٢)</sup>.

#### ٢. وكان ﷺ ينام على جنبه الأيمن، ويضع كفه تحت خده.

فعن البراء بن عازب ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن»<sup>(٣)</sup>.

وعن حذيفة ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل؛ وضع يده تحت خده، ثم يقول: «اللهم باسمك أموت وأحي»<sup>(٤)</sup>.

#### ٣. وكان ﷺ إذا نام فَنَحَ.

فعن ابن عباس ﷺ قال: «نام رسول الله ﷺ حتى نَفَخَ، وكان إذا نام نَفَخَ»<sup>(٥)</sup>؛ أي: تنفس بصوتٍ، حتى يسمع منه صوت النَّفَخِ<sup>(٦)</sup>.

## ٤- نشاط

◀ ورد عن النبي ﷺ جملة من الأذكار التي كان يقولها ويبحث عليها عند النوم، اذكر بعضها.

(١) زاد المعاد (٤/٢١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢/٥٣ رقم: ١١٤٦)، ومسلم (١١٠/٥١٠ رقم: ٧٣٩).

(٣) أخرجه البخاري (٨/٦٩ رقم: ٦٣١٥).

(٤) أخرجه البخاري (٨/٦٩ رقم: ٦٣١٤).

(٥) أخرجه البخاري (٨/٦٩ رقم: ٦٣١٦)، ومسلم (١١٥٢٧/٥٢٧ رقم: ٧٦٣).

(٦) مرقاة المفاتيح (٣/٩٠٤).

## سابعاً: استياك النبي



السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب<sup>(١)</sup>، وقد كان النبي ﷺ حريصاً عليه، محبّاً له، مداوماً على فعله، وكان يحثّ عليه<sup>(٢)</sup>، ومما جاء في استياك النبي ﷺ:

### ١. كان ﷺ يتعاهده عند دخول البيت.

فعن شریح: سألتُ عائشةَ ﷺ، قلتُ: بأيِّ شيءٍ كان يبدأ النبيُّ ﷺ إذا دخلَ بيته؟ قالتُ: «بالسواك»<sup>(٣)</sup>.

### ٢. وكان يداوم عليه عند القيام من النوم إلى الصلاة، ويبالغ فيه.

فعن حذيفةَ ﷺ: «أنَّ النبِيَّ ﷺ كانَ إِذَا قَامَ لِلْتَّهَجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوْصُ<sup>(٤)</sup> فَإِنْ بَلَغَ بِالسَّوَاقِ»<sup>(٥)</sup>.  
وعن أبي موسى الأشعريِّ رض قال: «اتَّبَعَ النبِيَّ ﷺ فوَجَدْتُه يَسْتَنُّ بِسَوَاقِ بَيْدِهِ، يَقُولُ أَعْ، أَعْ، وَالسَّوَاقُ فِي فِيهِ، كَانُهُ يَتَهَوَّعُ»<sup>(٦)</sup>.



مما يدلّ على شدة حرصن النبي ﷺ على السواك ما أخرجه البخاري في صحيحه (٦/١٠) رقم: (٤٣٣٨) عن عائشةَ رض قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي ﷺ وأنا مسندته إلى صدره، ومع عبد الرحمن سواك رطب يسترن به، فأبدأه رسول الله ﷺ بصره، فأخذت السواك فقضنته، ونفضته وطبيته، ثم دفعته إلى النبي ﷺ فاسترن به، فما رأيت رسول الله ﷺ استرنَّ استناناً قطُّ أحسنَ منه، فما عدا أن فرغ رسول الله ﷺ رفع يده أو إصبعه ثم قال: «في الرفيق الأعلى». ثلاثاً، ثم قضى.

(١) كما في حديث أخرجه أحمد (٤٠/٤٠، برقم: ٢٤٢٠٣)، والنسائي (١/١٠، برقم: ٥)، وابن ماجة (١/١٠٦، برقم: ٢٨٩).

(٢) كما في حديث أبي هريرةَ رض أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأُمْرُهُمْ بِالسَّوَاقِ عَنْ كُلِّ صَلَاةٍ».  
آخرجه البخاري (٤/٢، رقم: ٨٨٧)، ومسلم (١/٢٢٠، رقم: ٢٥٢).

(٣) آخرجه مسلم (١/٢٢٠، رقم: ٢٥٣).

(٤) أي: بذلك أستأنه وينقيها. النهاية في غريب الحديث (٢/٥٠٩، مادة ش و ص).

(٥) آخرجه البخاري (٢/٥١، رقم: ١١٣٦)، ومسلم (١/٢٢٠، رقم: ٢٥٥).

(٦) أي: يتقياً. النهاية في غريب الحديث (٥/٢٨٢، مادة ه و ع).

(٧) آخرجه البخاري (١/٥٨، رقم: ٢٤٤).



لم يكن النبي ﷺ حريصاً على ملادٌ الدنيا من مأكٍل ومشرب، وإنما كان يكتفي من ذلك بالقدر الذي يحتاج إليه بدنُه، ومع ذلك كان يفضل بعض الأطعمة والأشربة على غيرها، وكانت هيئته حين يأكل أو يشرب تتسم بالتواضع، ولا تعود بالضرر على البدن<sup>(١)</sup>.

فمما جاءَ في صفة أكله ﷺ:

١. كان النبي ﷺ يجلس على الطعام متواضعاً، يجثو على ركبتيه، ولا يجلس كما يجلس أهل الكبير والبطر، ولا يأكل متكناً.

فعن أنس بن مالك قال: «رأيت النبي ﷺ مُقْعِيًّا يأكل تمراً»<sup>(٢)</sup>. أي: جالساً على أليته، ناصباً ساقيه<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أكل متكناً»<sup>(٤)</sup>.  
واختلفَ في تفسير الاتقاء؛ ففسرَ بالتربيع، وقيل: أنْ يتمكَّنَ في الجلوس للأكل على أي صفةٍ كان، وقيل: أنْ يميلَ على أحد شقيه، وقيل: أنْ يعتمدَ على يده اليسرى من الأرض.  
وقد بينَ ابن القيم أن الاتقاء على الجنب عند الأكل يضر بالأكل؛ فإنه يمنع مجرى الطعام الطبيعي عن هيئته، ويَعوقُه عن سرعة تفوده إلى المعدة، ويضغط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء، وأيضاً فإنها تميل ولا تبقى متصبةً، فلا يصل الغذاء إليها بسهولة. أمّا التربيع عند الأكل أو الاتقاء على شيء الاعتماد عليه؛ فهما من جلوسِ الجباررة المُنافي للعبودية<sup>(٥)</sup>.

٢. وكان ﷺ يأكل على الأرض، ولم يتَّخذ مائدة.

فعن أنس بن مالك قال: «ما أكل النبي ﷺ على خوانٍ، ولا في سُكُرٍ جة، ولا خُبزٍ له مُرْفَقٌ»<sup>(٦)</sup>.

والخوان: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل<sup>(٧)</sup>، والسكرجة: إناء صغير يُؤكل فيه الشيء

(١) زاد المعاد (٤/٢٠٣).

(٢) أخرجه مسلم (٣/١٦١٦ رقم: ٢٠٤٤).

(٣) شرح النووي على مسلم (١٣/٢٢٧).

(٤) أخرجه البخاري (٧/٧٢ رقم: ٥٣٩٨).

(٥) زاد المعاد (٤/٢٠٢-٢٠٣).

(٦) أخرجه البخاري (٧/٧٥ رقم: ٥٤١٥).

(٧) مشارق الأنوار (١/٢٤٨، ٢٤٨، مادة خ ون)، والنتيجة في غريب الحديث (٢/٨٩، مادة خ ون).

القليل مِن الأَدْمٍ<sup>(١)</sup>، والمُرْقَقُ: الْخُبْزُ الْمُلْيَّنُ الْمُحَسَّنُ الْمُوَسَّعُ<sup>(٢)</sup>.

### ٣. وما كان يَعْيِبُ طعاماً قط.

فعن أبي هريرة قال: «مَا عَابَ النَّبِيُّ طَعَاماً قَطُّ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكْلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ»<sup>(٣)</sup>.

٤. وكان مِنْ هَدْيِهِ الْأَكْلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعِ، وَلَعْنُ الْأَصَابِعِ بَعْدَ الْأَكْلِ، وَحَمْدُ اللَّهِ بَعْدَ الفَرَاغِ مِنَ الطَّعَامِ.

فعن أنسٍ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعَقَ أَصَابِعَ الْثَلَاثَ»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي أمامة أنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانَا وَأَرْوَانَا غَيْرَ مَكْفُوفٍ، وَلَا مَكْفُورٍ»<sup>(٥)</sup>.

### ٥. وكان يُحِبُّ أنواعاً مِنَ الطَّعَامِ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهَا.

فعن أنسٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ أُتْيَ بِمَرْقَةٍ فِيهَا دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ، فَرَأَيْتُهُ يَسْتَعِيْدُ الدُّبَاءَ يَأْكُلُهَا»<sup>(٦)</sup>.

والدُّبَاءُ: القرعُ، والقَدِيدُ: اللَّحُومُ الْمَمْلُوحُ الْمُجَفَّفُ فِي الشَّمْسِ<sup>(٧)</sup>.

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسْلَ»<sup>(٨)</sup>.

ومما جاءَ فِي صَفَةِ شَرِيْبِهِ يَقْسُمُ شَرَابَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ يَتَنَفَّسُ فِيمَا بَيْنَهَا، وَلَا يَشْرُبُ دَفْعَةً وَاحِدَةً:

١. كان يَقْسُمُ شَرَابَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ يَتَنَفَّسُ فِيمَا بَيْنَهَا، وَلَا يَشْرُبُ دَفْعَةً وَاحِدَةً.

فعن أنسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا<sup>(٩)</sup>، ويَقُولُ: «إِنَّهُ أَرَوَى وَأَبَرَأُوا مَأْمَراً»<sup>(١٠)</sup>.

وَمَعْنَى «أَرَوَى»: أَكْثَرُ رِيَّاً، و«أَبَرَأً»: أَبْرَأُ مِنْ أَلْمِ الْعَطْشِ، وَأَسْلَمُ مِنْ مَرْضٍ أَوْ أَذَى يَحْصُلُ

(١) مشارق الأنوار (٢/٢١٥)، والنهاية (٢/٣٨٤، مادة س لـ رج).

(٢) مشارق الأنوار (١/٢٩٨)، مادة ر ق ق.

(٣) آخرجه البخاري (٤/١٩٠ رقم: ٣٥٦٣)، ومسلم (٣/١٦٣٢ رقم: ٢٠٦٤).

(٤) آخرجه مسلم (٣/١٦٠٧ رقم: ٢٠٣٤).

(٥) آخرجه البخاري (٧/٨٢ رقم: ٥٤٥٩).

(٦) آخرجه البخاري (٧/٧٨ رقم: ٥٤٣٧)، ومسلم (٣/١٦١٥ رقم: ٢٠٤١).

(٧) النهاية في غريب الحديث (٢/٩٦، مادة د ب ب)، (٤/٢٢، مادة ق د د).

(٨) آخرجه البخاري (٧/٧٧ رقم: ٥٤٣١)، ومسلم (٢/١١٠١ رقم: ١٤٧٤).

(٩) أي: يتَنَفَّسُ بَيْنَ كُلِّ شَرْبَةٍ وَشَرْبَةٍ، وَلَا يَتَنَفَّسُ دَاخِلَ الْإِنَاءِ الَّذِي يَشْرُبُ مِنْهُ، فَقَدْ كَانَ يَنْهَا عَنْ ذَلِكَ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِذَا شَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ». آخرجه البخاري (١/٤٢ رقم: ١٥٣).

(١٠) آخرجه البخاري (٧/١١٢ رقم: ٥٦٣١)، ومسلم (٢/١٦٠٢ رقم: ٢٠٢٨).

بسبب الشرب في نفسٍ واحدٍ، و«أمْرًا»: أُسْهَلَ نُزُولًا إلى الأمعاء<sup>(١)</sup>.  
**٢.** وكان من هديه عليه السلام الشرب قاعداً، وكان ينهى عن الشرب قائماً<sup>(٢)</sup>، لكن ورد أنه كان عند الحاجة يشرب قائماً.

كما جاء عن ابن عباسٍ رضي الله عنه قال: «سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم مِنْ زَمَرَّ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ»<sup>(٣)</sup>.  
 وبين النووي أنَّ النهي عن الشرب قائماً محمول على كراهة التنزية، وأما شربه عليه السلام قائماً، فبيان للجواز<sup>(٤)</sup>.

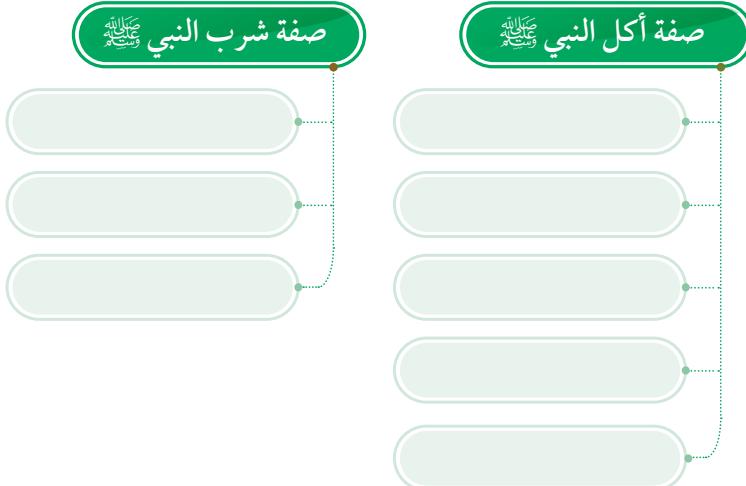
### ٣. وكان عليه السلام يشرب بالقدح.

فعن أنسٍ رضي الله عنه قال: «لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم بِقَدْحٍ هَذَا الشَّرَابُ كُلُّهُ: الْعَسَلُ، وَالنَّبِذَ، وَالْمَاءُ، وَاللَّبِنُ»<sup>(٥)</sup>.

والقدح: الإناء الذي يروي الرجلين والثلاثة<sup>(٦)</sup>، والنَّبِذ: ما يُعمل من الأشربة من التمر أو الزبيب وغيرهما، وهو ما لم يتغير ويصْرُ مُسْكراً<sup>(٧)</sup>.

## ٩-٤ نشاط

لخُصُّ في المخطط الآتي صفة أكل النبي صلوات الله عليه وسلم وشربه:



(١) شرح النووي على مسلم (١٣/١٩٩).

(٢) كما في حديث أنسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وسلم رَجَرَ عَنِ الْشُّرْبِ قَائِمًا». أخرجه مسلم (٣/١٦٠٠ رقم: ٢٠٢٤).

(٣) أخرجه البخاري (٢/١٥٦ رقم: ١٦٣٧)، ومسلم (٣/١٦٠١ رقم: ٢٠٢٧).

(٤) شرح النووي على مسلم (١٣/١٩٥).

(٥) أخرجه مسلم (٣/١٥٩١ رقم: ٢٠٠٨).

(٦) مشارق الأنوار (٢/١٧٢)، مادة قدح.

(٧) النهاية في غريب الحديث (٥/٧، مادة نبض)، وشرح النووي على مسلم (١٣/١٧٤).

عن أم المؤمنين عائشة  قالت: «كان النبي ﷺ يعجبه التيمّن في تنعله وترجله وظهوره، وفي شأنه كله»<sup>(١)</sup>. عدد أربعة من الأمور التي كان من هديه ﷺ التيمّن فيها:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

### تاسعاً: تعطر النبي ﷺ وتكلمه وتذمّبه، وتقنّعه واحتجامه

كان النبي ﷺ يعني بهيئته ومظهره، وهو من الكمال المحبب إلى النفس؛ لأن من كانت هيئته حسنة أنسنت إليه النفوس، وانشرحت به الصدور.

- ❖ واعتناء النبي ﷺ بالطيب كان مكملًا لطيب باطنها، فالله  كرم نبيه ﷺ عن أن يكون له رواحة مستكرهة، فقد كان ريح عرقه أطيب من ريح المساك.
  - ❖ وأماماً الاتصال والخضاب فهما من الزينة، وقد يستعملان في التداوي أيضاً.
  - ❖ وأما التقنّع: فهو وضع القناع على الرأس، ويكون بتغطيته بقطعة من قماش أو نحو ذلك، غالباً ما يوضع عند دهن الرأس بالزيت؛ ليقي الملابس منه.
  - ❖ وأما الحجامة: فهي نوع من التداوي النافع الذي أرشد إليه النبي ﷺ <sup>(٢)</sup> وداوم عليه، وتكون بشرط الجلد في مواضع محددة في الجسم، وسحب الدم منه.
  - ❖ وقد احتجم النبي ﷺ في رأسه من شقيقته كانت تصيبه، واحتجم في الأخدعين - وهو عرقان في جنبي العنق -، واحتجم في الكاهل - وهو أعلى الظهر بين الكتفين - ، وكان يتحرّى أن يكون ذلك في الأيام الوترية التي تلي متصف الشهر القمري.
- فمما جاء في تعطّره :

**١. كان النبي ﷺ يحب الطيب ويُكثّر منه، ولا يُرُد طيباً.**

(١) أخرجه البخاري (١/٤٥ رقم: ١٦٨)، ومسلم (١/٢٦٢ رقم: ٢٦٨)، واللفظ للبخاري.

(٢) كما في حديث أنس  أن رسول الله ﷺ قال: «إن أمثل ما تداوitem به الحجامة، والقسط البحرى». أخرجه البخاري (٧/١٢٥ رقم: ٥٦٩٦).

فعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «حُبِّتْ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطَّيْبُ، وَجُعِلَ قَرَّةً عَيْنِي فِي الصَّلَاة»<sup>(١)</sup>.

وعنه رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وآله وسلامه كَانَ لَا يُرِدُ الطَّيْبَ»<sup>(٢)</sup>.

## ٢. وكان يضع الطيب في رأسه ولحيته.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كُنْتُ أُطْيِبُ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وآله وسلامه بِأَطْيِبِ مَا يَحْدُدُ، حَتَّى أَجَدَ وَبِيَصَّ <sup>(٣)</sup> الطَّيْبِ فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَتِهِ»<sup>(٤)</sup>.

ومما جاءَ في تكحُّله صلوات الله عليه وآله وسلامه: أنه كان صلوات الله عليه وآله وسلامه يكتحل قبل أن ينام ثلاثة.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ النَّبِيَّ صلوات الله عليه وآله وسلامه كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةً يَكْتَحِلُ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةً فِي هَذِهِ وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ»<sup>(٥)</sup>.

وأمّا خصايمه صلوات الله عليه وآله وسلامه: فقد كان قليلاً؛ لأنَّ الشَّيْبَ لم يبلغ منه مَبْلغاً يحتاج معه إلى كثرة الخضاب.

فعن أنسٍ رضي الله عنه: أنه سُئِلَ عَنْ خَصَابِ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسلامه، فقال: «إِنَّهُ لَمْ يَلْعُغْ مَا يَخْضُبُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدَّ شَمَطَاتٍ فِي لِحَيَتِهِ»<sup>(٦)</sup>، وفي لفظٍ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعْدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ»<sup>(٧)</sup>. والشمطات: هي الشَّعَرَاتُ الْلَّاتِي ظَهَرَ فِيهِنَّ الْبِياضُ<sup>(٨)</sup>.

وفي لفظٍ عنه رضي الله عنه: «وَلَمْ يَحْتَضِبْ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه، إِنَّمَا كَانَ الْبِياضُ فِي عَنْفَقَتِهِ، وَفِي

(١) آخر جه النسائي (٧/٦١ رقم: ٣٩٣٩)، وأحمد (١٩٠/٣٠٥ رقم: ١٢٢٩٣)، والحاكم (٢/١٦١ رقم: ٣٣٤٥)، وصححه ابن الملقن في الدر المنير (١/٥٠١)، وحسنه الحافظ في التلخيص الحبير (٥/٢١٥٥ رقم: ٤٥٧٠).

(٢) آخر جه البخاري (٢/١٥٧ رقم: ٢٥٨٢).

(٣) أي: بريقه. النهاية (٥/١٤٦)، مادة وب ص).

(٤) آخر جه البخاري (٧/١٦٤ رقم: ٥٩٢٣)، ومسلم (٢/٨٤٨ رقم: ١١٩٠).

(٥) آخر جه الطيالسي (٤/٤٠٤ رقم: ٢٨٠٣) - ومين طريقه الترمذى (٤/٢٣٤ رقم: ١٧٥٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٢٦١) - عن عباد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس به. والحديث فيه مقال، قال الترمذى: "حدث ابن عباس حدث حسن، لا نعرفه على هذا النحو، إلا من حدث عباد بن منصور"، ونقل عن البخاري قوله: "هو حدث محفوظ، وعباد بن منصور صدوق". ترتيب العلل للترمذى (ص ٢٨٧ رقم: ٥٢٨). وقال البيهقي: "هذا أصح ما روي في اكتحال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه".

(٦) آخر جه البخاري (٧/١٦٠ رقم: ٥٨٩٥)، ومسلم (٤/١٨٢١ رقم: ٢٣٤١).

(٧) آخر جه مسلم (٤/١٨٢١ رقم: ٢٣٤١).

(٨) مشارق الأنوار (٢/٢٥٣، مادة ش م ط)، وفتح الباري (١٠/٣٥٢).

الصُّدْغَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ نَبْدُ<sup>(١)</sup>.

والعُنْقَةُ: الشِّعْرُ الْأَثَابُ بَيْنَ الذَّقْنِ وَالشَّفْقَةِ السُّفْلَى<sup>(٢)</sup>، وَالصُّدْغُ: هُوَ مَا بَيْنَ الْأَذْنِ وَالْعَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ نَبْدٌ؛ أَيْ: مُتَفَرِّقٌ<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ رض قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صل، وَرَأَيْتُ بَياضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى  
العُنْقَةَ»<sup>(٤)</sup>.

وَهَذَا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي شَابَ مِنْ عُنْقَتِهِ صل أَكْثَرُ مَا شَابَ مِنْ غَيْرِهَا.

وَجَاءَ مَا يَدْلِلُ عَلَى أَنَّهُ خَضَبَ هَذِهِ الشَّعَرَاتِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي فِيهَا شَيْبٌ:

فَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهِبٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجْتُ إِلَيْنَا شَعَرًا مِنْ  
شَعَرِ النَّبِيِّ صل مَخْضُوبًا»<sup>(٥)</sup>.

وَوَجَهَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: أَنْ يُحْمَلَ تَفْقِي أَنْسٍ رض عَلَى غَلْبَةِ الشَّيْبِ حَتَّى يَحْتَاجَ  
إِلَى خَضَابِهِ، وَلَمْ يَتَقْنُ أَنَّهُ رَآهُ وَقَدْ خَضَبَ، وَيُحْمَلُ حَدِيثُ مَنْ أَثْبَتَ الْخَضَابَ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَهُ  
لِإِرَادَةِ بَيْانِ الْجَوَازِ، وَلَمْ يَوْاْظِبْ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا التَّقْنُّعُ: فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صل يَفْعَلُهُ عَنْدَ الْحَاجَةِ، وَمَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ:

مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ رض قَالَتْ: هَاجَرَ نَاسٌ إِلَى الْحَبْشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ  
مَهَاجِرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صل: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، ... فَبَيْنَا نَحْنُ يَوْمًا جَلُوسٌ  
فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَقَالَ قَاتِلُ لَأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صل مَقِبِلًا مَتَفَنِّعًا، الْحَدِيثُ<sup>(٧)</sup>.

وَمَا وَرَدَ فِي احْتِجَامِهِ صل:

١. أَنَّهُ احْتَجَمَ صل فِي رَأْسِهِ مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ تَصِيبُهُ<sup>(٨)</sup>، وَاحْتَجَمَ فِي الْأَخْدَعِينِ "وَهُمَا  
عَرْقَانِ فِي جَانِبِيِّ الْعُنْقِ"، وَاحْتَجَمَ فِي الْكَاهِلِ "وَهُوَ أَعْلَى الظَّهَرِ بَيْنَ الْكَتْفَيْنِ".

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ (٤/ ١٨٢١) رَقْمُ: (٢٣٤١).

(٢) النَّهَايَةُ (٣٠٩/٣)، مَادَةُ نَفْقَةِ، وَفَحْجُ الْبَارِي (٦/ ٥٦٨).

(٣) فَتْحُ الْبَارِي (٦/ ٥٧٢).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٤/ ١٨٧) رَقْمُ: (٣٥٤٥)، وَمُسْلِمُ (٤/ ١٨٢٢) رَقْمُ: (٢٣٤٢).

(٥) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٧/ ١٦٠) رَقْمُ: (٥٨٩٧).

(٦) زَادُ الْمَعَادِ (٤/ ٣٦٧)، فَتْحُ الْبَارِي (٦/ ٥٧٢).

(٧) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٧/ ١٤٥) رَقْمُ: (٥٨٠٧).

(٨) الشَّقِيقَةُ: وَجْعٌ يَأْخُذُ نَصْفَ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ. الصَّاحِحُ (٤/ ١٥٠٣) - مَادَةُ شَنْقَقَ.

فعن ابن عباس رض قال: «احتجم النبي ﷺ في رأسه وهو محرم، من وجوه كان به»<sup>(١)</sup>، وفي لفظ: «احتجم وهو محرم في رأسه، من شقيقة كانت به»<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس رض قال: «كان رسول الله ﷺ ياحتجم في الأخدعين والكافل»<sup>(٣)</sup>.

٢. وكان ﷺ يتحرّى الحجامة في الأيام الوتيرية التي تلي منتصف الشهر القمري.

فعن أنس رض قال: «كان رسول الله ﷺ ياحتجم في الأخدعين والكافل، وكان ياحتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين»<sup>(٤)</sup>.

## ملخص الدرس

كان كلامه صلوة واضحاً، يفهمه كل من سمعه، ولم يكن يسرد الحديث سرداً، وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثة لتفهم عنده.

كلام النبي صلوة

١. كان جل ضحكه صلوة التبسم، وربما ضحك حتى تبدو نواجذه.
٢. وكان إذا فرح استئنار وجهه، وبرقت أසاريء.
٣. وكان صلوة يبكي من خشية الله، وبكى في بعض الأحيان لفارق أصحابه، ولموت بعض بنيه.
٤. ولم يكن صلوة يحزن لأجل الدنيا؛ فحزن لانقطاع الوحي، ولفارق بعض أصحابه، وكان إذا حزن عُرف ذلك في وجهه.

ضحك النبي صلوة  
وبكاؤه وفرحة  
وحزنه

كان صلوة يغضب ويرضى كسائر البشر، لكن لا يغضب إلا لله، ولا يقول إلا حقاً، وكان إذا غضب عُرف في وجهه، وربما احمرّ من شدة الغضب.

رضا النبي صلوة  
وغضبه

(١) آخرجه البخاري (٧/١٢٥ رقم: ٥٧٠٠).

(٢) آخرجه البخاري (٧/١٢٥ رقم: ٥٧٠١) معلقاً بصيغة الجزم، عقب الحديث السابق.

(٣) آخرجه أبو داود (٦/١٠، رقم: ٣٨٦٠)، والترمذني (٤/٣٩٠ رقم: ٢٠٥١)، وابن ماجه (٢/١١٥٢، رقم: ٣٤٨٣)، وقال الترمذني: هذا حديث حسن.

(٤) تقدم تخریجه.

<p>كان ﷺ يمازح أصحابه مزاها لا يسيء لأحد، ولا يقول إلا حقاً.</p>	<b>مزاح النبي ﷺ</b>
<p>١. كان ﷺ يمشي مشياً قوياً، ويسرع إسراعاً لا يدخل بوقاره. ٢. وكان ﷺ يجلس على الأرض وال حصير، ولا يتميز عن أصحابه، ويجلس محنياً أو متكتئاً، أو يستلقي واصعاً إحدى رجليه على الأخرى.</p>	<b>مشي النبي ﷺ</b> <b>وجلوسه</b>
<p>كان ﷺ ينام أول الليل، ويحيي آخره، وينام على شقه الأيمن، واصعاً كفه تحت خده، وكان إذا نام نفح.</p>	<b>نوم النبي ﷺ</b>
<p>كان ﷺ يتعاهد السواك إذا دخل البيت، ويداوم عليه إذا قام من النوم للصلوة، ويبالغ فيه.</p>	<b>استيak النبي ﷺ</b>
<p>١. كان ﷺ يجلس على الأكل متواضعاً، يجشو على ركبتيه، ولا يأكل متكتئاً، ولم يتخد مائدةً، ولا عاب طعاماً قط. ٢. وكان ﷺ يأكل بثلاث أصابع، وإذا فرغ حمد الله ولعنه أصابعه. ٣. ولم يكن ﷺ يشرب دفعةً واحدةً، بل يقسم شرابه ثلاثة، يتنفس بينها، ويشرب قاعداً، إلا عند الحاجة.</p>	<b>أكل النبي ﷺ</b> <b>وشربه</b>
<p>١. كان ﷺ يحب الطيب ويُكثّر منه، ولا يرد طيباً. ٢. وكان ﷺ يكتحل قبل أن ينام في كلّ عينٍ ثلاثة. ٣. وكان خضابه ﷺ قليلاً؛ لأن الشيب لم يبلغ منه ما يحتاج إلى خضاب. ٤. وربما تقنع ﷺ أحياناً للحاجة. ٥. وقد احتجم ﷺ في رأسه والأخدعين والكافل، وكان يتحرّى الحجامة في الأيام الوترية التي تلي منتصف الشهر.</p>	<b>تعطر النبي ﷺ</b> <b>وتكتحله</b> <b>وتختضبه، وتقنعه</b> <b>واحتجمه</b>





١. ما المراد بجوامع الكلم في حديث النبي ﷺ؟

٢. بين وجه الاعتدال في ضحك النبي ﷺ وبكائه وفرحة وضحكه؟

٣. كان مزاح النبي ﷺ يتسم بأمور، اذكر ثلاثة منها:

٤. بَيْنَ صَفَةِ مَشْيِ النَّبِيِّ ﷺ:

٥. كان النبي ﷺ يجلس مُحتيًّا تارةً و مُمتكئًا تارةً، بَيْنَ كِيفيَّةِ هاتينِ الْجِلْسَتَيْنِ:

الاحتباء:

الاتكاء:

٦. اذكر الوقت الذي كان ينام فيه النبي ﷺ من الليل، وال الهيئة التي كان ينام عليها:

٧. بَيْنَ هَدِيِّ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَكْلِهِ وَشَرْبِهِ:

٨. اذكر ثلاثة مواضع كان يحتجم فيها النبي ﷺ:

٩. اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

\* واحد من الأمور التالية ليس صفة لكلام النبي ﷺ:

## أ. الوضوح بـ الإيجاز جـ. السرد

\* كان النبي ﷺ إذا فرح أو حزن أو غضب عُرِفَ ذلك في:

ج. تعرّفه	ب. وجهه	أ. كلامه
-----------	---------	----------

\* الهيئة التي كان يجتنبها النبي ﷺ في حال الأكل هي:

## **أ. الاحتباء      ب. الاتكاء      ج. التربّع**

\* أحد الأمور التالية لم يفعله النبي ﷺ من باب التداوى:

أ. الاحتجام	ب. التقىفع	ج. الاكتحال
-------------	------------	-------------

١٠. اذكر نصاً من النصوص المتعلقة بأحوال النبي ﷺ يدل على كل واحد من الأخلاق التالية:

أ. الزهد:

**ب. التواضع:**

### ت. الاعتدال:

## الدرس الثاني: هدي النبي ﷺ في علاقاته الاجتماعية

### نَتْجَاتُ التَّعْلِمِ



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يصف تعامل النبي ﷺ مع أهل بيته وأقاربه وجيرانه.

٢. يصف تعامل النبي ﷺ مع عموم المسلمين.

٣. يصف تعامل النبي ﷺ مع أعدائه.

٤. يدلل على سماحة النبي ﷺ وحكمته في علاقاته الاجتماعية.

### نَشَاطٌ تَعَمِّدِي (٤-١١)



• وصف الله ﷺ خلق النبي ﷺ فقال: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» [القلم: ٤]، فماذا تذكر من الآيات القرآنية التي وصفت تعامل النبي ﷺ مع غيره؟

.....

.....

### أولاً: هدي النبي ﷺ في علاقته مع أهل بيته وأقاربه



كان النبي ﷺ خير الناس لأهله<sup>(١)</sup>، بلغ الغاية القصوى في حسن المعاملة مع أبنائه وأحفاده ونسائه وسائر قرابته، فمن ذلك:

● علاقته ﷺ مع أبنائه وأحفاده:

١. كان ﷺ يكرمه ويقدرهم، ويُدخل السُّرُورَ عليهم إذا أصابهم حُزْنٌ.

فعن فاطمة رضي الله عنها: «أنها كانت إذا دخلت عليه صلوة قام إليها، فأخذ بيدها، وقبّلها، وأجلسها في مجلسه»<sup>(٢)</sup>.

وكانت فاطمة رضي الله عنها يوماً جالسةً بجانب النبي ﷺ، فأسر إليها حديثاً، فبكت، ثم أسر إليها

(١) أخرج الترمذى (٥/٥٧٠٩)، وابن حبان في صحيحه (٣٨٩٥)، برقم: (٤١٧٧)، رقم: (٤٤٨٤/٩)، من حديث عائشة رضي الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أبو داود (٧/٥٠٦-٥٠٥)، برقم: (٥٢١٧)، والترمذى (٥/٣٨٧٢)، رقم: (٧٠٠)، وابن حبان في صحيحه (١٥/٤٠٣)، رقم: (٦٩٥٣)، وقال الترمذى: حسن صحيح.

حدِيثاً فضَحَكت، فسألتها عائشة<sup>رضي الله عنها</sup> عن ذلك، فقالت: أسر إلى: «إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحافاً بي»؛ فبكَت، فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين؟»؛ فضَحَكت لذلك<sup>(١)</sup>.

## ٢. وكان صلوات الله عليه يلطفهم ويقضي حوائجهم.

فعن عبد الله بن شداد بن الهداد عن أبيه، قال: خرج علينا رسول الله صلوات الله عليه في إحدى صلاتي العشي - الظهر أو العصر - وهو حامل الحسن أو الحسين، فتقدم النبي صلوات الله عليه فوضعه، ثم كبر للصلاحة، فصلَّى، فسجد بين ظهري صلاته سجدة أطالها، قال أبي: رفعت رأسي، فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلوات الله عليه وهو ساجد، فرجعت في سجودي، فلما قضى رسول الله صلوات الله عليه الصلاة، قال الناس: يا رسول الله، إنك سجَدت بين ظهري الصلاة سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك؟ قال: «كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني، فكرهت أن أجعله حتى يقضى»<sup>(٢)</sup>.

### ● علاقة صلوات الله عليه مع زوجاته:

#### ١. كان صلوات الله عليه لا يُفضل بعض نسائه على بعض في القسم، ويُقرع بينهن إذا سافر.

فعن عائشة<sup>رضي الله عنها</sup> قالت: «كان رسول الله صلوات الله عليه إذا أراد سفراً أقرعَ بينَ نسائه، فايتُهنَّ خرجَ سَهْمُها خرجَ بها معه، وكان يقسمُ لكلِّ امرأةٍ منهاً يومها وليلتها»<sup>(٣)</sup>.

#### ٢. وكان صلوات الله عليه يراعي مشاعرهنَّ، ويداعبُهنَّ ويلطفنَّ.

فعن عائشة<sup>رضي الله عنها</sup>: قال لي رسول الله صلوات الله عليه: «إني لأعلم إذا كنت عنِي راضية، وإذا كنت على غضبِي»، قالت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: «أما إذا كنت عنِي راضية فإنك تقولين: لا وربُّ محمد، وإذا كنت على غضبِي قلت: لا وربُّ إبراهيم»، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله، ما أهجر إلا اسمك<sup>(٤)</sup>.

وعنها<sup>رضي الله عنها</sup> قالت: كنت ألعب بالبنات عند صلوات الله عليه، وكان لي صوابحٌ يلعبنَّ معِي، «فكان رسول الله صلوات الله عليه إذا دخل يتقمَّنَ<sup>(٥)</sup> منه، فيسَرِّبُهنَّ<sup>(٦)</sup> إلَيَّ، فيلعبنَّ معِي»<sup>(٧)</sup>.

(١) آخر جه البخاري (٤ / ٢٠٤) برقم: (٣٦٢٣).

(٢) آخر جه النسائي (٢ / ٢٢٩)، رقم: (١١٤١)، وأحمد (٤٥ / ٦١٣)، رقم: (٢٧٦٤٧).

(٣) آخر جه البخاري (٣ / ١٥٩) رقم: (٢٥٩٣).

(٤) آخر جه البخاري (٧ / ٣٦)، رقم: (٥٢٢٨)، ومسلم (٤ / ١٨٩٠)، رقم: (٢٤٣٩).

(٥) أي: يتغيَّنَّ منه، ويدخلنَّ من وراء الستر. فتح الباري (١٠ / ٥٢٧).

(٦) أي: يبعثنَّ ويرسلنَّ إلَيَّ. النهاية في غريب الحديث (٢ / ٣٥٦).

(٧) آخر جه البخاري (٨ / ٣١)، رقم: (٦١٣٠)، ومسلم (٤ / ١٨٩٠)، رقم: (٢٤٤٠).

### ٣. وكان يساعد زوجاته في تدبير أمور بيوتهن.

فعن عائشة - حين سئلت عما كان يصنع في بيته - قال: «كان يكون في مهنة أهله تعني: خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة»<sup>(١)</sup>.

### ٤. وكان وفياً لزوجاته، ومن ذلك وفاؤه لزوجته الأولى خديجة .

فعن عائشة - قالت: ما غررت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غررت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يذكر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء، ثم يعيشها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول «إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد»<sup>(٢)</sup>.

#### ● علاقته ﷺ مع أقاربه:

١. كان يحرض على دعوة أقاربه إلى الإسلام، وينكر ما يقع منهم من مخالفات، ولا تمنعه قرابتهم من ذلك.

فعن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال حين أُنذِرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ [الشعراء: ٢١٤]: «يا معاشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بنى عبد المطلب، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب، لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمّة رسول الله، لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت رسول الله، سليني بما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً»<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن المسيب عن أبيه: أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ، وعنه أبو جهل، فقال: «أيْ عَمٌّ، قل: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلْمَةُ أَحَاجِّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزلا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلامهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «الْأَسْتَغْفِرُ لَكَ مَا لَمْ أُهَمِّ عَنْهُ»<sup>(٤)</sup>. وعن ابن عباس : «كان الفضل رديف النبي ﷺ، فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر»، الحديث<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (١/ ١٣٦، رقم: ٦٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٥/ ٣٨، رقم: ٣٨١٨)، ومسلم (٤/ ١٨٨٩، رقم: ٢٤٣٥).

(٣) أخرجه البخاري (٤/ ٧، رقم: ٢٧٦٣)، ومسلم (١/ ١٩٢، رقم: ٢٠٦).

(٤) أخرجه البخاري (٥/ ٥٢، رقم: ٣٨٨٤)، ومسلم (١/ ٥٤، رقم: ٢٤).

(٥) أخرجه البخاري (٣/ ١٨، رقم: ١٨٥٥)، ومسلم (٢/ ٩٧٣، رقم: ١٣٣٤).

لِخَصْ فِي الْجَدُولِ الْأَتَيِ صَفَةٌ تَعْمَلُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَقْرَبِهِ:

	مع أبنائه وأحفاده
	مع زوجاته
	مع أقاربه

### ثانيًا: هدي النبي ﷺ في علاقته مع مواليه وخدمه



أمر النبي ﷺ بإحسان المعاملة مع الخدم والموالي والترفق بهم، فقال: «إخوانكم خَوْلُكُمْ، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعینوهم»<sup>(١)</sup>.

وقد كان للنبي ﷺ عدد من الموالي والخدم عبيداً وأحراراً، نالوا شرفاً عظيماً بخدمتهم إياه، وكان ﷺ يعاملهم أحسن معاملة، ويتلطف بهم، ولم يكن يعنفهم.

فعن أنس بن مالك رض قال: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أَفَ، ولا: لَمْ صنعت؟ ولا: أَلَا صنعت؟»<sup>(٢)</sup>.

وعنه رض: قالت أمي: يا رسول الله، خادمك أنس، ادع الله له، قال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته»<sup>(٣)</sup>.

وعنه رض أيضاً: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوم الحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به النبي الله ﷺ، فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي، قال: فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: «يا أَنْسُ، أَذَهَبْتَ حِيثُ أَمْرَتَكَ؟»، قال قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.

وعن عائشة رض قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قطُّ بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله»<sup>(٤)</sup>.

(١) آخر جه البخاري (١/١٥ رقم: ٣٠)، ومسلم (١٢٨٣/٣ رقم: ١٦٦١).

(٢) آخر جه البخاري (٨/١٤ رقم: ٦٠٣٨)، ومسلم (٤/١٨٠٤ رقم: ٢٣٠٩).

(٣) آخر جه البخاري (٨/٧٥ رقم: ٦٣٤٤)، ومسلم (٤/١٩٢٨ رقم: ٢٤٨٠).

(٤) آخر جه مسلم (٤/١٨١٤ رقم: ٢٣٢٨).

**ثالثاً: هدي النبي ﷺ في علاقته مع أصحابه وجيرانه**



● علاقته وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ مع أصحابه:

١. كان يُظَهِّر محبته لأصحابه ويصَّرُّ بذلك، ولا يرضي أن يتكلم فيهم أحدٌ بسوء.

فعن عمرو بن العاص (١): أنه سأله النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ فقال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب»، فعد رجالاً (٢). وعن أبي سعيد الخدري (٣): أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، ولو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه» (٤).

٢. وكان يقدّر رأيهم، ويستشيرهم في الأمور العامة وأموره الخاصة.

فمن استشارته لهم في الأمور العامة: ما وقع حين خرج عليه السلام هو وجمعٌ من أصحابه لأداء العمرة عام الحديبية، فبلغه أنَّ قريشاً جمعوا له جموعاً، ليقاتلوه ويصدُّوه عن البيت، فقال لأصحابه: «أشيروا أيها الناس علىي»، الحديث<sup>(٣)</sup>.

ومن استشارته لهم في أموره الخاصة: قوله ﷺ على المنبر في حادثة الإفك: «أشروا علىَّ في أناس أبنوا<sup>(٤)</sup> أهلي، وایمُ الله ما علمنتُ علىَّ أهلي من سوء»<sup>(٥)</sup>.

نشاط (٤-١٣)

◀ كان من هدي النبي ﷺ استشارة أهل التخصص في الأمر المراد الاستشارة فيه، هل تعرف مواقفَ تدل على ذلك من السيرة النبوية؟ اذكر بعضها.

(١) آخرجه البخاري (٥ / ٥)، رقم: ٣٦٦٢، ومسلم (٤ / ١٨٥٦)، رقم: ٢٣٨٤).

(٢) آخرجه البخاري (٥/٨)، رقم: ٣٦٧٣، ومسلم (٤/١٩٦٧)، رقم: ٢٥٤٠).

(٣) آخرجه البخاري (٥/١٢٦، رقم: ٤١٧٨).

(٤) أي: اتهموا. النهاية في غريب الحديث (١٧/١) مادة أ ب ن).

(٥) أخرجه البخاري (٦/١٠٧، رقم: ٤٧٥٧)، ومسلم (٤/٢١٣٧، رقم: ٢٧٧٠).

## ● علاقته عليه السلام مع جيرانه:

بَيْنَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وسلم أَن إِكْرَامَ الْجَارِ وَالإِحْسَانُ إِلَيْهِ مِنْ عَلَامَاتِ الإِيمَانِ<sup>(١)</sup>، وَنَفْعُ كَمَالِ الإِيمَانِ عَمَّنْ لَا يَكْفُ شَرَّهُ عَنْ جَارِهِ<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ صلوات الله عليه وسلم يُحْسِنُ إِلَى جِيرَانِهِ وَيَكْرِمُهُمْ، وَيَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ، وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ، وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ مُسْلِمِينَ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ عَادَ جَارًا يَهُودِيًّا كَانَ يَخْدُمُهُ، فَعَنْ أَنْسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ غَلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وسلم، فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وسلم يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عَنْ دُرْأَسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلَمْ»، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عَنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطْعِ أَبَا الْقَاسِمِ صلوات الله عليه وسلم، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

## رابعاً: هدي النبي صلوات الله عليه وسلم في التعامل مع الفقراء والمساكين



### ١. كان صلوات الله عليه وسلم يعين المساكين في قضاء حوائجهم، ويولي ضعفاء المسلمين اهتماماً.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقْلِلُ الْلَّغُوَ، وَيُطْهِلُ الصَّلَاةَ، وَيَقْصُرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنِفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِنِ، فَيَقْضِي لَهُ الْحَاجَةَ»<sup>(٤)</sup>.  
وَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ امْرَأَةً سُودَاءَ كَانَتْ تَقْعُدُ<sup>(٥)</sup> الْمَسْجِدَ - أَوْ: شَابَّاً - ، فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم، فَسَأَلَ عَنْهَا - أَوْ: عَنْهُ - ، فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي؟»، قَالَ: فَكَانُوهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا - أَوْ: أَمْرُهُ - ، فَقَالَ: «دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ، فَدُلُونِهِ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقَبُورَ مَمْلُوءَةُ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يَنْوِرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ»<sup>(٦)</sup>.

### ٢. وكان صلوات الله عليه وسلم إذا لم يكن عنده ما يواسى به الفقير؛ يرسله إلى أحد أصحابه.

فَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيِّ صلوات الله عليه وسلم، فَبَعْثَ إِلَى نِسَائِهِ، فَقَلَنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم: «مَنْ يَضْمُنْ أَوْ يَضِيفُ هَذَا؟»، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلوات الله عليه وسلم، الْحَدِيثُ<sup>(٧)</sup>.

(١) كما في حديث أبي شريح العدواني أن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره». أخرجه البخاري (١١/٨)، رقم: ٦٠١٩، ومسلم (١/٦٩، رقم: ٤٨) بلفظ: «فليحسن إلى جاره».

(٢) كما في حديث أبي شريح أن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: «الذى لا يؤمن جاره بواقه». أخرجه البخاري (٨/١٠، رقم: ٦٠١٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢/٩٤، رقم: ٣٥٦).

(٤) أخرجه النسائي (١٠٨، رقم: ٣٣٣)، وابن حبان (١٤/١٤، رقم: ٦٤٢٣)، وحسنه البخاري. انظر: ترتيب علل الترمذى الكبير (٣٦).

(٥) أي: تكتنفه. النهاية في غريب الحديث (٤/١١٠، مادة ق م م).

(٦) أخرجه البخاري (١/٩٩، رقم: ٤٦٠)، ومسلم (٢/٦٥٩، رقم: ٩٥٦)، واللفظ له.

(٧) أخرجه البخاري (٥/٣٤، رقم: ٣٧٩٨).

أخرج البخاري في صحيحه (٢٨٩٦) عن مصعب بن سعد أنه قال: رأى سعد رض أن له فضلاً على من دونه، فقال النبي ﷺ: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم». قال ابن بطال في شرح هذا الحديث: «قال المهلب: إنما أراد رض بهذا القول لسعد الحضن على التواضع ونفي الكبر والزهو عن قلوب المؤمنين. ففيه من الفقه أن من زها على ما هو دونه أنه ينبغي أن يبين من فضله ما يحدث له في نفس المزهو مقداراً أو فضلاً حتى لا يحقر أحداً من المسلمين؛ لأن ترى أن الرسول ﷺ أباً من حال الضعفاء ما ليس لأهل القوة والغناة فأخبر أن بدعائهم وصلاتهم وصومهم ينصرون». شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩١/٥).

#### خامساً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع النساء



١. حَثَ النَّبِيُّ عَلَى رِعَايَةِ الْبَنَاتِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ<sup>(١)</sup>، وَأَوْصَى بِالنِّسَاءِ خَيْرًا<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ يَعْتَدِلُ مَعْهُنَّ بِالرَّفْقِ وَيَرْاعِي حَالَهُنَّ.

فعن أنس بن مالك رض قال: أتى النبي رض على بعض نسائه ومعهن أم سليم، فقال: «ويحك يا أَنْجَشَةَ<sup>(٣)</sup>، رُوِيدَكْ سُوقًا بِالْقَوَارِيرِ»<sup>(٤)</sup>.

٢. وَكَانَ يَهْتَمُ بِتَعْلِيمِهِنَّ مَا يَحْتَجُنَ إِلَيْهِ.

فعن أبي سعيد رض قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوم نأتيك فيه تعلمون مما علمك الله، فقال: «اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا»، فاجتمعن، فأتاهم رسول الله ﷺ، فعلمهن مما علمه الله<sup>(٥)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله رض قال: شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاحة قبل الخطبة، بغير أذان ولا إقامة، ثم قام متوكلاً على بلال، فأمر بتقوئ الله، وحث على طاعته،

(١) كما في حديث عائشة رض أن النبي ﷺ قال: «من يلي من هذه البنات شيئاً، فأحسن إليهن، كن له ستراً من النار». آخرجه البخاري (٨/٧، رقم: ٥٩٩٥)، ومسلم (٤/٢٠٢٧، رقم: ٢٦٢٩).

(٢) كما في حديث أبي هريرة رض أن النبي ﷺ قال: «استوصوا بالنساء خيراً». جزء من حديث أخرجه البخاري (٤/١٣٣، رقم: ٣٣٣١)، ومسلم (٢/١٠٩١، رقم: ١٤٦٨).

(٣) أنجشة: غلام للنبي ﷺ كان يسوق الإبل ويحدو بها، وكانت الإبل تتمايل مع حدائه وتتسع، فطلب منه النبي ﷺ أن يتمهل ترققاً بالنساء اللاتي في الهوادج فوق الإبل. انظر: فتح الباري (١٠/٥٤٣ - ٥٤٥).

(٤) آخرجه البخاري (٨/٣٥، رقم: ٦١٤٩)، ومسلم (٤/١٨١١، رقم: ٢٣٢٣).

(٥) آخرجه البخاري (٩/١٠١، رقم: ٧٣١٠)، ومسلم (٤/٢٠٢٨، رقم: ٢٦٣٣).

وعظ الناس ذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء، فوعظهن وذكّرهن<sup>(١)</sup>.

## نَشَاطٌ (٤-١٤)

في النصوص الواردة في تعامل النبي ﷺ مع النساء عامة ومع زوجاته خاصة مظاهر لتكريمه ﷺ إياهن وبيان لعنة الإسلام بالمرأة، بين ذلك.

### سادساً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الأطفال والشباب

#### ● تعامله ﷺ مع الأطفال:

١. كان ﷺ يؤتى إليه بالصبيان، فيبرّك عليهم<sup>(٢)</sup>، ويدعو لهم، ويحنّكهم، ويسمّيهم.

عن أسماء اللّٰه: أنها حملت بعد الله بن الزبير، قالت: فخرجتُ وأنا مُتّم<sup>(٣)</sup>، فأتيت المدينة، فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أتيت به النبي ﷺ، فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تَفَلَّ في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنّكه بتمرة، ثم دعا له، وبرَّك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي موسى اللّٰه قال: «وُلِدَ لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ، فسماه إبراهيم، فحنّكه بتمرة، ودعا له بالبركة، ودفعه إلى»<sup>(٥)</sup>.

٢. وكان ﷺ يُتَبَّلُ الصبيان، ويحنّو عليهم، ويداعبهم ويمازحهم.

عن أبي هريرة اللّٰه قال: قَبْلَ رسول الله ﷺ الحسن بن علي، وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ، مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَم»<sup>(٦)</sup>.

(١) آخر جه مسلم (٢/٦٠٣، رقم: ٨٨٥).

(٢) أي: يدعوه لهم بالبركة. ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/١١١).

(٣) المرأة المُتّم: هي الحامل إذا شارت الوضع. النهاية في غريب الحديث (١٩٧/١)، مادة ت م م).

(٤) آخر جه البخاري (٥/٦٢، رقم: ٢١٤٦).

(٥) آخر جه البخاري (٧/٨٣، رقم: ٥٤٦٧).

(٦) آخر جه البخاري (٨/٧، رقم: ٥٩٩٧)، ومسلم (٤/١٨٠٨، رقم: ٢٣١٨).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء أعرابي إلى النبي صلوات الله عليه وسلام، فقال: تقبلون الصبيان؟ فما نقبلهم، فقال النبي صلوات الله عليه وسلام: «أوأملي لك أن نزع الله من قلبك الرحمة!»<sup>(١)</sup>.

وعن محمود بن الريبع رضي الله عنه قال: «عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ مَجَّهًا مَجَّهًا فِي وَجْهِيِّ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ سَنِينَ مِنْ دَلْوٍ»<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلوات الله عليه وسلام أحسن الناس حُلُقاً، وكان لي أخ يقال له أبو عمير - قال: أحسبه فطيمًا - وكان إذا جاء قال: «يا أبا عمير، ما فعل النُّغَيْرُ؟»<sup>(٣)</sup>.

وعنه رضي الله عنه: «أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ، وَيَسْلِمُ عَلَىٰ صَبِيَّاهُمْ، وَيَمْسِحُ رُؤُوسَهُمْ»<sup>(٤)</sup>.

#### ● تعامله صلوات الله عليه وسلام مع الشباب:

##### ١. كان صلوات الله عليه وسلام يوجّه الشباب؛ صيانةً لهم من فساد السلوك والوقوع في الإثم.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله صلوات الله عليه وسلام: «يا معاشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أبغض للبصر، وأحسن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء»<sup>(٥)</sup>.

##### ٢. وكان صلوات الله عليه وسلام يعلم الشباب ما ينفعهم.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف رسول الله صلوات الله عليه وسلام يوماً، فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأله الله، وإذا استعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»<sup>(٦)</sup>.

##### ٣. وكان صلوات الله عليه وسلام يراعي مشاعر الشباب وعواطفهم.

فعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتينا إلى النبي صلوات الله عليه وسلام ونحن شيبة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة، وكان رسول الله صلوات الله عليه وسلام رحيمًا رفيقاً، فلما ظنّ أنا قد اشتئينا أهلنا - أو قد

(١) آخرجه البخاري (٨/ ٧، رقم: ٥٩٩٨)، ومسلم (٤/ ١٨٠٨، رقم: ٢٣١٧).

(٢) آخرجه البخاري (١/ ٢٦، رقم: ٧٧).

(٣) آخرجه البخاري (٨/ ٤٥، رقم: ٤٥٣).

(٤) آخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٣٨٦، رقم: ٨٢٩١)، وابن حبان في صحيحه (٢/ ٢٠٦، رقم: ٤٥٩).

(٥) آخرجه البخاري (٧/ ٣، برقم: ٥٠٦٥)، ومسلم (٢/ ١٠١٩، رقم: ١٤٠٠).

(٦) آخرجه الترمذى (٤/ ٤٦٧، رقم: ٢٥١٦)، وأحمد (٤/ ٤١٠، رقم: ٢٦٦٩)، وقال الترمذى: حسن صحيح، وقال ابن رجب: «وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس من طرق كثيرة...، وطريق حنش التي خرّجها الترمذى حسنة جيدة». جامع العلوم والحكم (١/ ٤٦١).

اشتقتنا - سأّلنا عمن تركنا بعدها، فأخبرناه، قال: «ارجعوا إلى أهليكم، فاقيموا فيهم وعلموهم ومرؤهم»<sup>(١)</sup>.

#### ٤. وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعزّز قدراتهم، فيكيل إليهم المهمّات العظيمة.

فقد أمر في آخر حياته أساميَّة بن زيد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعمره نحو ثمانية عشر عاماً - على جيش وجّهه إلى الشام، فعن ابن عمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أساميَّة على قوم، فطعنوا في إمارته، فقال: «إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وايم الله لقد كان خليقاً للإمارة، وإن كان من أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده»<sup>(٢)</sup>.

سابعاً: هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التعامل مع الجُهَال والمخطئين والمذنبين



#### ١. كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يترفق في تعليم من جهل وأخطأ.

فعن أبي أمامة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: إن فتى شاباً أتى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: «ادنه»، فدنا منه قريباً. قال: فجلس قال: «أتحبه لأمك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، قال: «أفتحبه لأختك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لبناتهم»، قال: «أفتحبه لعمتك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال: «أفتحبه لخالتك؟»، قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم»، قال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصّن فرجه»<sup>(٣)</sup>.

#### ٢. وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلتمس العذر لمن أخطأ، ويقبل عذرها.

فعن علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قصّة حاطب بن أبي بلتعة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عندما أرسل بكتاب إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا حاطب ما هذا؟»، قال: يا رسول الله، لا تتعجل علي؛ إني كنت امراً ملصقاً في قريش، ولم أكن من نفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً، ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لقد صدقكم»،

(١) آخر جه البخاري (١/١٢٨، رقم: ٦٣١)، ومسلم (١/٤٦٥، رقم: ٦٧٤).

(٢) آخر جه البخاري (٥/١٤١، رقم: ٤٢٥٠)، ومسلم (٤/١٨٨٤، رقم: ٢٤٢٦).

(٣) آخر جه أحمد (٣٦/٥٤٥، رقم: ٢٢٢١١)، والطبراني في الكبير (٨/١٦٢، رقم: ٧٦٧٩). قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار (١/٥٩٢): «رواه أحمد بإسناد جيد ورجحه رجال الصحيح».

قال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال ﷺ: «إنه قد شهد بدرًا، وما يدريك؟ لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»<sup>(١)</sup>.

### ٣. وكان ﷺ يستر على من أذنب، ولا يفتّش عن ذنبه.

فعن أبي أمامة رض قال: بينما رسول الله صل في المسجد، ونحن قعود معه، إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله، إني أصبت حدًّا فأقمه علي، فسكت عنه رسول الله صل، ثم أعاد فقال: يا رسول الله، إني أصبت حدًّا فأقمه علي، فسكت عنه، وأقيمت الصلاة، فلما انصرف النبي صل، قال أبو أمامة: فاتّبع الرجل رسول الله صل حين انصرف، واتّبع رسول الله صل أنظر ما يرد على الرجل، فلحق الرجل رسول الله صل، فقال: يا رسول الله إني أصبت حدًّا فأقمه علي، قال أبو أمامة: فقال له رسول الله صل: «أرأيت حين خرجت من بيتك، أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء؟» قال: بلـ، يا رسول الله، قال: «ثم شهدت الصلاة معنا» فقال: نعم، يا رسول الله قال: فقال له رسول الله صل: «فإن الله قد غفر لك حدك» أو قال: «ذنبك»<sup>(٢)</sup>.

### ٤. وكان ﷺ إذا أقام الحدّ على من وقع في الذنب، لم يعنته، وينهى عن سبّه وزجره.

فعن أبي هريرة رض قال: أتى النبي صل بسكران، فأمر بضربه. فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه بنعله، ومنا من يضربه بثوبه، فلما انصرف قال رجل: ما له، أخزاه الله؟ فقال رسول الله صل: «لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم»<sup>(٣)</sup>.

وعن عمر بن الخطاب رض: أن رجلاً على عهد النبي صل كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حماراً، وكان يُضحك رسول الله صل، وكان النبي صل قد جلد في الشراب، فأتى به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العن، ما أكثر ما يؤتني به! فقال النبي صل: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله»<sup>(٤)</sup>.

### ٥. وكان صل كثيراً ما يُعرّض عند الإنكار، ولا يصرّح باسم مَنْ وقع في المنكر.

فعن عائشة رض قالت: صنع النبي صل شيئاً، فرخص فيه، فتنزّه عنه قومٌ، فبلغ ذلك النبي صل، فخطب، فحمد الله، ثم قال: «ما بال أقوام يتنزّهون عن الشيء أصنعه؟ فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدّهم له خشية»<sup>(٥)</sup>.

(١) آخرجه البخاري (٤/٥٩، رقم: ٣٠٠٧)، صحيح البخاري (٤/١٩٤١، رقم: ٢٤٩٤).

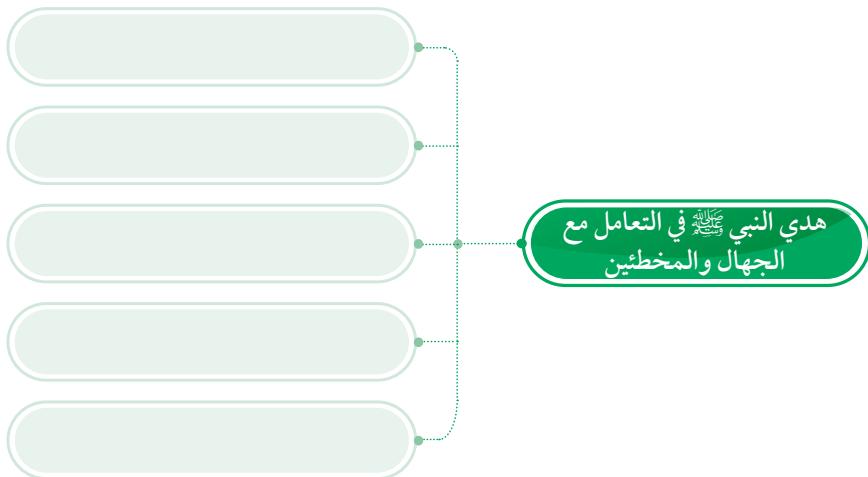
(٢) آخرجه مسلم (٤/٢١١٧، رقم: ٢٧٦٥).

(٣) آخرجه البخاري (٨/١٥٩، رقم: ٦٧٨١).

(٤) آخرجه البخاري (٨/١٥٨، رقم: ٦٧٨٠).

(٥) آخرجه البخاري (٨/٢٦، رقم: ٦١٠١)، صحيح البخاري (٤/١٨٢٩، رقم: ٢٣٥٦).

لُخْصٌ في المخطط التالي هدي النبي ﷺ في التعامل مع الجهال والمخطيئين:



### ثامنًا: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الكفار والمنافقين



#### ١. كان ﷺ حريصاً على هداية الكفار، ودعوتهم إلى الإسلام.

فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كأن أشدّ من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيتُ من قومك ما لقيتُ، وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يعجبني إلى ما أردتُ، فانطلقت وأنا مهمومٌ على وجهي، فلم أستيقِن إلا وأنا بقرن الشعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظللتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم عليَّ، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطِق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً»<sup>(١)</sup>.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه يوم خيبر: «انفذ على رسليك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يحب عليهم، فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً خيراً لك من أن يكون لك حمر النعم»<sup>(٢)</sup>.

(١) آخر جه البخاري (٤/ ١١٥)، رقم: ٣٢٣١، ومسلم (٣/ ١٤٢٠)، رقم: ١٧٩٤.

(٢) آخر جه البخاري (٤/ ٦٠)، رقم: ٣٠٠٩، ومسلم (٤/ ١٨٧٢)، رقم: ٢٤٠٦.

٢. وكان يفي بالوعد مع الكفار، ولا يغدر بهم.

فعن حذيفة بن اليمان قال: ما معنني أن أشهد بدرًا إلا أنني خرجت أنا وأبي حُسَيْلُ،  
قال: فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمدًا، فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة،  
فأخذوا منا عهدا الله وميثاقه لتنصرفن إلى المدينة، ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ،  
فأخبرناه الخبر، فقال: «انصرفوا، نفي لهم بعهدهم، ونستعين الله عليهم»<sup>(١)</sup>.

وعن نعيم بن مسعود الأشجعي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول حين قرأ كتاب مسيلمة الكذاب، قال للرسولين: **فَمَا تَقُولَا إِنْتَمَا؟** قالا: نقول كما قال، فقال رسول الله ﷺ: **وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ الرُّسُلَ لَا تُنْتَلَ؛ لَضَرَبَتْ أَعْنَاقَكُمَا**»<sup>(٢)</sup>.

٣. وكان يتعامل مع المنافقين بالحكمة، ويعاملهم بناءً على ما يُيدونه من الإسلام.

فعن جابر بن عبد الله قال: كنا في غزوة، فكَسَعَ<sup>(٣)</sup> رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لِلأنصار، وقال المهاجري: يا لِلمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «ما بال دعوى الجاهلية!»، قالوا: يا رسول الله، كَسَعَ رجُلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: «دعوها؛ فإنها مُتّبعة»، فسمع بذلك عبد الله ابن أبي، فقال: فعلوها! أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فبلغ النبي ﷺ، فقام عمر، فقال: يا رسول الله، دعني أضرب عنقَ هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «دعه، لا يتحدَّث الناسُ أَنَّ محمداً يقتل أصحابه»<sup>(٤)</sup>.

نشاط (٤-١٦)

◀ كيف تدلل على حكمة النبي ﷺ من خلال تعامله مع الكفار والمنافقين؟

(١) آخر جه مسلم (٣ / ١٤١٤)، رقم: (١٧٨٧).

(٢) آخر جه أيه داود (٤/٣٨٩)، رقم: ٢٧٦١، وأحمد (٢٥/٣٦٦)، رقم: ١٥٩٨٩).

(٣) أي: ضرب  $\frac{1}{2}$  في النهاية في غرب الحديث (٤/١٧٣، مادة كسر ع).

(٤) آخر جه السخاري، ٦/١٥٤، رقم: ٤٩٠٥)، ومسلم (٤/١٩٩٨، رقم: ٢٥٨٤).

## ملخص الدرس

١. كان ﷺ يُكرِّم أبناءه وأحفاده، ويُدخل السرور عليهم، ويُلأْطِفهم يقضي حوائجهم.
٢. وكان ﷺ يعدل بين أزواجه في القسم، ويراعي مشاعرهن، ويداعبهن، ويساعدهن في شؤون البيت.
٣. وكان ﷺ حريصاً على دعوة أقاربه إلى الإسلام، وينظر ما يقع منهم من مخالفات.

**هدي النبي ﷺ في علاقته مع أهل بيته وأقاربه**

كان ﷺ يُحسِّن إلى مواليه وخدمه، ويترفَّق بهم، ولا يعنّفهم.

**هدي النبي ﷺ في علاقته مع مواليه وخدمه**

١. كان ﷺ يُظْهِر محبَّته لأصحابه، ولا يرضي أن يتكلَّم فيهم بسوء، ويستشيرهم في أموره العامة والخاصة.
٢. وكان ﷺ يحسن إلى جيرانه، ويعود مرضاهما، وإن كانوا غير مسلمين.

**هدي النبي ﷺ في علاقته مع أصحابه وجيرانه**

كان ﷺ يقضى حاجات المساكين، ويلبي الضعفاء المسلمين اهتماماً، وإن لم يكن عنده ما يواسى به الفقير؛ أرسله إلى أحد أصحابه.

**هدي النبي ﷺ في التعامل مع الفقراء والمساكين**

كان ﷺ يوصي النساء خيراً، ويعامل معهن بالرُّفق، ويعلمهن ما يحتاجن إليه.

**هدي النبي ﷺ في التعامل مع النساء**

١. كان ﷺ يبرُّ على الصبيان، ويدعو لهم، ويحتكُم لهم، ويقبَّلهم، ويحنو عليهم، ويُلأْطِفهم.
٢. وكان ﷺ يوجِّه الشباب؛ صيانةً لهم عن الفساد والإثم، ويعلّمهم، ويراعي مشاعرهم، ويكلِّ إليهم المهمات العظيمة.

**هدي النبي ﷺ في التعامل مع الأطفال والشباب**

كان ﷺ يترفَّق في تعليم الجاهل والمخطيء، ولا يعنُّه، بل يلتمس العذر له، ويستر عليه، وينهى عن سُبّ وزجره، ويعرّض عند الإنكار غالباً، ولا يصرّح.

**هدي النبي ﷺ في التعامل مع الجهال والمخطئين**

١. كان ﷺ حريصاً على هداية الكفار ودعوتهم، يفي لهم بعهودهم، ولا يغدر بهم.
٢. وكان ﷺ يتعامل مع المنافقين بالحكمة، ويعاملهم بناءً على ما يُدْعُونه من الإسلام.

**هدي النبي ﷺ في التعامل مع الكفار والمنافقين**



١. اذكر موقفاً واحداً من الهدى النبوى لما يلي:

أ. ملاطفته لبناته:

[Redacted]

ب. إكرامه لزوجاته:

[Redacted]

ت. مشاورته لأصحابه:

[Redacted]

ث. قبول عذر المخطئين:

[Redacted]

ج. وفاؤه بالوعد للكفار:

[Redacted]

٢. اذكر موقفاً يبيّن سماحة النبي ﷺ في تعامله مع غيره:

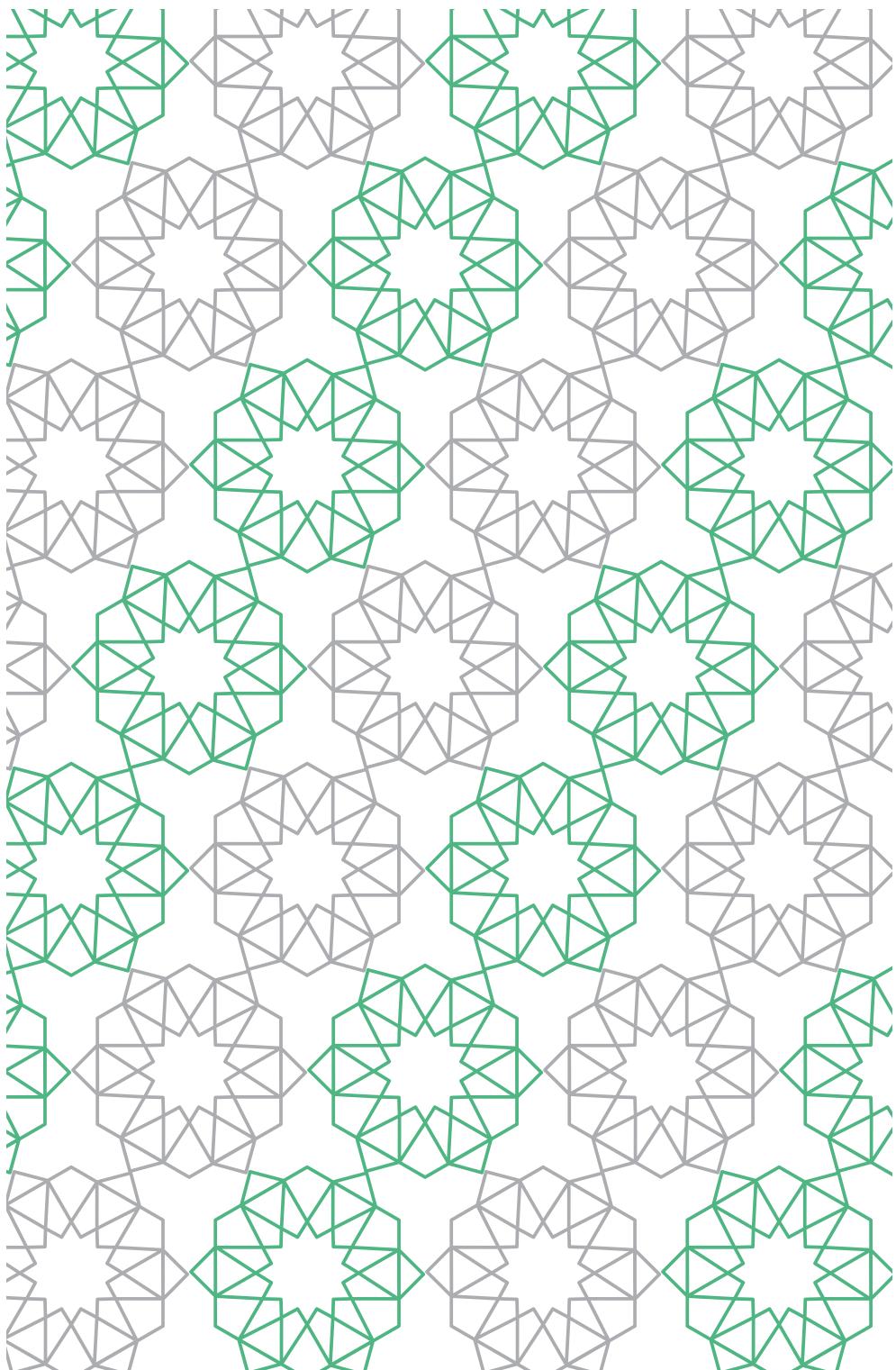
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

٣. اذكر موقفاً يبيّن حكمة النبي ﷺ في تعامله مع غيره:

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

الوحدة الخامسة

**لباس النبي  
وزيشه وآلاته**



## نماذج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يبيّن أوصاف لباس النبي ﷺ وزينته وأداته.
٢. يشرح الموقف الشرعي من الآثار المنسوبة للنبي ﷺ.
٣. يستشعر زهد النبي ﷺ وتواضعه في معيشته.
٤. يبيّن حكم التأسي بالنبي ﷺ في أفعاله وسائر أحواله.
٥. يقتدي بالنبي ﷺ في أحواله ومعاملاته وأخلاقه.

### نشاط تمهيدي (١-٥)

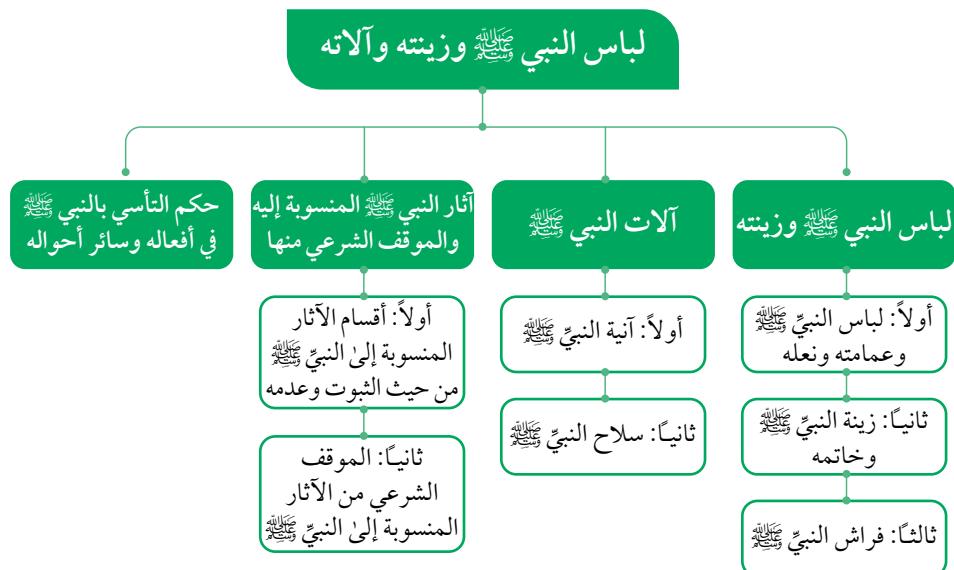
◀ عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أصطنع خاتمًا من ذهب، وكان يلبسه فيجعل فصّه في كفّه، فصنع الناس خواتيم، ثم إنه جلس على المنبر فزعده، فقال: «إني كنتُ ألبس هذا الخاتم وأجعل فصّه من داخل»، فرمى به ثم قال: «والله لا ألبسه أبدًا»، فنبذ الناس خواتيمهم<sup>(١)</sup>.

يبيّن ما يمكن استفادته من الحديث السابق، في أحوال الصحابة مع لباس زينة النبي ﷺ.

(١) أخرجه البخاري (١٣٣/٨) برقم: ٦٦٥١.



عرفت في الوحدة السابقة هديَ النبِيِّ ﷺ في أحواله الشخصية وسلوكه، وعلاقاته الاجتماعية وتعامله مع غيره، وستزيد معرفتك بأمور النبِيِّ ﷺ في هذه الوحدة، حين تعرف لباسه، وزينته، وألاتِه، والآثار المنسوبة إليه، وال موقف الشرعي منها، وحكم التأسي بالنبيِّ ﷺ في أفعاله وسائلِ أحواله، وستكون الوحدة وفق المخطط التالي:



# ١ الدرس الأول: لباس النبي ﷺ وزينته

## نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يصف لباس النبي ﷺ وزينته.
٢. يصف فراش النبي ﷺ.

## نَشَاطٌ تَعَدِيدِيٌّ (٥-٢)



﴿ نَقْلُ أَهْلِ السَّنَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لِيَلْبُسَ (الْبَرْدَةَ - التَّوْبَ - الْقَمِيصَ - الْحِبْرَةَ - الْإِزَارَ - الرَّدَاءَ - الْخَمِيصَةَ) بَيْنَ وَصْفِ مَا تَعْرَفُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْبَسَةِ، وَابْحَثْ عَنْ مَعَانِيهَا. ﴾

.....

.....

.....

.....

## أَوَّلًا: لباس النبي ﷺ وعمامته، وتعلمه



لم يكن النبي ﷺ يلبس أنواعاً معينةً من الثياب، بحيث لا يلبس غيرها، بل كان يلبس أنواعاً متنوعةً من الثياب.

وقد كان هديه ﷺ في اللباس أتم الهدي، وأنفعه للبدن، وأحفظه عليه، وأيسره لبسًا وخلعًا<sup>(١)</sup>.

فمما جاء في وصف لباسه ﷺ:

**١. كان ﷺ يلبس الأبيض من الثياب، ويُحثّ عليه<sup>(٢)</sup>، ويُفضّله على غيره، ولبس الثياب**

(١) زاد المعاد (٤/٢١٧-٢١٨).

(٢) كما في حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «البسوا مِنْ ثيابكم الْبَيْاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثيابِكُمْ، وَكَفُّوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ». أخرجه أبو داود (٦/٢٧) رقم: ٣٨٧٨، والترمذني (٣/٣١٠) رقم: ٩٩٤، وابن ماجه (٢/١١٨١) رقم: ٣٥٦٦، وأحمد (٤/٩٤) رقم: ٢٢١٩، والحاكم (١/٣٥٣)، وقال الترمذني: حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه ابن القطان في بيان الوهم والإيمام (٢/١٨٠)، وابن الملقن في البدر المنير (٤/٦٧٢-٦٧١).

التي يُخالطها اللون الأحمر.

فعن أبي ذر رض قال: «أتيت النبي ص وعليه ثوب أبيض»<sup>(١)</sup>.

وعن البراء رض قال: «وقد رأيته ص في حلة حمراء، ما رأيت شيئاً أحسن منه»<sup>(٢)</sup>. والحلة: ثوبان؛ إزار ورداء ونحوهما، ولا تكون ثوباً واحداً<sup>(٣)</sup>.

قال ابن القيم: «وكان أحب ألوان الشياطين إليه البياض والحرارة، وهي البرود الممحبة، ولم يكن من هذيه لبس الأحمر، ولا الأسود، ولا المصبع، ولا المصقول. وأما الحلة الحمراء التي ليس بها فهي الرداء اليماني الذي فيه سواد وحمرة وبياض، كالحلة الخضراء، فقد ليس بهذه وهذه»<sup>(٤)</sup>.

## ٢. وكان أحب الشياطين إليه ص الحبرة.

فعن أنس بن مالك رض: «كان أحب الشياطين إلى النبي ص أن يلبسها الحبرة»<sup>(٥)</sup>. والحرارة: شياطين من كتان أو قطن محبرة، أي: مرينة<sup>(٦)</sup>، وقيل: هي برود مخططة، وقيل: ضرب من البرود فيه حمرة.

## ٣. وكان ص يلبس الشياطين الغليظة.

قول أنس بن مالك رض: «كنت أمشي مع رسول الله ص، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية»<sup>(٧)</sup>.

والبرد النجراني: ثوب يمني منسوب إلى نجران. وغليظ الحاشية؛ أي: طرفه غليظ<sup>(٨)</sup>.

## ٤. ولبس ص الإزار والرداء، ولبس جبة ضيقه الكعفين، ولبس ثوباً واحداً مشتملاً به.

فعن أبي برد قال: دخلت على عائشة، فأخرجت إلينا إزاراً غليظاً مما يصنع باليمين، وكساء من التي يسمونها الملبدة، قال: «فأقسمت بالله إنَّ رسول الله ص قُبض في هذين الثوابين»<sup>(٩)</sup>.

(١) آخرجه البخاري (١٤٩/٧) رقم: ٥٨٢٧، ومسلم (٩٥/١) رقم: ٩٤.

(٢) آخرجه البخاري (١٥٣/٧) رقم: ٥٨٤٨، ومسلم (٤/١٨١٨) رقم: ٢٣٣٧.

(٣) شرح النووي على مسلم (٤/٢١٩).

(٤) زاد المعاد (٤/٢١٨).

(٥) آخرجه البخاري (١٤٧/٧) رقم: ٥٨١٣، ومسلم (٣/١٦٤٨) رقم: ٢٠٧٩.

(٦) مشارق الأنوار (١/١٧٥)، مادة ح ب ر، وشرح النووي على مسلم (١٤/٥٦)، وزاد المعاد (١/١٣٥).

(٧) آخرجه البخاري (١٤٦/٧) رقم: ٥٨٠٩، ومسلم (٢/٧٣٠) رقم: ١٠٥٧.

(٨) مشارق الأنوار (١/٨٣)، مادة ب ر د، وفتح الباري (١٠/٥٠٦).

(٩) آخرجه البخاري (١٤٧/٧) رقم: ٥٨١٨، ومسلم (٣/١٦٤٩) رقم: ٢٠٨٠.

والكِسَاءُ الْمُلْبَدُ الَّذِي صَارَ كَثِيفًا صَقِيلًا مِثْلَ الْبَدِ، وَقِيلَ: الْمُرْقَعُ<sup>(١)</sup>.

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: «فَانطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَارَى<sup>(٢)</sup> عَنِي، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ جَاءَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيْقَةُ الْكُمَمِينِ»<sup>(٣)</sup>.

وَالجُبَّةُ: هِيَ ثُوبٌ وَاحِدٌ قُطِعَ وَخِيطَ بِمَا يَسْتَرُ الْبَدَنَ<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْلِي فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلًا بِهِ فِي بَيْتِ أُمّ سَلَمَةَ، وَاضِعًا طَرْفَيْهِ عَلَى عَانِقَيْهِ»<sup>(٥)</sup>.

وَالاشتِمَالُ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ: أَنْ يُخَالِفَ بَيْنَ طَرْفَيْهِ؛ بِحِيثُ يَأْخُذُ طَرْفَ الثُّوبِ الَّذِي أَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبِهِ الْأَيْمَنِ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْأَيْسَرِيِّ، وَيَأْخُذُ طَرْفَهُ الَّذِي أَلْقَاهُ عَلَى الْأَيْسَرِ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ الْيُمْنَىِّ، ثُمَّ يَعْقِدُهُمَا عَلَى صَدْرِهِ<sup>(٦)</sup>.

## ٥. ولبس صلوة الْخَمِيصَةِ، وَالْأَنْجَانِيَّةِ، وَكِسَاءَ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدِ.

فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَقَالَ: «شَغَلَتِنِي أَعْلَامُ هَذِهِ، اذْهِبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَأَتُونِي بِأَنْجَانِيَّةً»<sup>(٧)</sup>.

وَالْخَمِيصَةُ: كِسَاءٌ مُرَبِّعٌ مِنْ صُوفٍ لَهُ أَعْلَامٌ. وَالْأَنْجَانِيَّةُ: كِسَاءٌ غَلِظٌ لَا عَلِمَ لَهُ<sup>(٨)</sup>.

وَعَنْهَا قَالَتْ: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاءٍ وَعَلَيْهِ مِرْطُ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدِ»<sup>(٩)</sup>.

وَالْمِرْطُ: كِسَاءٌ يَكُونُ مِنْ صُوفٍ، أَوْ مِنْ شَعْرٍ، أَوْ غَيْرِهِمَا. وَالْمُرَحَّلُ: الَّذِي عَلَيْهِ صُورَةُ رِحَالِ الإِبْلِ، وَقِيلَ: الَّذِي فِيهِ خطُوطٌ<sup>(١٠)</sup>.

## نَشَاطٌ (٣-٥)

◆ يَبْيَنُ بِعِيَارَةٍ مُختَصَّرَةٍ صَفَةَ لِبَاسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ بِيَانِ أَحْبَابِهِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَوْعًا وَلَوْنًا؟

(١) مشارق الأنوار (١/٣٥٤)، مادة ل ب د، وفتح الباري (١٠/٢٧٨).

(٢) أي: ابْتَدَأَ حَتَّى خَفَيَ عَلَيَّ مَكَانُهُ، مختار الصحاح (٩٤).

(٣) آخرجه البخاري (٧/١٤٣ رقم: ٥٧٩٨)، ومسلم (١/٢٢٩ رقم: ٢٧٤).

(٤) مشارق الأنوار (١/١٣٨)، مادة ج ب ب، وشرح النووي على مسلم (١٦/٢٣).

(٥) آخرجه البخاري (١/٨٠ رقم: ٣٥٤)، ومسلم (١/٣٦٨ رقم: ٥١٧).

(٦) شرح النووي على مسلم (٤/٢٣٣).

(٧) آخرجه البخاري (١/١٥٠ رقم: ٧٥٢)، ومسلم (١١/٣٩١ رقم: ٥٥٦).

(٨) شرح النووي على مسلم (٥/٤٣).

(٩) آخرجه مسلم (٣/١٦٤٩ رقم: ٢٠٨١).

(١٠) شرح النووي على مسلم (١٤/٥٧-٥٨).

وأما عِمامَتُه عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ فلم تكن بالكبيرة التي يؤذى الرأس حَمْلُهَا وَيُصْعِفُهُ، ولا بالصغريرة التي تقصُّ عنِ قِيَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْحَرَّ وَالْبَرْدِ، بل كانت وسْطًا بين ذلك<sup>(١)</sup>. ومما جاء في وصفها: أنه عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ كان أحياناً يلبس عِمامَةً سوداء، ويرخي طَرَفيها بين كَفَيهِ.

فعن عَمَّرٍ بْنِ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَيْ أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَعَلَيْهِ عِمامَةً سوداء، قد أَرْخَى طَرَفيها بَيْنَ كَتِفَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

وعن جَابِرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَةَ وَعَلَيْهِ عِمامَةً سوداء»<sup>(٣)</sup>.

وأمّا نِعالَه عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ فقد كان يتعلّم مما هو موجود في بيته ووقته، وكان يلبس الخفاف في أغلي أحواله، خاصة في السفر؛ لحاجةِ الرِّجَلَيْنِ إِلَى مَا يَقِيمُهُمَا مِنَ الْحَرَّ وَالْبَرْدِ<sup>(٤)</sup>.

ومما جاء في وصف نعله عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ:

#### ١. كان عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ يلبس النّعال المصنوعة من الجلد.

فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «وَأَمَّا النِّعالُ السَّبْتَيَّةُ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلْبِسُ النِّعالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا»<sup>(٥)</sup>.

والنّعال السَّبْتَيَّة: النّعال المُتَخَذِّهُ مِنْ جَلْوُدِ الْبَقَرِ الْمَدْبُوَعَةِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ شَعْرَهَا قد سُبِّتَ عَنْهَا، أي: حُلِقَ وَأَزِيلَ<sup>(٦)</sup>.

#### ٢. وكانت نعله عَلَيْهِ الْبَرَكَاتُ لها قِيالان.

فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ نَعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهَا قِيَالَانِ»<sup>(٧)</sup>.

(١) زاد المعاد (٤/٢١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٩٩٠/٢ رقم: ١٣٥٩).

(٣) أخرجه مسلم (٩٩٠/٢ رقم: ١٣٥٨).

(٤) زاد المعاد (٤/٢١٨)، ومن الأحاديث التي ورد فيها لبس الخف حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: كنتُ مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سفر، فأهْوَيْتُ لِأَنْزَعَ حُفَيْهِ، فقال: «دعهما، فإِنِّي أَدْخِلُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ» فمسحَ عليهما. أخرجه البخاري

(٥/١ رقم: ٢٠٦)، ومسلم (١/٢٣٠ رقم: ٢٧٤).

(٥) أخرجه البخاري (٧/١٥٣ رقم: ٥٨٥١)، ومسلم (٢/٨٤٤ رقم: ١١٨٧).

(٦) النهاية في غريب الحديث (٢/٣٣٠، مادة س ب ت).

(٧) أخرجه البخاري (٧/١٥٤ رقم: ٥٨٥٧).

والقِبَالان: ثانية (قبال)، وهو زمامُ النَّعْلِ، يكون بينَ الأَصْبَعِ الوسْطَى مِنَ الرِّجْلِ والتي تليها<sup>(١)</sup>.



«وكان هديه في لبسه لما يلبسه، أفع شيء للبدن، فإنه لم يكن يطيل أكمامه ويوسعها، بل كان كم قميصه إلى الرسغ، لا تجاوز اليد، فتشق على لابسها، وتمنعه خفة الحركة والبطش، ولا تقصير عن هذه فتبرز للحر والبرد، وكان ذيل قميصه وإزاره إلى أنصاف الساقين، لم يتتجاوز الكعبين، فيؤذى الماشي ويؤوده، ويجعله كالمقيد، ولم يقصر عن عضلة ساقه فتنكشف فيتأذى بالحر والبرد. ولم تكن عمامته بالكبيرة التي يؤذى الرأس حملها ويضعفه، ويجعله عرضة للضعف والآفات كما يشاهد من حال أصحابها، ولا بالصغيرة التي تقصير عن وقاية الرأس من الحر والبرد، بل وسط بين ذلك». **زاد المعاد** (٤ / ٢٣٧).

### ثانياً: زينة النبي ﷺ وختامه



التزيين والتجمُّل أمر مشروع، وهو مندوبٌ إليه ما لم يكن فيه مخالفة أو مبالغة، وقد حرص النبي ﷺ على أن يكون مظهره حسناً، فكان يتطيّب، ويُرْجَل شعره، ويلبس الشياط النظيفة الحسنة المظهر.

### نشاط (٤-٥)

◀ هل تذكر دليلاً من السنة يحثّ المسلم على أن يكون مظهراً حسناً؟

و مما جاء في وصف زينته ﷺ:  
كان يُرْجَل شعره، وكان يُسْدِلُه في أول أمره، ثم صار يُفْرُقه.  
فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أُرْجَلُ رأسَ رسول الله ﷺ وأنا حائض»<sup>(٢)</sup>. والترجيل:  
تسريح الشعر<sup>(٣)</sup>.  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يُسْدِلُ شعره، وكان المشركون يُفْرُقون

(١) مشارق الأنوار (٢/١٦٩، مادة ق ب ل)، وفتح الباري (٦/٢١٤).

(٢) أخرجه البخاري (١/٦٧، رقم: ٢٩٥).

(٣) فتح الباري (١/١٢٢).

رُؤوسَهُمْ، فكان أهلُ الكتابِ يَسْدِلُون رُؤوسَهُمْ، وكان رسول الله ﷺ يُحِبُّ مُوافقةَ أهْلِ الكتابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمِنْ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ الله ﷺ رَأْسَهُ»<sup>(١)</sup>.

وَسَدَلُ شِعْرُ النَّاصِيَةِ: تَرَكُهُ عَلَى الْجَبَهَةِ، وَفَرَقُ الشَّعْرِ: إِلَقاَوْهُ إِلَى جَانِبِ الرَّأْسِ دُونَ تَرَكَ شَيْءٍ مِّنْهُ عَلَى الْجَبَهَةِ<sup>(٢)</sup>.

وَمِمَّا جَاءَ فِي خَاتَمِهِ ﷺ:

١. اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْخَاتَمَ عِنْدَمَا احْتَاجَ إِلَيْهِ لِحَتْمِ رَسَائِلِهِ وَكَتَبَهُ إِلَى الْمُلُوكِ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ أَوْلَى أَمْرِهِ خَاتَمًا مِّنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ الْقَاهُ، وَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِّنْ فِضَّةٍ، وَكَانَ نَقْشُهُ: (مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ)، وَفَصُصَهُ حَبْشَيًّا، وَكَانَ يَجْعَلُ فَصَصَهُ مَا يَلِي بَاطِنَ كَفَّهُ<sup>(٣)</sup>.

فَعَنْ أَبْنَى عُمَرَ ﷺ قَالَ: اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمًا مِّنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ الْقَاهُ، ثُمَّ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِّنْ وَرَقٍ<sup>(٤)</sup>، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، وَقَالَ: «لَا يَنْقُشُ أَحَدٌ عَلَى نَقْشٍ خَاتَمِيْ هَذَا»، وَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ جَعَلَ فَصَصَهُ مَا يَلِي بَطْنَ كَفَّهُ<sup>(٥)</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: «كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا - أَوْ: أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ - ، فَقَيْلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْرَئُونَ كِتَابًا إِلَّا مُخْتَوِمًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِّنْ فِضَّةٍ، نَقْشُهُ: مُحَمَّدُ رَسُولُ اللهِ، كَأَنِّي أَنْظَرَ إِلَيْهِ بِيَاضِهِ فِي يَدِهِ»<sup>(٦)</sup>.

وَعَنْ أَنَسِ ﷺ: أَنَّ أَبَا بَكْرَ ﷺ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعْثَةً إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ، وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: (مُحَمَّدٌ) سَطْرٌ، وَ(رَسُولٌ) سَطْرٌ، وَ(اللهُ) سَطْرٌ<sup>(٧)</sup>.

وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: «كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ وَرِقٍ، وَكَانَ فَصَصُهُ حَبْشَيًّا»<sup>(٨)</sup>; يَعْنِي: أَنَّهُ كَانَ حَجَرًا أَوْ عَقِيقًا مِّنْ بَلَادِ الْحَبْشَةِ<sup>(٩)</sup>.

٢. وَكَانَ ﷺ يَلْبِسُ الْخَاتَمَ أَحِيَانًا فِي يَدِهِ الْيُمْنِيِّ، وَأَحِيَانًا فِي الْيُسْرَى، وَكَانَ يَجْعَلُهُ فِي أَصْبَعِهِ الْخِنْصِرِ.

(١) أَخْرَجَهُ البَخْرَارِيُّ (٤/١٨٩) رَقْمَ: ٣٥٥٨، وَمُسْلِمٌ (٤/١٨١٧) رَقْمَ: ٢٣٣٦.

(٢) شَرْحُ النَّوْوَيِّ عَلَى مُسْلِمٍ (١٥/٩٠)، وَفَتْحُ الْبَارِيِّ (٦/٥٧٤).

(٣) وَذَلِكَ لِيَكُونَ أَبْعَدَ مِنَ التَّرْتِينِ، قَالَهُ الْخَطَابِيُّ. فَتْحُ الْبَارِيِّ (١٠/٣٢٥).

(٤) بَكْسِرُ الرَّاءِ وَإِسْكَانُهَا؛ أَيْ: مِنْ فِضَّةٍ. شَرْحُ النَّوْوَيِّ عَلَى مُسْلِمٍ (٧/٥٣).

(٥) أَخْرَجَهُ البَخْرَارِيُّ (٧/١٥٦) رَقْمَ: ٥٨٦٦، وَمُسْلِمٌ (٣/١٦٥٦) رَقْمَ: ٢٠٩١.

(٦) أَخْرَجَهُ البَخْرَارِيُّ (١/٢٤) رَقْمَ: ٦٥، وَمُسْلِمٌ (٣/١٦٥٧) رَقْمَ: ٢٠٩٢.

(٧) أَخْرَجَهُ البَخْرَارِيُّ (٤/٨٢) رَقْمَ: ٣١٠٦.

(٨) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣/١٦٥٨) رَقْمَ: ٢٠٩٤، وَأَخْرَجَهُ البَخْرَارِيُّ (٧/١٥٦) رَقْمَ: ٥٨٧٠) دُونَ الْجَمْلَةِ الْآخِيرَةِ.

(٩) شَرْحُ النَّوْوَيِّ عَلَى مُسْلِمٍ (١٤/٧١) رَقْمَ: ٣٢٢، وَفَتْحُ الْبَارِيِّ (١٠/٣٢٢).

فعن عبد الله بن جعفر رض: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْخَطُ بِيَمِينِهِ»<sup>(١)</sup>.  
وعَنْ أَنْسِ رض قَالَ: «كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ»، وَأَشَارَ إِلَى الْخُصْرِ مِنْ يَدِهِ الْيُسْرَى<sup>(٢)</sup>.  
قَالَ ابْنُ الْقِيمِ: «وَاخْتَلَفَتِ الْأَحَادِيثُ: هَلْ كَانَ فِي يُمْنَاهُ أَوْ يُسْرَاهُ، وَكُلُّهَا صَحِيحَةٌ السَّنَدِ»<sup>(٣)</sup>.

نشاط (٥-٥) 

- ◀ ما وجوه الجمع بين الأحاديث التي فيها لبس النبي ﷺ خاتمه في يمناه، والأحاديث التي لبس الخاتم في يسراه؟

لم يكن للنبي ﷺ فرشٌ وثيرة، فقد كان زاهداً فيها، والفراش الوثير مداعٌ لكثره النوم والكسل، والنبي ﷺ كان ينام للحاجة لإراحة بدنـه، ولا يزيد على ذلك، فكان ينام على الفراشِ تارةً، وعلى النّطع<sup>(٤)</sup> تارةً، وعلى الحصيرِ تارةً، وعلى الأرضِ تارةً، وعلى السريرِ تارةً، وعلى كسائِ أسود تارة<sup>(٥)</sup>.

فَمَا جاء فِي وَصْفِ فَرَاشَةٍ

١. كانَ فِرَاشُ النَّبِيِّ مِنْ جَلِدٍ، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ.

فَعِنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَدَمَ، وَحَشُوْهُ مِنْ لِيفٍ»<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه النسائي (٨/١٧٥ رقم: ٥٢٤)، والترمذى في العلل الكبير (٢٨٥ رقم: ٥٢٤)، ونقل عن البخاري قوله: «أصَحُّ شَيْءٍ عِنْدِي فِي هَذَا الْبَابِ هَذَا الْحَدِيثُ».

(٢) آخر جه مسلم (٣/١٦٥٩ رقم: ٩٥).

. (٣) زاد المعاذ (١/١٣٤).

(٤) النّطع: بساط من الجلد. انظر: القاموس (٧٦٧، مادة ن ط ع).

١٤٩ / (٥) زاد المعاذ

(٦) آخر چه الیخاری (٨/٩٧ رقم: ٦٤٥٦)، و مسلم (٣/١٦٥٠ رقم: ٢٠٨٢).

والأَدْمُ: جَمْعُ (أَدِيمٍ)، وَهُوَ الْجَلْدُ الْمَدْبُوغُ<sup>(١)</sup>.

## ٢. وَكَانَ يَفْتَرِشُ الْحَصِيرَ أَحِيَاً.

فَعْنَ عَائِشَةَ ﷺ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْتَجِرُ<sup>(٢)</sup> حَصِيرًا بِاللَّيلِ، فَيُصْلِي عَلَيْهِ، وَيُسْطِعُهُ بِالنَّهَارِ فِي جَلْسٍ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

وَمَعْنَى يَحْتَجِرُ: يَتَّخِذُ كَالْحِجْرَةَ، فَيُقْيِيمُهُ، وَيُصْلِي وَرَاءَهُ.

وَعَنْ عَمَرَ رضي الله عنه قال: «إِذَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنِينِهِ»<sup>(٤)</sup>.

## ٣. وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وِسَادَةً مِنْ جَلْدٍ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا، وَحَشُوْهَا لِيفً.

فَعْنَ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: «كَانَ وِسَادَةً رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّتِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهَا مِنْ أَدَمَ، حَشُوْهَا لِيفً»<sup>(٥)</sup>.

### ملخص الدرس

١. كَانَ يَلْبِسُ الثِّيَابَ الْبِيْضَ، وَيُفَضِّلُهَا عَلَى غَيْرِهَا، وَلِبِسُ الثِّيَابِ الْمَشْوَبَةِ بِالْأَحْمَرِ، وَكَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلَيْهِ الْحِجْرَةِ.

٢. لِبِسُ النَّبِيِّ ﷺ أَصْنَافًا مُتَعَدِّدَةً مِنَ الثِّيَابِ؛ فَلِبِسِ الثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ، وَلِبِسِ الْإِزارِ وَالرِّداءِ، وَالْجُبَّةِ، وَلِبِسِ ثُوبًا وَاحِدًا مُشَتَّمِلًا بِهِ، وَلِبِسِ الْخَمِيصَةِ، وَالْأَبْنِيجَانِيَّةِ، وَالْكَسَاءِ.

٣. وَكَانَ يَلْبِسُ عَمَامَةً سُودَاءً، يَرْخِي طَرْفَهَا بَيْنَ كَتْفَيهِ.

٤. وَكَانَ يَلْبِسُ النَّعَالَ الْمَصْنُوعَةَ مِنَ الْجَلْدِ، وَكَانَ لَعْلَهُ قِبَالَانِ.

١. كَانَ يَلْبِسُ الْحِجْرَةَ، وَكَانَ يَرْجُلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ يَسْدِلُهُ فِي أَوْلَى أَمْرِهِ، ثُمَّ صَارَ يَفْرَقُهُ.

٢. اتَّخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْخَاتَمَ لِخَتْمِ كَتْبِهِ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ، وَكَانَ خَاتَمَهُ مِنْ فَضْبَةِ وَفَصْبِهِ حَبْشَيَّاً، وَنَقْشَهُ: (مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ)، وَكَانَ يَلْبِسُهُ فِي خَنْصُرِ يَدِهِ الْيَمِنِيِّ أَوِ الْيَسْرَى، وَيَجْعَلُ فَصَبَّهُ مَمَّا يَلِي بَاطِنَ كَفَّهُ.

كان فراشه ووسادته ﷺ من جلد محسو بالليف، وكان يفترش الحصير أحياناً.

لباس النبي ﷺ  
وَعِمَامَتِهِ وَنَعْلِهِ

زينة النبي ﷺ  
وَخَاتَمِهِ

فراش النبي ﷺ

(١) مشارق الأنوار (١/٢٤، مادة أَدَمُ)، وشرح التنووي على مسلم (١/١٩٢).

(٢) أي: يَتَّخِذُ كَالْحِجْرَةَ، فَيُقْيِيمُهُ، وَيُصْلِي وَرَاءَهُ. شرح التنووي على مسلم (٦/٦٩)، وفتح الباري لابن رجب (٦/٣٠٣).

(٣) آخر جه البخاري (٧/١٥٥ رقم: ٥٨٦١)، ومسلم (١/٥٤٠ رقم: ٧٨٢).

(٤) آخر جه البخاري (٧/١٥٢ رقم: ٥٨٤٣)، ومسلم (٢/١١٠٥ رقم: ١٤٧٩).

(٥) آخر جه مسلم (٣/١٦٥٠ رقم: ٢٠٨٢).



١. ما أحب الشياب إلى النبي ﷺ من ناحية اللون والشكل والنوع؟

٢. اذكر ثلاثة من الثياب التي ثبت أن النبي ﷺ لبسها:

أ.

ب.

ج.

٣. صفات العمامة التي كان يلبسها النبي ﷺ:

٤. صفات النعل التي كان يلبسها النبي ﷺ:

٥. كان النبي ﷺ يرجل شعره ب الهيئة معينة، ثم غيرها إلى هيئة أخرى. بين ذلك مع التعليل:

٦. أكمل الفراغات فيما يلي:

أ. سبب اتخاذ النبي ﷺ الخاتم:

ب. كان خاتم النبي ﷺ من ذهب، ثم ألقاه واتخذ خاتماً من:

ج. كان فصّ خاتم النبي ﷺ:

د. كان نقش خاتم النبي ﷺ:

هـ. كان فراش النبي ﷺ من .....، وحشوه من .....، وكان أحياناً يفترش .....، وكان له وسادة من .....، وحشوها من .....

## الدرس الثاني: آلات النبي ﷺ

### نماذج التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يصف آنية النبي ﷺ.
٢. يصف سلاح النبي ﷺ.

### نشاط تمهيدي (٦-٥)

▪ تضع مصنفات الفقه باباً لأحكام الآنية، بِينَ سبب دراسة هذا الباب وما أهم المسائل التي تدرس فيها؟

.....

.....

.....

### أولاً: آنية النبي ﷺ



تعدّدت أنواع الآية التي استعملها النبي ﷺ، وقد كانت من جنس ما هو مستعمل عند العرب في ذلك الوقت، وكان ﷺ يستعملها للشرب، أو الأكل، أو الطهارة، أو للكيل، وغير ذلك.

ومما جاء في تلك الآية:

#### ١. كان للنبي ﷺ قدحٌ من خشب، يشرب فيه.

فعن عاصم الأحول قال: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك رض، وكان قد اندفع فسلسله بفضة<sup>(١)</sup>، وهو قدح جيد عريض من نصار.

قال: قال أنس: «لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا».

(١) عن أنس بن مالك رض: «أنَّ قدحَ النَّبِيِّ ﷺ انكسرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ». أخرجه البخاري (٤/ ٨٣). والشَّعْبُ: هُو الصَّدْعُ، وَكَانَه سَدَ الشُّقُوقَ بِخِيُوطٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَصَارَت مِثْلَ السِّلْسِلَةِ. فَتَحَرَّرَ الْبَارِي (١٠٠). (١٠٠).

قال: وقال ابنُ سيرين: إنه كان فيه حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فَضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: «لَا تُغْنِنَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»، فَتَرَكَهُ<sup>(١)</sup>. والعرِيضُ: الَّذِي لَيْسَ بِمُتَطَاوِلٍ، بَلْ يَكُونُ طُولُه أَقْصَرَ مِنْ عُمُّهُ، وَالنُّصَارُ: الْخَالِصُ مِنَ الْعُودِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٢)</sup>.

## ٢. وَكَانَ يُتَبَدِّلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي سِقَاءِ أَوْ تَوَرٍ.

فَعَنْ جَابِرٍ  قَالَ: «كَانَ يُتَبَدِّلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءِ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا سِقَاءً نُبَذَ لَهُ فِي تَوَرٍ مِنْ حِجَارَةٍ»<sup>(٣)</sup>.

وَمَعْنَى (يُتَبَدِّل): يُنْعَى لَهُ التَّمْرُ أَوْ الزَّبِيبُ فِي الْمَاءِ، فَيُعَمَّلُ لَهُ شَرَابٌ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>. وَالسِّقَاءُ: وِعَاءٌ مِنْ جَلَدٍ يَكُونُ لِلْمَاءِ وَغَيْرِهِ<sup>(٥)</sup>. وَالتَّوَرُ: إِنَاءٌ يُشَرِّبُ بِهِ<sup>(٦)</sup>.

## ٣. وَكَانَ لَهُ ﷺ إِنَاءٌ كَبِيرٌ يَغْتَسِلُ مِنْهُ.

فَعَنْ عَائِشَةَ  قَالَتْ: «كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، مِنْ قَدَحٍ يُقَالُ لَهُ: الْفَرَقُ»<sup>(٧)</sup>.

وَالْفَرَقُ: إِنَاءٌ يَسْعُ ثَلَاثَةَ آصْعُبِ، وَهِيَ تُعَادِلُ سَتَةَ عَشَرَ رَطْلًا<sup>(٨)</sup>.

وَعَنْهَا  قَالَتْ: «قَدْ كَانَ يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْمِرْكَنُ، فَنَشَرَ فِيهِ جَمِيعًا»<sup>(٩)</sup>. وَالْمِرْكَنُ: إِنَاءٌ شَبِهُ الْحَوْضَ، وَمَعْنَى (نَشَرَ فِيهِ): تَنَاوِلُ مِنْهُ بِغَيْرِ إِنَاءٍ<sup>(١٠)</sup>.

## ٤. وَتَوْضَأُ ﷺ مِنْ مَحْضَبٍ مِنَ الْحِجَارَةِ.

فَعَنْ أَنَسِ  قَالَ: «فَأَتَيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَحْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِي مَاءٍ، فَوَضَعَ كَفَّهُ، فَصَغَرَ الْمَحْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصْبَاعَهُ، فَوَضَعَهَا فِي الْمَحْضَبِ»<sup>(١١)</sup>.

(١) صحيح البخاري (٧/١١٣ - ١١٤ رقم: ٥٦٣٨).

(٢) فتح الباري (١٠/١٠٠ رقم: ١٠٠).

(٣) آخرجه مسلم (٣/١٥٨٤ رقم: ١٩٩٩).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٥/٧ مادة ن ب ذ)، وشرح النووي على مسلم (١٣/١٧٤ رقم: ٥٦٣٨).

(٥) تفسير غريب ما في الصحيحين (٩٥)، ومختار الصحاح (ص ١٥٠ مادة س ق ئ).

(٦) الصحاح (٩/٦٠٢)، وشرح النووي على مسلم (٩/٢٣١ رقم: ٢٣١).

(٧) آخرجه البخاري (١/٥٩ رقم: ٢٥٠)، ومسلم (١/٢٥٥ رقم: ٣١٩).

(٨) فتح الباري (١/١٦٧ رقم: ١٦٧).

(٩) آخرجه البخاري (٩/١٠٥ رقم: ٧٣٣٩).

(١٠) فتح الباري (١٣/٣١١ رقم: ٣١١).

(١١) آخرجه البخاري (٤/١٩٢ رقم: ٣٥٧٥).

وفي لفظٍ: «دعا بِإِنَاءٍ مِّنْ مَاءٍ، فَأَتَى بَقَدَحَ رَحْرَاحَ، فِيهِ شَيْءٌ مِّنْ مَاءٍ»<sup>(١)</sup>.  
والمحض: إنَاءٌ تُغسلُ فيه الثيابُ، يُشبَهُ المِرْكَنُ<sup>(٢)</sup>. والرَّحْرَاحُ: الواسعُ القصيريُّ الجدارِ<sup>(٣)</sup>.  
**٥. وكان له بِعَذَابِ اللَّهِ مُدْيَوْضًا به، وصاعٌ يغسلُ به.**

فعن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي صلوات الله عليه وسلم يتوضأ بالمدّ، ويغسل بالصّاغ، إلى خمسةٍ أمداد»<sup>(٤)</sup>.  
والمدّ في الأصل: مقدارٌ بأن يمدد الرجل يديه، فيما لا كفيه طعاماً، وكل أربعة أمداد تساوي صاعاً<sup>(٥)</sup>.

## نشاط (٧-٥)

لشخص في الجدول الآتي الآنية التي كان يستعملها النبي صلوات الله عليه وسلم مع بيان مجال استعماله لها:

الإناء	مجال الاستعمال

## ثانياً: سلاح النبي صلوات الله عليه وسلم

النبي صلوات الله عليه وسلم هو خير من توكل على الله، ومع ذلك كان يتخذ لنفسه سلاحاً يقاتل به، ويدفع عن نفسه في الحرب، من باب الأخذ بالأسباب، وقد كان له صلوات الله عليه وسلم أسياف، ودروع، وقبسي<sup>(٦)</sup>، وتروس، ومغفر يلبسه في الحرب.

(١) آخرجه البخاري (١/٥١ رقم: ٢٠٠)، مسلم (٤/١٧٨٣ رقم: ٢٢٧٩).

(٢) مشارق الأنوار (١/٢٤٣ رقم: ٢٤٣) مادة خ ض ب).

(٣) النهاية في غريب الحديث (٢/٢٠٨ رقم: ٢٠٨)، وشرح النووي على مسلم (١٥/٣٨).

(٤) آخرجه البخاري (١/٥٥ رقم: ٢٠١)، ومسلم (٤/٢٥٨ رقم: ٣٢٥).

(٥) النهاية في غريب الحديث (٤/٣٠٨ رقم: ٣٠٨) مادة م د د).

(٦) القيسي: جمع قوس. القاموس المحيط (٥٦٨، مادة ق و س).

فمن ذلك:

١. كان له عدة س يوسف<sup>(١)</sup> منها ذو الفقار، وقد تناقله يوم بدر.

فعن ابن عباس<sup>رض</sup>: «أنَّ النَّبِيَّ نَنَقَلَ<sup>(٢)</sup> سيفهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ»<sup>(٣)</sup>.

وسُمِيَّ ذَا الْفَقَارُ؛ لأنَّه كَانَ فِي وَسْطِهِ حُمَرٌ صِغَارٌ حِسَانٌ، وَيُقَالُ لِلْحُمَرَةِ فُقْرَةً<sup>(٤)</sup>.

٢. وكان له عدة دروع<sup>(٥)</sup>، وقد لبس درعين في وقت واحد، كما فعل في غزوة أحد.

فعن الزبير<sup>رض</sup> قال: «كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ أَحْدِ دِرْعَانِ»<sup>(٦)</sup>.

٣. وكان يضع المغفر على رأسه في الحرب.

فعن أنس<sup>رض</sup>: «أَنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ مَكَةَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفِرُ»<sup>(٧)</sup>.

والْمَغْفِرُ: زَرْدٌ يُسْجِعُ مِنَ الدُّرُوعِ عَلَى قَدِيرِ الرَّأْسِ، مِثْلُ الْقَلْنِسُوَةِ<sup>(٨)</sup>.

## ملخص الدرس

كان للنبي ﷺ قدح من خشب يشرب فيه، وانتبذ له في سقاءٍ وتورٍ من حجارة، وكان يغتسل من إناء كبير، وتوضاً من مخضب، وكان للنبي ﷺ مددٌ يتوضأ به، وصاعٌ يغتسل به.

آنية النبي ﷺ

كان للنبي ﷺ عدة س يوسف، منها سيفه ذو الفقار، وكان له عدة دروع، في أحدها حلقة من فضة، وكان يضع المغفر على رأسه في الحرب.

سلاح النبي ﷺ

(١) ذكر ابن القيم أسماء س يوسف في زاد المعاد (١/١٢٦).

(٢) أي: أخذه من التَّنَقُّل، وهي: زيادة يزدادها الغازي على نصبه من الغنيمة، وقد يطلق على الغنيمة. حاشية السندي على ابن ماجه (٢/١٨٧).

(٣) أخرجه الترمذى (٤/١٥٦١)، بعد الحديث (١٣٠)، وابن ماجه (٢/٩٣٩، رقم: ٢٨٠٨)، وأحمد (٤/٢٥٩)، رقم: (٤٤٥)، وصححه البخارى، كما في العلل الكبير للترمذى (٢٥٨)، وقال الترمذى: حسنٌ غريبٌ.

(٤) لسان العرب (٥/٦٠ مادة فَقْرَ).

(٥) ذكر ابن القيم أسماءها في زاد المعاد (١/١٢٦).

(٦) أخرجه الترمذى (٥/٦٤٣ رقم: ٣٧٣٨)، وقال: حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، وحسنَه ابن القطان في بيان الوهم والإيهام (٤/٤٠).

(٧) أخرجه البخارى (٧/١٤٦ رقم: ٥٨٠٨)، ومسلم (٢/٩٨٩ رقم: ١٣٥٧).

(٨) فتح البارى (٤/٦٠).



١. بين استعمال النبي ﷺ للآية الآتية:

أ. السقاء:

ب. التور:

ج. الفرق:

د. المِرْكَن:

هـ. المِخْضَب:

و. المُدّ:

ز. الصّاع:

٢. أكمل الفراغ فيما يلي:

كان للنبي ﷺ سيف اسمه ..... تنفله يوم .....، ولبس ﷺ درعين في وقت واحد يوم .....؛ وهما: .....، .....، ويوم .....؛  
وهما .....، .....، ودخل ﷺ مكة يوم الفتح وعلى رأسه .....

## الدرس الثالث: آثار النبي ﷺ المنسوبة إليه والموقف الشرعي منها

### نَتْجَاتُ التَّعْلِم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يمثل للآثار الصحيحة المنسوبة للنبي ﷺ.
٢. يمثل للآثار المكذوبة المنسوبة للنبي ﷺ.
٣. يبين الموقف الشرعي من الآثار المنسوبة للنبي ﷺ.

### نَشَاطٌ تَعَهِّدِي (٨-٥)



◀ ما معنى كلمة (آثار) في اللغة، وما المقصود بمصطلح (آثار النبي ﷺ)؟

.....

.....

.....

.....

.....

### أوًّلاً: أقسام الآثار المنسوبة للنبي ﷺ من حيث الثبوت وعدمه



عاش النبي ﷺ زاهدًا في الدنيا ومتاعها، قانعًا بالقليل، مكتفيًا بما فيه البلوغة، مع أنَّ الدنيا فُتحت عليه<sup>(١)</sup>، فكان ذلك سببًا في قلة ما خلفه من متاع وأدوات وغيرها من الآثار، فعن عمرو بن العاص قال: «ما ترك رسول الله ﷺ عند موته در همًا ولا دينارًا ولا عبدًا ولا أمةً ولا شيئاً، إلا بغلته البيضاء، وسلامه، وأرضاً جعلها صدقة»<sup>(٢)</sup>.

وتذكر كتب السيرة والآثار النبوية عدداً من الآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ، ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى قسمين:

أحدهما: ما ثبت عنه ﷺ، والثاني: ما لم يثبت عنه ﷺ.

(١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي»، قال أبو هريرة: «فذهب رسول الله ﷺ وأنتم تستثنونها». أخرجه البخاري (٤ / ٥٤، برقم: ٢٩٧٧)، ومسلم (١ / ٣٧١، برقم: ٥٢٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤ / ٢، برقم: ٢٧٣٩).

من الآثار التي ثبتت نسبتها إلى النبي ﷺ:

### أ. شعرات النبي ﷺ:

لما حلق النبي ﷺ شعر رأسه في حجة الوداع؛ أمر بتوزيع هذا الشعر بين أصحابه ﷺ، وقد احتفظ الصحابة بهذا الشعر، وكانوا يتبرّكون به، وبعض هذا الشعر توارثه الأجيال.

فعن أنس بن مالك قال: «لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة ونحر نُسُكَه وحلق؛ ناول الحالق شِقَه الأيمن، فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنباري، فأعطاه إيماء، ثم ناوله الشَّقُّ الأيسر، فقال: «احلق»، فحلقه، فأعطاه أبا طلحة، فقال: «اقسمه بين الناس»<sup>(١)</sup>. وفي رواية: «فبدأ بالشق الأيمن، فوزعه الشعراً والشعرتين بين الناس»<sup>(٢)</sup>.

وعنه قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه، وأطاف به أصحابه، فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل»<sup>(٣)</sup>.

ومن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: «أرسلني أهلي إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ بقدح من ماء من قَصَّة<sup>(٤)</sup>، فيه شعر من شعر النبي ﷺ، وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شيءٍ بعث إليها مخصوصه، فاطلعت في الجُلْجُل، فرأيت شعرات حُمراً»<sup>(٥)</sup>.

وفي زماننا هذا توجد بضع وثلاثون شعرةً تُنسب إلى النبي ﷺ، وهي موزَّعةٌ في عدد من بلدان العالم الإسلامي، غير أنه لا يمكن القطع بشبوب شيءٍ منها للنبي ﷺ على وجه التعيين، فمن الصعوبة معرفة صحيحةها من زائفها<sup>(٦)</sup>.

### ب. بُردة النبي ﷺ:

تناقل الخلفاء الراشدون بُردةً للنبي ﷺ، كان يلبسها حين يستقبل الوفود.

فعن عروة بن الزبير قال: «أن ثوب رسول الله ﷺ الذي كان خرج فيه للوفد رداؤه ثوب حضرمي، طوله أربعة أذرع، وعرضه ذراعان وشبر، وهو عند الخلفاء قد أخلق، فطوروه بثوب يلبسوه يوم الفطر والأضحى»<sup>(٧)</sup>.

(١) آخرجه مسلم (٢/٩٤٨، برقم: ١٣٠٥)، وأخرجه البخاري (١/٤٥، برقم: ١٧١) مختصرًا.

(٢) آخرجه مسلم (٢/٩٤٧، برقم: ١٣٠٥).

(٣) آخرجه مسلم (٤/١٨١٢، برقم: ٢٣٢٥).

(٤) أي: من الع江山. شرح صحيح مسلم للنووي (٧/٢٧).

(٥) آخرجه البخاري (٧/١٦٠، برقم: ٥٨٩٦).

(٦) الآثار النبوية، لأحمد تيمور باشا (٨٤، ٩١ - ٩٩).

(٧) آخرجه ابن المبارك في الزهد (١/٢٦٤).

وقيل: هي شملة مخططة، وقيل: كساء أسود مربع فيه صغرٌ<sup>(١)</sup>.

ثم تناقل البردة خلفاءبني أمية، ثم آلت إلى خلفاءبني العباس، فصارت شعاراً لهم.

وقد اختلف فيها: هل هي البردة التي أعطاها رسول الله ﷺ لأهل أيلةً أماناً لهم، أم هي التي وهبها ﷺ لعبد بن زهير، ثم اشتراها منه معاوية ؓ؟<sup>(٢)</sup> وأكثر المؤرخين على أنها البردة التي أعطاها النبي ﷺ لعبد بن زهير<sup>(٣)</sup>.

### ج. عود النبي ﷺ (القضيب):

تكرر في الأحاديث ذكر حمل النبي ﷺ لقضيب أو عود، ومما ورد في ذلك قول ابن مسعود ؓ: «دخل النبي ﷺ مكة، وحول البيت ستون وثلاث مائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده»<sup>(٤)</sup>، وفي لفظ: «قضيب معه»<sup>(٥)</sup>.

وقد صار القضيب مع البردة من شعار الخلافة<sup>(٦)</sup>، وفقدا في فتنة التتار، قال السيوطي: «وقد كانت هذه البردة عند الخلفاء يتوارثونها، ويطرحوها على أكتافهم في المراكب جلوساً وركوباً، وكانت على المقتدر حين قُتل، وتلوثت بالدم، وأظن أنها فقدت في فتنة التتار»<sup>(٧)</sup>.

وذكِر أنَّ هُولاكو أحرقهما في طبقٍ من نحاس، وذرَّ رمادهما في دجلة<sup>(٨)</sup>.

### د. منبر النبي ﷺ:

صُنِع للنبي ﷺ منبرٌ في حياته يخطب عليه، وبقي في مسجده ولم يُخرج منه، فقد ذكر أهل السير أن معاوية ؓ أراد نقل المنبر إلى الشام، ثم عدل عن ذلك، وكساه وزاد فيه<sup>(٩)</sup>، ثم تهافت المنبر على طول الزمان، فجَدَّده بعض خلفاءبني العباس، فلم يزل المنبر في المسجد النبوى حتى شبَّ فيه حريقٌ، في أول ليلةٍ من شهر رمضان سنة (٤٦٥هـ)<sup>(١٠)</sup>.

(١) صبح الأعشى للقلقشندى (٢٩٠ / ٣).

(٢) الأحكام السلطانية للماوردي (٢٥٧)، وتاريخ الإسلام (١٨٣٧، ٧٧٩ / ١)، وصبح الأعشى (٢٩٠ / ٣).

(٣) الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا (١٦).

(٤) آخرجه البخاري (٦ / ٨٦، برقم: ٤٧٢٠)، ومسلم (٣ / ١٤٠٨، برقم: ١٧٨١).

(٥) آخرجه البزار (٥ / ٢٠١، رقم: ١٨٠٠)، وأبو عوانة في المستخرج (٤ / ٢٩٢، برقم: ٦٧٨٦).

(٦) الأحكام السلطانية للماوردي (٢٥٨)، وتاريخ ابن خلدون (١ / ٣٢٩).

(٧) تاريخ الخلفاء (٢١). وانظر أيضاً: خزانة الأدب للبغدادي (٩ / ١٥٥).

(٨) الآثار النبوية لأحمد تيمور (١٩).

(٩) تاريخ الطبرى (٥ / ٢٣٨)، والكامل لابن الأثير (٣ / ٦١).

(١٠) إمتناع الأسماع للمقربي (١٠ / ٩٧)، والرصف لما روی عن النبي من الفعل والوصف لابن العاقولي (ص ١٣١-١٣١)، وذيل الروضتين لأبي شامة (٥ / ٢٩٧-٢٩٨).

وقد كان للمنبر ثلات درجات، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: أرسل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى امرأة: «انظري غلامك النجار، يعمل لي أعواداً أكلم الناس عليها»، فعمل هذه الثلات درجات<sup>(١)</sup>.

### هـ. خاتم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه:

الخاتمُ الذي اتَّخذه النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ليختتم به كتبَه ورسائلَه انتقلَ من بعده إلى أبي بكر رضي الله عنه، ثم إلى عمر رضي الله عنه، ثم إلى عثمان رضي الله عنه.

فعن أنس رضي الله عنه قال: «كان خاتم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في يده، وفي يد أبي بكر بعده، وفي يد عمر بعد أبي بكر، فلما كان عثمان جلس على بئر أَرِيس، قال: فأنخر الخاتم، فجعل يعبث به، فسقط، قال: فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان، فنَزَحَ البئر، فلم يجدْه»<sup>(٢)</sup>.

### وـ. سيف النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه (ذو الفقار):

عِنْمَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسلامه هَذَا السَّيْفُ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ كَانَ لِلْعَاصِبَيْنَ بْنَ مَنْبَهِ السَّهْمِيِّ، ثُمَّ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صلوات الله عليه وآله وسلامه فِي حِرْوَبِهِ كُلُّهَا، ثُمَّ أُعْطِاهُ لِعَالِيَّ صلوات الله عليه وآله وسلامه، وَانتَقَلَ فِي أَوْلَادِهِ <sup>(٣)</sup>، ثُمَّ آلَ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ <sup>(٤)</sup>، وَرَآهُ الْأَصْمَعِيُّ عِنْدَ الرَّشِيدِ، وَبِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ فَقَارَةً<sup>(٥)</sup>.

ثُمَّ صَارَ هَذَا السَّيْفُ مَعَ سَيِّفِ أَخْرَى إِلَى بَعْضِ السَّلَاطِينِ الْفَاطِمِيِّينَ، فَكَانَتْ فِي خِزَانَةِ السَّلَاحِ الْفَاطِمِيَّةِ بِمِصْرَ، ثُمَّ نُهِبَتْ وَقُسِّمَتْ عَلَى الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ ثَارُوا عَلَى الْمُسْتَنْصَرِ الْفَاطِمِيِّ<sup>(٦)</sup>.

## نَشَاطٌ (٩-٥)

◀ هل صحة الأحاديث بذكر شيء من مたくن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه، تعني ثبوت وجوده اليوم كما هو في بعض المتأخر؟ وضح إجابتك.

(١) أخرجه البخاري (٢/٩، برقم: ٥٤٤)، ومسلم (١/٣٨٦، برقم: ٩١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٧/١٥٨)، برقم: ٥٨٧٩.

(٣) عيون الأثر (٢/٣٨٦)، وغاية السول في خصائص الرسول (١٦١).

(٤) قال جعفر بن محمد: «رأيت سيف رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قائمًا من فضة، ونعله من فضة، وبين ذلك حلقة من فضة. قال: هو عند هؤلاء»؛ يعني: بني العباس. أخرجه عبد الرزاق (٥/٢٩٥، برقم: ٩٦٣).

(٥) إمتاع الأسماء للمقرizi (٧/١٤١).

(٦) المواقع والاعتبار للمقرizi (٢/٣٠٥)، والآثار النبوية لأحمد تيمور (٢٦).

من الآثار التي لم تثبت نسبتها إلى النبي ﷺ:

### أ. رأية العقاب:

وهي الرأية المحفوظة الآن في إسطنبول<sup>(١)</sup>، وهي - وإن ذُكرت في كتب السير والتاريخ فإنه لا تصح نسبتها للنبي ﷺ.

قال العراقي: «ورواه ابن عدي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف: "كانت رأية رسول الله ﷺ سوداء، تسمى العقاب"، ورواه أبو الشيخ من حديث الحسن مرسلاً»<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد رشيد رضا: «وأما كون رايته ﷺ تسمى العقاب فلم يثبت في حديث صحيح، ويحتمل أن يكون سبب هذا القول أنَّ بعضهم أطلق هذا اللفظ على رايته الكبرى بمعنى اللغوي العام، الذي هو العلم الضخم، ففهم آخرون من الإطلاق أنَّ العقاب اسم علم لها»<sup>(٣)</sup>.

### ب. أحجار عليها أثر قدم النبي ﷺ:

والمعروف منها الآن سبعة أحجار: أربعةٌ بمصر، وواحد بقبة الصخرة في بيت المقدس، واحد بالقدسية، واحد بالطائف<sup>(٤)</sup>.

إلا أنه لا يثبت منها شيءٌ، بل قال شيخ الإسلام: «وأما ما يزیده الكذابون على ذلك - مثل أن يرى في المكان أثر قدم، فيقال: هذا قدمه ونحو ذلك - فهذا كله كذب، والأقدام<sup>(٥)</sup> - الحجارة التي ينقلها من ينقلها، ويقول: إنها موضع قدمه - كذبٌ مختلف»<sup>(٦)</sup>.

وممن نفى صحتها كذلك ابن العجمي (١٠٨٦هـ)، في رسالته «تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت من الأخبار»<sup>(٧)</sup>.

### ثانيًا: الموقف الشرعي من الآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ



**البرُّ بالنبي ﷺ** أمر ثابت، ويشمل البرُّ بذات النبي وأثاره التي كانت جزءاً منه ثم انفصلت عنه، أو خارجة عنه لكنها لامست جسده الظاهر، وهذا تبرُّك مشروع، وقد فعله الصحابة ﷺ بحضوره ﷺ، وأقرَّ لهم عليه، وصوبَ فعلهم، وأعطاهم ﷺ شعره ليتبرَّكوا به.

(١) الآثار النبوية لأحمد تيمور (١٠١).

(٢) المعنى عن حمل الأسفار (٨٦٢).

(٣) مجلة المتنار (س: ٢٠، ج: ٨، ص: ٣٩٨).

(٤) الآثار النبوية، لأحمد تيمور (٤٩).

(٥) كذا في مجمع الفتاوى.

(٦) مجمع الفتاوى (٢٧ / ١٣٥).

(٧) الآثار النبوية، لأحمد تيمور (٤٩).

ومن الأدلة على ذلك أيضاً:

١. حديث عائشة ﷺ: «أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بھنَّ، وأمسح يد نفسه لبركتها»<sup>(١)</sup>.
٢. حديث أنس بن مالك ﷺ قال: دخل علينا النبي ﷺ، فقال<sup>(٢)</sup> عندنا، فعرق، و جاءت أمي بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبي ﷺ، فقال: «يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟»، قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو من أطيب الطيب.  
وفي رواية: فقال: «ما تصنعين يا أم سليم؟»، فقالت: يا رسول الله، نرجو بركته لصبياننا، قال: «أصبتِ»<sup>(٣)</sup>.
٣. حديث مروان بن الحكم والميسور بن مخرمة رض - في قصة صلح الحديبية - ، وفيه: «فوالله ما تنخَّم رسول الله صل نُخامة إلا وقعت في كفِّ رجل منهم، فذلك بها وجهه وجده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضاً كانوا يقتلون على وضوئه»<sup>(٤)</sup>.

### ١٠-٥ نشاط

◀ أخرج ابن سعدٍ في الطبقات (٢/١٠٠) عن نافع مولى ابن عمر رض قال: «كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان، فيصلون عندها، قال: بلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت». فهل هذه الشجرة هي التي كانت عندها البيعة، وما الدروس المستفادة من قطعها؟



- ويمكن إجمال الكلام في مسألة التبرُّك بآثار النبي ﷺ فيما يأتي:
١. البركة في ذات النبي ﷺ باقية، لا ترتفع بوفاته صل أو بتقادم الزمان على آثاره، لكنها مقصورة على أمرين:

(١) آخر جه البخاري (٧/١٣١)، برقم: ٥٧٣٥.

(٢) أي: نام للقليلة. شرح مسلم للنووي (١٥/٨٦).

(٣) آخر جه مسلم (٤/١٨١٥)، برقم: ٢٣٣١.

(٤) آخر جه البخاري (٣/١٩٣)، برقم: ٢٧٣١.

أ. جسدُهُ الشَّرِيفُ، وَمَا انفَصلَ عَنْهُ مِنْ عَرَقٍ وَشَعْرٍ وَرِيقٍ وَنحوهُ.

ب. مَا مَسَّ جَسَدَهُ؛ كَثِيَابَهُ، وَفَضْلَ وَضْوَئِهِ.

٢. لَا يُشَرِّعُ التَّبُرُّكُ بِمَا لَمْ يَنْفَصِلْ عَنْهُ؛ كَمَكَانٍ سَارَ فِيهِ، أَوْ بَقْعَةً صَلَّى فِيهَا، أَوْ أَرْضٍ نَزَلَ بِهَا.

فَهَذِهِ الْأَماْكِنُ وَالْمَوَاضِعُ قَدْ انْدَرَسَ مِنْهَا بِمُرُورِ الزَّمَنِ مَا لَامَسَ جَسَدَهُ الشَّرِيفَ، وَلَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ شَرِعيٌّ يُشَيرَ إِلَى أَنَّ بَرَكَةَ بَدْنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَعَدَّتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَلَذَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلْ هَذَا صَحَابَتُهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَا بَعْدَ مَمَاتَهِ.

فَمَا سَارَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ نَزَلَ فِيهِ؛ لَا يَجُوزُ التَّبُرُّكُ بِهِ؛ لِأَنَّ هَذَا وَسِيلَةٌ إِلَى تَعْظِيمِ الْبَقَاعِ الَّتِي لَمْ يُشَرِّعْ لَنَا تَعْظِيمَهَا<sup>(١)</sup>.

وَلَمْ يَكُنْ الصَّحَابَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَعَّونَ آثارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَكَانِيَّةَ، كَالْتَّبُرُّكُ بِمَوَاضِعِ صَلَاتِهِ، وَتَقْصِدُ إِتْيَانَهَا، أَوْ الْأَماْكِنَ الَّتِي نَزَلَهَا، أَوْ الْمَوَاضِعَ الَّتِي لَامَسَهَا، وَمَا يَدْلِي عَلَى ذَلِكَ： مَا ذَكَرَهُ الْمَعْرُورُ بْنُ سُوَيْدٍ قَالَ： كَنْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بَيْنَ مَكَةَ وَالْمَدِينَةِ، فَصَلَّى بَنَا الْفَجْرَ، فَقَرَا： ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾، وَ﴿لَيْلَاتِ فُرْيَشٍ﴾، ثُمَّ رَأَى أَقْوَامًا يَنْزَلُونَ، فَيَصْلُونَ فِي مَسْجِدٍ، فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقَالُوا： مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ： «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنْهُمْ اتَّخَذُوا آثَارَ أَنْبِيَاءِهِمْ بَيْعًا، مِنْ مَرَّ بَشَيْءٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلِيُصَلِّ وَإِلَّا فَلَيَمْضِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ وَضَاحٍ الْقَرْطَبِيُّ： «كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ وَغَيْرُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ يَكْرَهُونَ إِتْيَانَ تَلْكَ الْمَسَاجِدِ وَتَلْكَ الْآثَارِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا عَدَ قُبَاءً وَأَحْدَادًا.

وَسَمِعْتُهُمْ يَذَكَّرُونَ أَنَّ سَفِيَّانَ الثُّوْرَيِّ دَخَلَ مَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَصَلَّى فِيهِ، وَلَمْ يَتَبَعَ تَلْكَ الْآثَارَ وَلَا الصَّلَاةَ فِيهَا، وَكَذَلِكَ فَعَلَ غَيْرُهُ أَيْضًا مَمْنُونُ يُعْتَدَى بِهِ، وَقَدْمَ وَكِيعُ أَيْضًا مَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَمْ يَعُدْ فَعَلَ سَفِيَّانَ.

فَعَلِيكُمْ بِالاتِّبَاعِ لِأَئِمَّةِ الْهَدِيِّ الْمَعْرُوفِينَ، فَقَدْ قَالَ بَعْضُ مِنْ مَضْمِنَتِهِ： كَمْ مِنْ أَمْرٍ هُوَ الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، كَانَ مَنْكَرًا عِنْدَ مَضْمِنَتِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنْظَرُ： الْبَدْعُ، لِابْنِ وَضَاحٍ الْقَرْطَبِيِّ الْمَالِكِيِّ (٨٨ / ٢).

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ فِي مَصْنَفِهِ (٢ / ١١٨، ٢٧٣٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ (٥ / ١٨٣، ٧٦٣٢)، وَصَحَّحَ إِسْنَادُهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي مَسْنَدِ الْفَارُوقِ (١٤٣ / ١).

(٣) الْبَدْعُ وَالنَّهْيُ عَنْهَا (٢ / ٨٨ - ٨٩).

وقال ابن تيمية: «ومن المعلوم أن النبي ﷺ كان يصلّي في أسفاره في مواضع، وكان المؤمنون يرونـه في المنام في مواضع، وما اتـخذ السلفُ شيئاً من ذلك مسجداً ولا مزاراً، ولو فتحـ هذا الباب لصار كثـيرٌ من ديار المسلمين أو أكثرها مساجـداً ومـزاراـت»<sup>(١)</sup>.

### ٢. التبرك المشروع بآثار النبي ﷺ غير ممكـنـ اليوم؛ لأـمرـينـ:

أـ عدم القطع بشـبـوتـ نسبةـ شيءـ منـ الآثارـ إـلـيـهـ ﷺـ بـوجهـ صـحـيحـ.  
بـ فـقدـ كـثـيرـ منـ هـذـهـ الآـثـارـ عـلـىـ طـاـولـ الأـزـمـانـ وـتـعـاقـبـ الـحوـادـثـ وـالـفـتـنـ؛ فـالـقـضـيـبـ وـالـبـرـدـ فـقـدـاـ فـيـ وـقـعـةـ التـرـ فيـ بـغـدـادـ، وـالـخـاتـمـ فـقـدـ فـيـ بـئـرـ أـرـيـسـ، وـالـمـنـبـرـ اـحـترـقـ، وـبعـضـ مـنـ اـحـفـظـ مـنـ الصـاحـابـةـ بـشـيـءـ مـنـ آـثـارـهـ أـوـصـىـ أـنـ يـدـفـنـ مـعـهـ، أـوـ يـكـفـنـ فـيـهـ<sup>(٢)</sup>.

قال المؤـرـخـ أـحـمـدـ تـيمـورـ باـشاـ: «لـاـ يـخـفـيـ أـنـ بـعـضـ هـذـهـ الآـثـارـ مـحـتمـلـ الصـحـةـ، غـيرـ أـنـاـ لـمـ نـرـ أـحـدـاـ مـنـ الثـقـاتـ ذـكـرـهـ بـإـثـبـاتـ أـوـ نـفـيـ، فـالـلـهـ سـبـحـانـهـ أـعـلـمـ بـهـ»<sup>(٣)</sup>.

وـعـلـىـ هـذـاـ فـالـآـثـارـ الـمـنـسـوـبـ إـلـىـ النـبـيـ ﷺـ =ـ الـتـيـ تـحـفـظـ بـهـ الـيـوـمـ بـعـضـ الـمـاتـاحـفـ وـالـمـسـاجـدـ الـقـدـيمـةـ =ـ فـيـ ثـبـوـتـهـ إـلـيـهـ ﷺـ نـظـرـ.

٤. البركة الممكـنةـ -ـ الـتـيـ لـاـ تـنـقـطـ إـلـىـ أـنـ يـرـثـ اللـهـ الـأـرـضـ وـمـنـ عـلـيـهـ -ـ هـيـ بـرـكـةـ اـتـبـاعـهـ ﷺـ، وـالـاقـتـداءـ بـهـ، وـالـتـمـسـكـ بـسـنـتـهـ، «كـماـ كـانـ أـهـلـ الـمـدـيـنـةـ لـمـاـ قـدـمـ عـلـيـهـ النـبـيـ ﷺـ فـيـ بـرـكـتـهـ لـمـاـ آـمـنـواـ بـهـ وـأـطـاعـوهـ، فـبـرـكـةـ ذـلـكـ حـصـلـ لـهـمـ سـعـادـةـ الـدـنـيـ وـالـآـخـرـةـ، بـلـ كـلـ مـؤـمـنـ آـمـنـ بـالـرـسـوـلـ وـأـطـاعـهـ؛ حـصـلـ لـهـ مـنـ بـرـكـةـ الرـسـوـلـ -ـ بـسـبـبـ إـيمـانـهـ وـطـاعـتـهـ -ـ مـنـ خـيـرـ الـدـنـيـ وـالـآـخـرـةـ مـاـ لـاـ يـعـلـمـهـ إـلـاـ اللـهـ»<sup>(٤)</sup>.

### نـشـاطـ (١١ـ٥ـ)

ما حـكـمـ التـمـسـحـ بـأـبـوـابـ وـجـدـرـانـ الـمـسـجـدـ النـبـويـ هـذـهـ الـأـيـامـ بـقـصـدـ التـبـرـكـ؟

(١) مـجـمـوعـ الفـتاـوىـ (٢٧ـ /ـ ١٣٥ـ).

(٢) كـمـاـ وـرـدـ فـيـ حـدـيـثـ أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ (٢ـ /ـ ٧٨ـ، بـرـقـمـ: ١٢٧٧ـ)، عـنـ سـهـلـ بـنـ سـعـدـ ـ: «أـنـ رـجـلاـ اـسـتوـهـبـ النـبـيـ ـ بـرـدـةـ لـتـكـونـ كـفـنـهـ، فـكـانـتـ كـذـلـكـ».

(٣) الـآـثـارـ النـبـويـةـ (٧٨ـ).

(٤) مـجـمـوعـ الفـتاـوىـ (١١ـ /ـ ١١٣ـ).

## ملخص الدرس

### ١. من الآثار التي ثبتت نسبتها إلى النبي ﷺ:

أ. شعرات النبي ﷺ.

لا يمكن القطع بثبوت شيء منها في زماننا على وجه التعيين.

ب. بردة النبي ﷺ.

الأرجح أنها البردة التي أعطاها ﷺ لعبد الله بن زهير ، وكان الخلفاء يتناقلونها، وفقدت في فتنة التتار.

ج. عود النبي ﷺ (القضيب).

كان الخلفاء يتناقلونه مع البردة، وفقد في فتنة التتار أيضاً.

د. منبر النبي ﷺ.

احترق سنة (٦٥٤ هـ).

هـ. خاتم النبي ﷺ.

كان مع الخلفاء الراشدين، لكنه سقط من عثمان في بئر أريس.

و. سيف النبي ﷺ (ذو الفقار).

آل إلى بني العباس، ثم انتقل إلى بعض السلاطين الفاطميين، ثم انتبه بعض الأمراء الذين ثاروا على المستنصر الفاطمي.

### ٢. من الآثار التي لم تثبت نسبتها إلى النبي ﷺ:

أ. راية العُقاب: وهي الموجودة في إسطنبول.

بـ. أحجار عليها أثر قدم النبي ﷺ: وهي سبعة؛ أربعة بمصر، وواحد بقبة الصخرة، واحد بالقدسية، واحد بالطائف.

١. التبرك بالنبي ﷺ وآثاره = التي كانت جزءاً منه ثم انفصلت عنه، أو خارجة عنه ولا مسّت جسده الشريف = تبرك مشروع.

٢. البركة في ذات النبي ﷺ لا ترتفع بوفاته، لكنها مقصورة على جسده وما انفصل عنه، أو مسّ جسده؛ كالثياب والوضوء.

٣. لا يجوز التبرك بما لم ينفصل عن النبي ﷺ؛ كالأماكن والبقاء.

٤. التبرك المشروع بآثار النبي ﷺ غير ممكן اليوم؛ لعدم القطع بثبوت شيء منها، ولفقد كثير منها على مر الأزمان.

٥. البركة الممكّنة التي لا تنقطع: هي بركة اتباعه ﷺ والاقتداء به.

الآثار المنسوبة  
إلى النبي ﷺ  
من حيث  
الثبوت وعدمه

الموقف  
الشرعى من  
الآثار المنسوبة  
إلى النبي ﷺ



١. اذكر خمسة من الآثار التي ثبتت نسبتها إلى النبي ﷺ مع بيان مآلها؟

أ.	
ب.	
ج.	
د.	
هـ.	

٢. اذكر اثنين من الآثار التي لا تصح نسبتها إلى النبي ﷺ:

أ.	
ب.	

٣. ما ضابط التبرك المشروع بآثار النبي ﷺ؟

.....  
 .....  
 .....  
 .....  
 .....

٤. التبرك المشروع بآثار النبي ﷺ لا يمكن اليوم، لماذا؟

.....  
 .....  
 .....  
 .....

## الدرس الرابع: حكم التأسي بالنبي ﷺ في أفعاله وسائر أدواه

### نماجات التعلم



يُتوقع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يَبْيَّن حِكْمَةِ التَّأْسِيِّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي أَفْعَالِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ.

٢. يَسْتَشْعُرُ فَضْلَ التَّأْسِيِّ بِالنَّبِيِّ ﷺ.

### نشاط تمهيدي (١٢-٥)

﴿تُقْلَى عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «اسْقِنِي قَائِمًا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرَبَ قَائِمًا»<sup>(١)</sup>. وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَسْرِي لِأَجْلِ الْمَتَابِعَةِ وَاحْتَفَنَ ثَلَاثًا لِأَجْلِ الْمَتَابِعَةِ وَقَالَ: «مَا بَلَغَنِي حَدِيثٌ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ» حَتَّى أَعْطَى الْحِجَاجَ دِينَارًا، وَكَانَ يَتَحَرَّى الْمَوْافِقةَ لِجَمِيعِ الْأَفْعَالِ النَّبِيَّيَّةِ<sup>(٢)</sup>.

ناقشت مع زملائك ومدرسي الماده ما سبق:

.....

.....

.....

التَّأْسِيُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ أَنْ تَفْعُلَ كَمَا فَعَلَ أَنَّهُ فَعَلَ، فَيُشَمِّلُ ذَلِكَ الْمَتَابِعَةَ فِي صُورَةِ الْعَمَلِ، وَالْمَتَابِعَةِ فِي الْقَصِيدَةِ<sup>(٣)</sup>. وَيَبْحَثُ حِكْمَةُ التَّأْسِيِّ بِالنَّبِيِّ ﷺ هُوَ فَرعٌ عَنِ مَسَأَلَةِ أَفْعَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهِيَ تَنَقَّسُ مِنْ حِيثِ دَلَالِهَا عَلَى الْأَحْكَامِ الْشَّرِعِيَّةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ<sup>(٤)</sup>:

(١) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ (٦/٢٤).

(٢) الْمُسْوَدَةُ (٧٦).

(٣) شَرْحُ الْكَوْكَبِ الْمُنِيرِ (٢/١٩٦)، وَالْمَنْحَةُ الرَّضِيَّةُ لِمُحَمَّدِ آدَمَ (١/٤١٠).

(٤) يَنْظُرُ: الْفَقِيهُ وَالْمُتَفَقِّهُ (١/٣٤٩)، قَوَاعِدُ الْأَصْوَلِ (٧٠)، شَرْحُ الْكَوْكَبِ الْمُنِيرِ (٢/١٧٨، ١٧٩)، أَضْوَاءُ الْبَيَانِ

(٥) وَقَدْ اخْتَلَفَ الْأَصْوَلِيُّونَ فِي هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ وَالْكَلَامُ فِيهَا وَاسِعٌ عِنْدَهُمْ يَنْظُرُ: الْمَعْقُنُ مِنْ عِلْمِ الْأَصْوَلِ

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَحْكَامِ الرَّسُولِ ﷺ لِأَبِي شَامَةَ، أَفْعَالِ الرَّسُولِ ﷺ وَدَلَالُهَا عَلَى الْأَحْكَامِ الْشَّرِعِيَّةِ لِلْدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ الْأَشْقَرِ، أَفْعَالِ الرَّسُولِ ﷺ وَدَلَالُهَا عَلَى الْأَحْكَامِ لِلْدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ الْعَرْوَسِيِّ.

**القسم الأول:** أفعاله الخاصة به: كالوصال في الصيام، والزيادة في النكاح على أربع نسوة، فهذه أفعال لا يصح التأسي فيها بالنبي ﷺ لا من جهة الفعل ولا من جهة الترك.

**القسم الثاني:** الأفعال البيانية التي يقصد بها البيان والتشريع، كأفعال الصلاة والحج. وحكم هذا القسم تابع لما بيّنه؛ فإن كان المبين واجباً كان الفعل المبين له واجباً، وإن كان مندوباً فمندوب.

**القسم الثالث:** الأفعال الجليلة: كالقيام، والتعود، والأكل، والشرب، فهذا القسم مباحٌ عند الجمهور؛ لأنَّ ذلك لم يقصد به التشريع. لكن لو تأسى به متأنٍ فلا بأس<sup>(١)</sup>. وذهب بعض العلماء إلى استحباب التأسي به<sup>(٢)</sup>، واستدلُّوا بذلك بالأدلة التالية:

قول الله تعالى: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» [الأحزاب: ٢١]، قال ابن كثير: «هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله»<sup>(٣)</sup>.

أن التأسي والاقتداء في أمور النبي ﷺ كلُّها هو ما نُقل عن جماعة من الصحابة: كابن عمر رض فقد ورد أنه كان يتَوَخَّى سلوك طريق النبي ﷺ في حجّه، ويقول: «العلَ خُفَّاً يقع على خُفٍّ»<sup>(٤)</sup>، يعني لعله يوافق موضع سير راحلة رسول الله ﷺ فيقع خُف راحلته على خُف راحلة النبي ﷺ.

وأنس رض أنه أحبَّ أكلَ الدُّباءَ لأنَّ رَأَى رسول الله ﷺ يتَبعُ الدُّباءَ مِنْ حَوْلِ الصَّفَحة<sup>(٥)</sup>. قال الحافظ المندرى: «والآثار عن الصحابة رض في اتباعهم له، واقتفائهم سنته كثيرة جداً»<sup>(٦)</sup>.

وهكذا كان يفعله الأئمة كالشافعي وأحمد كما سبق.

ولا شكَّ أن السبب الحامل لهم في اتباعه رض في أموره الجليلة هو محبته رض واقتفاء أثره، وإن لم تصدرُ منه رض على وجه القُربة، وهذا مما يُرجَى ثوابه عند الله لما انطوى عليه

(١) شرح الكوكب المنير (٢/١٧٩).

(٢) ينظر: المسودة (٧٦)، المحقق لأبي شامة (٢٦٧)، البحر المحيط (٦/٢٣)، شرح الكوكب المنير (٢/١٧٩)، المنحة الرضية (١/٤١٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٦/٣٩١).

(٤) حلية الأولياء (١/٣١٠).

(٥) أخرجه البخاري (٧/٦٨)، برقم: ٥٣٧٩، ومسلم (٣/١٦١٥)، برقم: ٢٠٤١.

(٦) الترغيب والترهيب (١/٨٣).

الفعل من محبته وَجْهِهِ<sup>(١)</sup>. قال ابن عبدان: «أفعال النبي وَجْهِهِ التي لم تحصل منه على وَجْهِهِ القرب، يُستحب التأسي به فيها رَجاءً بِرَبِّكَتِهِ»<sup>(٢)</sup>. وقال أبو الحسن الماوردي: «في هذا النوع التأسي به أَبْرُكُ مِنَ الْمُخَالَفَةِ»<sup>(٣)</sup>.

### ٥- نشاط (١٣-٥)

◀ قال الإمام البخاري وَجْهِهِ في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب الاقتداء بأفعال النبي وَجْهِهِ، ثم أورد حديث ابن عمر وَجْهِهِ، قال: اتَّخَذَ النَّبِيُّ وَجْهِهِ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خواتِمَ مِنْ ذَهَبٍ، فقال النبي وَجْهِهِ: «إِنِّي أَتَخَذُ خاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ» فَنَبَذَهُ، وقال: «إِنِّي لَنْ أَلْبُسَ أَبْدًا»، فَنَبَذَ النَّاسُ خواتِمَهُمْ<sup>(٤)</sup>.

هل تفهم من تبويب الإمام البخاري لهذا الحديث في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، أنه يرى أن أفعال الرسول وَجْهِهِ العادية مما يستحب الاقتداء والتآسي بها. ناقش إجابتك مع مدرس المادة؟

.....  
.....  
.....

### ملخص الدرس

١. أفعاله وَجْهِهِ التي ثبت أنها خاصة به كالوصال في الصيام فلا يصح التآسي به فيها.
٢. أفعاله وَجْهِهِ التي يقصد بها البيان والتشريع، كأفعال الصلاة والحج، فحكمها تابع لحكم ما يبينه.
٣. أفعاله التي صدرت منه وَجْهِهِ على وجه العادة أو الجبلة كأكله وقيامه وقعوده فالجمهور على أنها تفيد الإباحة، ويرى بعض العلماء أنها مستحبة.

أفعال النبي وَجْهِهِ  
وحكمة التآسي  
به

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، لابن تيمية (٢/١٢٣).

(٢) المحقق من علم الأصول (٢٧٠).

(٣) الحاوي الكبير (١٦/١٠٠).

(٤) آخر جه البخاري (٩٦/٩) برقم: ٧٢٩٨.



١. بين باختصار أفعال النبي ﷺ مع بيان حكم التأسي بها:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢. ذهب بعض العلماء إلى استحباب التأسي بالنبي ﷺ في أحواله، اذكر أدلةهم باختصار.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....



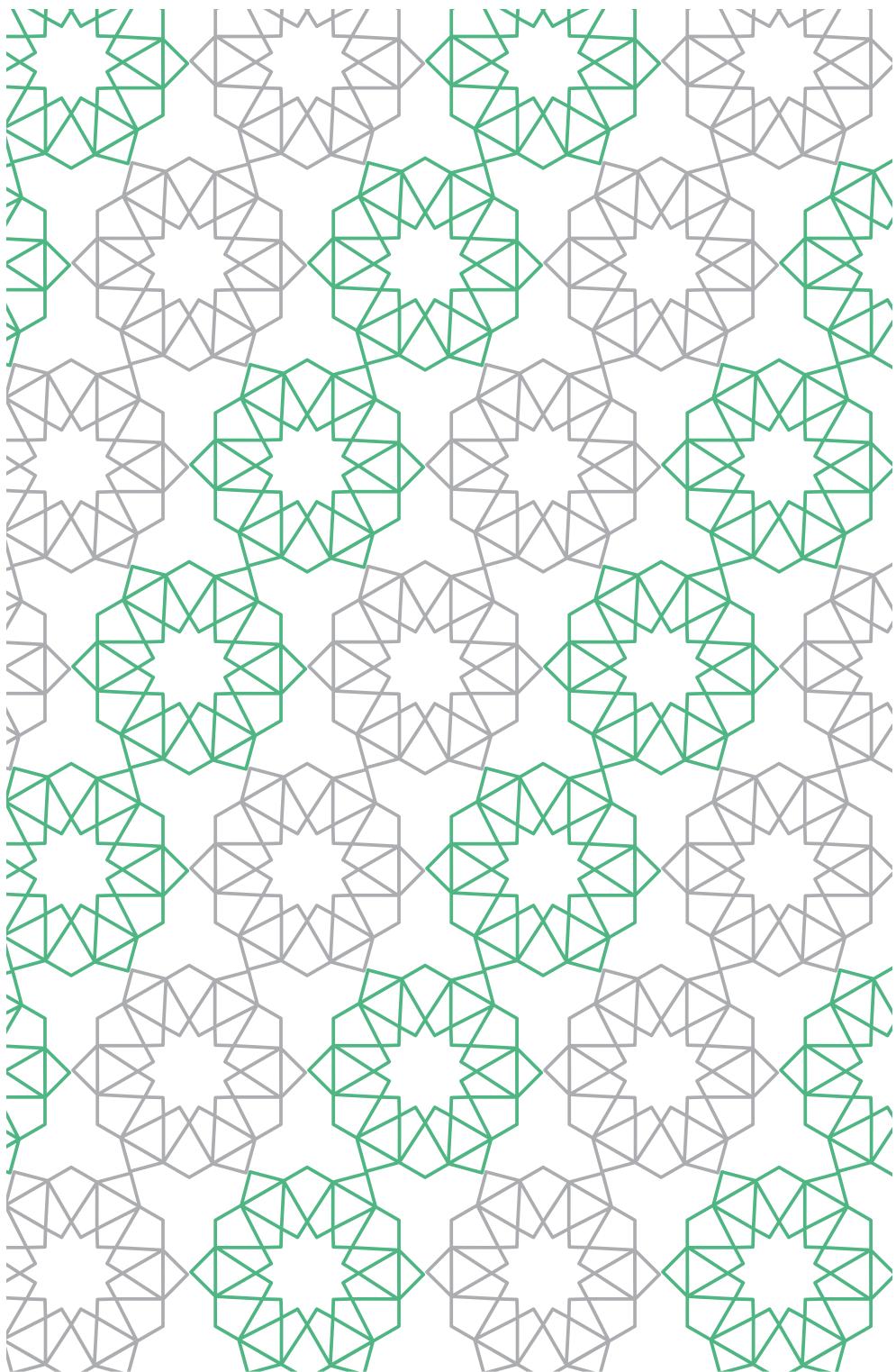
وحدة إثرائية

# شبهات مثارة على النبوة والنبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

للاطلاع على الوحدة يرجى مسح رمز QR





# الفهرس



<b>الوحدة الأولى: مدخل إلى الدلائل والشمائل النبوية .....</b>	<b>١٣</b>
• الدرس الأول: النبوة والرسالة.....	١٥
أولاً: مفهوم الوحي وطريقه.....	١٨
ثانياً: مفهوم النبوة والرسالة.....	١٨
ثالثاً: أهمية النبوة وضرورتها.....	٢٠
رابعاً: منزلة الإيمان بالنبوة.....	٢١
خامساً: وظائف الأنبياء ومهامهم .....	٢١
• الدرس الثاني: الدلائل والشمائل والخصائص: تعريفها، وأثارها، والتأليف فيها ...	٢٥
أولاً: تعريف دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.....	٢٦
ثانياً: الفرق بين دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.....	٢٧
ثالثاً: ثمرة معرفة دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.....	٢٨
رابعاً: التأليف في دلائل النبوة، والشمائل النبوية، والخصائص النبوية.....	٣٠
ملخص الدرس .....	٤٠
أسئلة التقويم.....	٤١
<b>الوحدة الثانية: دلائل نبوة النبي ﷺ وخصائصه وحقوقه .....</b>	<b>٤٧</b>
• الدرس الأول: دلائل نبوة النبي ﷺ في القرآن الكريم والسنة النبوية وأخبار السابقين	٤٩
أولاً: صفات دلائل نبوة النبي ﷺ.....	٤٩
ثانياً: دلائل النبوة الواردة في القرآن الكريم.....	٥١
ثالثاً: دلائل النبوة الواردة في السنة .....	٥٥
رابعاً: دلائل النبوة الواردة في أخبار الأنبياء السابقين.....	٦٣
ملخص الدرس .....	٦٧
أسئلة التقويم.....	٦٨
• الدرس الثاني: خصائص النبي ﷺ .....	٧٠

أولاً: أبرز ما اختصَّ به النبي ﷺ عن سائر الأنبياء.....	٧١
ثانياً: أبرز ما اختصَّ به النبي ﷺ عن أمته.....	٧٤
ملخص الدرس .....	٧٩
أسئلة التقويم .....	٨٠
<b>• الدرس الثالث: حقوق النبي ﷺ.....</b>	<b>٨٢</b>
أولاً: حقوق النبي ﷺ على أمته.....	٨٢
ثانياً: أهم الآثار المترتبة على الاهتمام بحقوق النبي ﷺ وأدائها.....	٨٧
ملخص الدرس .....	٨٨
أسئلة التقويم .....	٨٩
<b>الوحدة الثالثة: الصفات الخلقية والخلقية للنبي ﷺ.....</b>	<b>٩٣</b>
<b>• الدرس الأول: الصفات الخلقية للنبي ﷺ.....</b>	<b>٩٥</b>
أولاً: وصف جسد النبي ﷺ.....	٩٥
ثانياً: وصف وجه النبي ﷺ وجماله .....	٩٨
ثالثاً: وصف شعر النبي ﷺ ولحيته .....	٩٩
رابعاً: وصف خاتم النبوة.....	١٠٢
خامساً: طيب رائحة النبي ﷺ .....	١٠٣
ملخص الدرس .....	١٠٤
أسئلة التقويم .....	١٠٥
<b>• الدرس الثاني: الصفات الخلقية للنبي ﷺ.....</b>	<b>١٠٦</b>
أولاً: كرم النبي ﷺ وإيثاره.....	١٠٧
ثانياً: شجاعة النبي ﷺ .....	١٠٩
ثالثاً: رحمة النبي ﷺ ورفقه .....	١١٠
رابعاً: عفو النبي ﷺ وحُلمه .....	١١٣
خامساً: حزم النبي ﷺ .....	١١٥
سادساً: حياء النبي ﷺ .....	١١٦
سابعاً: زُهد النبي ﷺ .....	١١٧

١١٩.....	ثامنًا: تواضع النبي ﷺ .....
١٢١.....	تاسعًا: توسط النبي ﷺ واعتداله .....
١٢٢.....	عاشرًا: حكمة النبي ﷺ .....
١٢٤.....	ملخص الدرس .....
١٢٥.....	أسئلة التقويم .....
<b>الوحدة الرابعة: هدي النبي ﷺ في أحواله وعلاقاته الاجتماعية..... ١٢٩</b>	
١٣١.....	٠ الدرس الأول: هدي النبي ﷺ في أحواله .....
١٣١.....	أولاً: كلام النبي ﷺ .....
١٣٢.....	ثانياً: ضحك النبي ﷺ وبكاوه وفرجه وحزنه .....
١٣٦.....	ثالثاً: رضا النبي ﷺ وغضبه .....
١٣٧.....	رابعاً: مزاح النبي ﷺ .....
١٣٨.....	خامسًا: مشي النبي ﷺ وجلوسه .....
١٤٠.....	سادسًا: نوم النبي ﷺ .....
١٤١.....	سابعاً: استياك النبي ﷺ .....
١٤٢.....	ثامنًا: أكل النبي ﷺ وشربته .....
١٤٥.....	تاسعاً: تعطر النبي ﷺ وتکحله وتخضبه، وتقعنه واحتجامه .....
١٤٨.....	ملخص الدرس .....
١٥٠.....	أسئلة التقويم .....
<b>٠ الدرس الثاني: هدي النبي ﷺ في علاقاته الاجتماعية..... ١٥٢</b>	
١٥٢.....	أولاً: هدي النبي ﷺ في علاقته مع أهل بيته وأقاربه .....
١٥٥.....	ثانياً: هدي النبي ﷺ في علاقته مع مواليه وخدمه .....
١٥٦.....	ثالثاً: هدي النبي ﷺ في علاقته مع أصحابه وجيرانه .....
١٥٧.....	رابعاً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الفقراء والمساكين .....
١٥٨.....	خامسًا: هدي النبي ﷺ في التعامل مع النساء .....
١٥٩.....	سادسًا: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الأطفال والشباب .....
١٦١.....	سابعاً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الجهال والمخطئين والمذنبين .....

١٦٣.....	ثاماً: هدي النبي ﷺ في التعامل مع الكفار والمنافقين .....
١٦٥.....	ملخص الدرس .....
١٦٦.....	أسئلة التقويم .....
<b>١٦٩.....</b>	<b>الوحدة الخامسة: لباس النبي ﷺ وزينته وألاته.....</b>
١٧١.....	٠ الدرس الأول: لباس النبي ﷺ وزينته.....
١٧١.....	أولاً: لباس النبي ﷺ وعمامته، ونعله .....
١٧٥.....	ثانياً: زينة النبي ﷺ وخاتمه .....
١٧٧.....	ثالثاً: فراش النبي ﷺ .....
١٧٨.....	ملخص الدرس .....
١٧٩.....	أسئلة التقويم .....
١٨٠.....	٠ الدرس الثاني: آلات النبي ﷺ .....
١٨٠.....	أولاً: آنية النبي ﷺ .....
١٨٢.....	ثانياً: سلاح النبي ﷺ .....
١٨٣.....	ملخص الدرس .....
١٨٤.....	أسئلة التقويم .....
١٨٥.....	٠ الدرس الثالث: آثار النبي ﷺ المنسوبة إليه والموقف الشرعي منها .....
١٨٥.....	أولاً: أقسام الآثار المنسوبة للنبي ﷺ من حيث الثبوت وعدمه .....
١٨٩.....	ثانياً: الموقف الشرعي من الآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ .....
١٩٣.....	ملخص الدرس .....
١٩٤.....	أسئلة التقويم .....
١٩٥.....	٠ الدرس الرابع: حكم التأسي بالنبي ﷺ في أفعاله وسائر أحواله .....
١٩٧.....	ملخص الدرس .....
١٩٨.....	أسئلة التقويم .....
١٩٩.....	<b>وحدة إثرائية: شبهات مثارة على النبوة والنبي ﷺ .....</b>
٢٠١ .....	<b>فهرس الموضوعات .....</b>

## فهرس المصادر والمراجع



لتحميل الفهرس

## مَرْكَزُ الْحِسَابِ الدِّلَاقِي لِدِرْسَاتِ السُّنْنَةِ النَّبُوَيَّةِ

مركز غير ربحي يتبع وقف إحسان لإحياء السنة النبوية، يُعنى بدراسات السنة النبوية وتطويرها، من خلال كواذر بحثية مختصة، وشراكات إستراتيجية متنوعة ويشرف عليه خبراء من المختصين والخبراء.

### أهدافنا:

١. التميّز التعليمي في بناء المناهج وتطوير المهارات.
٢. تأهيل الكفاءات المتميزة في تعليم السنة النبوية.
٣. فتح آفاق جديدة في دراسات السنة النبوية.
٤. تعزيز مكانة السنة النبوية والانتصار لها.

### مشاريعنا:

- **تطوير المهارات:** تمكين المتخصصين من مهارات دراسة السنة النبوية والدفع عنها من خلال مجموعة من البرامج التدريبية.
- **المناهج الدراسية:** بناء مناهج تعليمية ومقررات دراسية تلبي احتياجات المؤسسات التعليمية في تعليم السنة النبوية وعلومها.
- **مرصد معلومات السنة:** رصد الإنتاج الفكري في السنة النبوية وعلومها وتحليله وتكثيفه وإتاحته للباحثين والمهتمين.
- **النشر العلمي:** نشر الدراسات والأبحاث التي تجمع بين الجدة والأصالة والتحرير العلمي.
- **الانتصار للسنة النبوية:** برامج تعليمية ومهاراتية تهدف إلى تثبيت اليقين بالسنة النبوية والانتصار لها.

